العالم الأمازيغي

LE MONDE AMAZIGH

La voix des «Hommes Libres»

تصدر أوائل كل شهر

ⵓⵔⵔⴰⵢ ⵓⵔⵔⵣⵣⵓ

Imazighen reçus par la vice-présidente du Parlement Européen

بلعيد أبريكا:

"أغلب بلدان تامازغا محكومة بأنظمة لا شرعية لها"

المديرة المسؤولة : أمينة إبن الشيخ الإيداع القانوني : 2001/0008 الترقيم الدولي : 1114/1476 العدد :115 دجنبر Décembre 2959-2009 الثمن :5 دراهم / 1,5 euro أورو

صـــرخـــة لابـــد منـــهـا

أمينة ابن الشيخ

إن ملتقى الحسيمة يعتبر بحق بالنسبة للحركة الأمازيغية حدثا تاريخيا ومنعطفا مهما في مسيرتها النضالية، فبالنظر إلى الأهمية العددية والنوعية للجمعيات والفعاليات الأمازيغية المشاركة ومساهمتها في النقاش وطرحها لأفكار جديدة ترجمت من خلال البيان الختامي الموقعة عليه، يمكن القول بأن الحركة الأمازيغية بمكوناتها الجمعوية والفردية عازمة على الدخول إلى ما هو سياسي أكثر من ذي قبل.

وهذا الجمع ما بين الثقافي والسياسي والتنموي قد يمكن من استقطاب كل مكونات المجتمع من أسرة ومدرسة وجامعات وجمعيات... وليس فقط الاقتصار على النخبة المثقفة والطلبة.

والممارسة السياسية ستجعلنا بالتالي نحن الأمازيغ براغماتيين بالمعنى الايجابي للكلمة لأنه إلى حدود الآن تغلب على أفعالنا وردود أفعالنا المنطق العاطفي.

ومن هذا المنطلق البراغماتي نستطيع أن نتقبل بعضنا البعض والاشتغال بالتالي في انسجام تام أفرادا وجمعيات وجماعات ومؤسسات وأحزاب سياسية في جو من الاختلاف في الرأي والتعبير، ومن تم أعتقد أنه للوصول إلى هذا المستوى من الانسجام لابد من خلق قومية أمازيغية،تحت شعار«كن ما تريد وما تشاء ولكن لا تنسى ولا تتنصل من أمازيغيتك» والقومية ليست بالضرورة بالحديد والنار وإقصاء الآخر، بل هي قومية تجمع الكل مع تدبير الاختلاف واحترام الأخر.

وما هذه إلا فكرة قابلة للنقاش والجدال، أرجو من الجميع المساهمة فيه.

وفي الأخير أقول ما قاله الحكيم الأمازيغي :

Ijjen ubaw ur itteg talxca

ⵅⵉⵍ ⵖⵓⵍⵉ ⵖⵓ ⵅ++ⵅ +ⵓⵎⵅⵛⵓ

في ندوة بمريرت

رشيد راخا: على المشروع الأمازيغي أن يتأسس على القومية الأمازيغية

قال رشيد رخا، رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي، أن" على المشروع المجتمعي الأمازيغي أن يتأسس على القومية الأمازيغية، حتى يضمن توسعا وتوحدا في مختلف بلدان شمال أفريقيا والدياسبورا". كان ذلك خلال الندوة المنظمة من قبل مجلس دار الشباب بمريرت إقليم خنيفرة، يوم 17 أكتوبر المنصرم.

وكانت الندوة التي شارك فيها إلى جانب رشيد رخا كل من مصطفى مريزق، وهو أستاذ باحث بكلية الأداب والعلوم الإنسانية بمكناس، ومصطفى ابراهمة ، عضو المكتب الوطني للنهج الديمقراطي، تناولت موضوع " المغرب السياسي بعد انتخابات 12 شتنبر، أي أفق للإنتقال الديمقراطي"، وضعت العملية الإنتخابية المغربية موضع تساؤل، في ظل غياب الآليات الديمقراطية القادرة على صدقيتها وضمانات متابعة مدى نزاهتها وشفافيتها. ففي غياب ضمانات قانونية واضحة في ذات الشأن لايمكن للمغرب إلا أن يؤجل الحديث عن أي انتقال ديمقراطي.

وأكد رشيد راخا أن" لاديمقراطية في تغييب الأمازيغية في مختلف الحقول العامة"، ذلك أن جذور أزمة الديمقراطية تعود إلى سؤال الهوية الإيديولوجية للإنتخابات، ف"الدولة الفاقدة لهويتها والمتلبسة بهوية مزورة لايمكن أن ننتظر منها انتخابات نزيهة وشفافة، وتحظى، من خلالها جميع شرائح المجتمع بنفس حظوظ التصويت والترشح". مضيفا أن الديمقراطية لن تجد صدقيتها إلا من خلال منظومة قيمية أمازيغية ساهمت في بلورتها عوامل تاريخية وثقافية وسياسية، فضلا عن كون الخريطة الإنتخابية، حسب التقطيع الإداري الأمني المعتمد، تتصادم مع المنهج الأمازيغي في ممارسة العملية التمثيلية، على اعتبار أن التقطيع الجغرافي الراهن، المدعم لأمن النهج المركزي اليعقوبي للدولة المغربية الموروث عن فرنسا، لايمكن إلا أن يؤسس لبنى اجتماعية وهمية، نقيضا للمعمول به، في السابق، لدى الأمازيغ في مجال تسيير الشؤون الثقافية والإجتماعية والسياسية للقبائل، والحال أن نظام الحكم الذاتي المطروح حاليا من قبل المنظمات الأمازيغية يستمد مرجعيته من بنى اجتماعية أمازيغية دمرتها الآلة الإستعمارية بشكل كلي أو جزئي، وهو النظام الذي يتماشى، إلى حدود الآن، والأنظمة العريقة ديمقراطيا.

اختيار البنك المغربي للتجارة الخارجية كأحسن بنك في المغرب من طرف «إميا فانانس» لندن

تم اختيار البنك المغربي للتجارة الخارجية كأحسن بنك في المغرب من طرف المجلة البريطانية "إيميا فاينانس"، لندن التي تعنى بالأنشطة المالية في منطقة " أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

وبذلك تميزت مجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية مرة أخرى من خلال نشاطها الدولي ولاسيما مساهمتها عبر شبكة بنك أفريقيا وفرعها اللندني ميد كابيتال بنك في التنمية الإقتصادية والإجتماعية بإفريقيا جنوب الصحراء.

وجاءت هذه الجائزة لتكريس الإنجازات التي حققتها المجموعة البنكية خلال سنة 2008 والمجهودات المبذولة لتعزيز مكانتها في الخريطة المصرفية القارية والدولية بفضل قدرتها على التأقلم والتنافس في أسواق جديدة بالإضافة إلى قوة علامتها التجارية وصفات الريادة والإبتكار. تعد هذه المكانة أيضا نتاجا للتآزر مع مختلف فروع وشركاء المجموعة فضلا عن الإلتزام الإجتماعي والبيئي.

وللإشارة فقد نالت مجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية سنة 2008 جائزة أحسن بنك في المغرب من طرف مجلة البنكي التابعة لمجموعة فاينانشال تايمز وذلك للمرة السادسة منذ سنة 2000.

الجزائرية فروجة الموساوي تقود الكونكريس العالمي الأمازيغي

أصبحت الأستاذة "فروجة المساوي من منطقة القبائل بالجزائر " أول امرأة أمازيغية تنتقل إليها رئاسة الكونكريس العالمي الأمازيغي منذ تأسيسه سنة 1995. هذا وقد تسلمت مسؤوليات الرئاسة من الرئيس السابق رشيد الراخا خلال الملتقى الثاني للأوطونوميا الذي تم انعقاده بمدينة الحسيمة.

وفي تصريح للرئيسة قالت أنها "فخورة بكونها أول أمازيغية تترأس هذه المنظمة الأمازيغية الدولية وأن من بين الأولويات التي ستشتغل عليها في المرحلة المقبلة هي متابعة ملف استغلال الكونغريس العالمي الأمازيغي في الهجرة السرية و تغيير الدعم الذي يتلقاه لأغراض أخرى. كما أشارت أيضا إلى أنها ستعمل على عقد العديد من اللقاءات الدولية حول القضية الأمازيغية مع إعطاء أهمية بالغة لملف الطوارق جنوب الصحراء.

هذا وقد أكد رشيد الراخا أن المرحلة المقبلة من النضال الأمازيغي ستكون حاسمة خاصة على مستوى المطالبة بالحكم الذاتي للجهات الذي يعد المدخل الحقيقي للديمقراطية، مضيفا أن الأمازيغية لن تكون على السكة الصحيحة كما يرجوها الأمازيغ إلا بالحكم الذاتي.

وللإشارة فان حفل تسليم رئاسة الكونكريس العالمي الأمازيغي إلى فروجة الموساوي عرف حضور العديد من الوجوه البارزة على مستوى الحركة الأمازيغية بكل من المغرب والجزائر.

العالم الأمازيغي

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
سعيد باجي
عبد النبي إد سالم
رشيدة إمرزيك

■ كتاب الرأي:
رشيد نجيب
محمد بسطام
علي أمصوبر
مبارك بولكيد

■ الإخراج الفني:
رشيدة أمرزيك

■ السكرتارية:
بشرى شكار

■ الكاريكاتير:
محمد ملال
بوغراف

■ ملف الصحافة:
● الايداع القانوني :2001/0008
● الترقيم الدولي : 1476-1114
● رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:05 37.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH

■ السحب :
ECOPRINT

■ التوزيع:
SOCHEPRESS

■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant :
Rachid RAHA
R.C. : 53673
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13

● سحب من هذا العدد:
10 000 نسخة

ⵓⵣⵓⵍⵍⵉ ⵓⵎⵓⵙⵙⵓ

ⵏⵓⵓⵢⵓ ⵜⴻⵅⵙⵎⵎⴻ ⵏⵢ ⴻⵏⵏⴻⵓⵓ ⵙⵏⵏⴻ ⵏⵢ

ⵓⵎⵙⵍⵍⵙⵢ ⵓⵎⵓⵙⵅⵅⵓⵓ

ⵓⵎⵙⵓⵍⵓⵓ ⵓⵢⵙⵓⵎⵓⵏ ⵓⵎⵓⵣⵏⵙ ⵍ ⵓⵎⵓⵙⵅⵅⵓⵓ, ⵓ ⵍⵓⵜⴻⵅ ⵏ ⵜⵎⵙⵙⵎⵓⵎ ⵓⵎⵅⵙⵓⵓⵙ.
ⵓⵓⵣⵎⵓⵙⵣ 100% ⵓⵓ 80 ⵙⵎⵙⵏⵣⵙⵏ ⵙⵓⵓⵏⵜⴻⵎ ⵍ ⵙⵎⵎⵎⵙ ⵙⵣⵙⵓⵓⵣ ⵜⴻⵍⵍⴻ ⵓⵓ 25
ⵙⵓⵙⵅⵅ"ⵓⵓ

ⵍ ⵙⵎⵍⵍⵙⵢ ⵓⵎⵓⵙⵅⵅⵓⵓ ⵏ ⵙⵎⵙⵓⵍⵓⵓ ⵓⵢⵙⵓⵎⵓⵏ ⵍ ⵙⵏⵎⵙⵍⵍⵙ. ⵣⵙ ⵣⵓⵏ ⵓⵍ ⵥⵓⵙⵢ
ⵜⴻⵅⵙⵎⵎⵎⴻ ⵏⵓ ⵗⵎⵓ ⵓⵍ ⴻⵏⵏⴻⵓⵓ ⵙⵏⵏⴻ ⵏⵓ ⵏ

www.cih.co.ma

القرض العقاري و السياحي
Crédit Immobilier et Hôtelier

إعداد: هيئة التحرير

لماذا المطالبة بالحكم الذاتي للجهات ببلدان شمال آفريقيا؟ هل يعتبر الحكم الذاتي أو الآطونوميا حلا لمعظلات شعوب تمازغا؟ هل هناك إجماع حول تعميم هذا الطرح على كل جهات المغرب؟ ماهي العراقيل المحتمل أن تقف حجرة عثرة في طريق هذا المشروع؟ من سيستفيد ومن سيتضرر من تحقيق أطونوميا الشعوب والجهات؟ وآية مرجعية لتآسيس وبناء هذا المطلب؟ هل يتعلق الآمر بإعادة هيكلة مجال تمازغا بشكل جدري؟ ماذا يقول البلجيكيون والإسبان حول تجاربهم في هذا المجال؟ هذه الأسئلة وغيرها تداول فيها أكثر من ناشط سياسي وفاعل مدني داخل المغرب وخارجه، بملتقى الحسيمة حول «الأطونوميا لشعوب وجهات تمازغا».

إجماع حول ضرورة منح الحكم الذاتي لشعوب والجهات بتمازغا

فروجة المساوي:X

الحكم الذاتي آلية ستخول لنا كشعوب مضطهدة حق التصرف

فروجة المساوي

مسألة الأطونوميا أصبحت مطروحة بحدة في العديد من مناطق العالم وعلى الخصوص في بلدان الشمال الإفريقي، وذلك أمام التطورات التي يشهدها العالم كالعولمة والتحولات الجيوستراتيجية وحقوق الإنسان والتنمية. والحكم الذاتي من بين الآليات التي ستخول لنا كشعوب مضطهدة حق التصرف في الخريطة الجغرافية التي نحن فيها، وهناك الآن العديد من المبادرات على هذا المستوى من قبل تنظيمات الشعب الأمازيغي ، سواء في الجزائر أو لدى الطوارق وفي المغرب من خلال المناداة بمطلب الحكم الذاتي، ولكن هذا يصطدم مع قوة الأنظمة التي تحكمنا والتي أحكمت سيطرتها على كل شيء من اقتصاد ومال ومؤسسات وغيرها، والمرحلة التي نحن فيها الآن تستدعي منا فتح نقاش واسع ومستمر حول نموذج الحكم الذاتي الذي نريده عبر دراسات علمية عميقة لخبراء ومتخصصين في شتى المجالات، من أجل وضع شعب تمازغا في المسار الصحيح، كما أن هناك العديد من المواثيق الدولية لدى الأمم المتحدة التي تضمن هذه الحقوق الجماعية، كميثاق الشعوب الأصلية. كما أريد أن أشير إلى أن مركزية السلطة والثروة والإعلام وغيره لأنظمة الحكم لبلداننا حد من إمكانية التعريف بالقضية الطوارقية، وهذا الوضع ينطبق على جميع بلدان شمال إفريقيا، سواء المغرب الجزائر تونس وليبيا. ونحن كهيئة عالمية تعنى بالشأن الأمازيغي سنفتح المجال للضغط على هذه الأنظمة في الملتقيات الدولية، وبتنظيم لقاءات دولية حول أطونوميا الشعب الأمازيغي الذي لا يرى أي خيار نحو الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان غير فتح باب التسيير الذاتي لشعوب بنفسها.

× رئيسة الكونغريس العالمي الأمازيغي

فيصل أوسار، *

حان الوقت لتجاوز مرحلة التمرين على التجارب المقارنة للحكم الذاتي

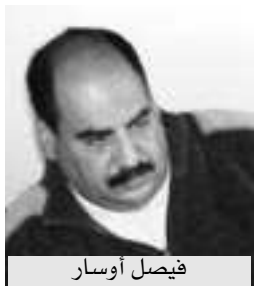
فيصل أوسار

تحية تقدير وشكر وامتنان لكل من لبى دعوتنا من بعيد أو من قريب للحضور معنا في هذا الجزء من القلعة التاريخية لريف عبد الكريم الخطابي الذي لا تزال تجربته تفرض راهنيتها نظرا لشموخها وبسالتها وشجاعتها في المقاومة والتصدي للمعتدي والمعتدون.

تحية كذلك لكل الذين وقفوا بجانبنا وساعدونا بإمكانياتهم الذاتية والمالية لولا ذلك لما كان انعقاد هذا الملتقى ممكنا، ونقدر كل من لم تسعفه الظروف على الحضور معنا.

نهم اليوم بفتح صفحة ثانية لملتقى الريف أطونوميا الشعوب والجهات لبلاد تامازغا هذه المرة على جزء آخر من الريف بعد أن دشنت الإنطلاقة من الناظور البقعة الأخرى من هذه البلاد التي شاءت إرادة التجزيء السياسي على تصييرها على غير وضعها الطبيعي المتنافي مع حقائق التاريخ واللغة والثقافة والجغرافية.

نحن هنا بين أحبائنا لنتبادل الرأي والمشورة في أمور تدخل في مصيرنا المشترك، نختلف نتباين ولا يفسد للود قضيتنا المشتركة.

طموحنا من وراء تنظيم هذه الندوة في نسختها الثانية هو الإنتقال من مرحلة التأسيس لمشروعية الحق في المطالبة بصون الهوية الثقافية الأمازيغية في كل أبعادها اللغوية والمؤسساتية إلى وضع لبنة أخرى لتصليب عود بناء رهان ديمقراطي مستقل قادر على استيعاب مختلف التباينات التي يزخر بها محيطنا المدني والثقافي والسياسي.

لقد كان الوقت لمساءلة حصاد المسيرة الحاشدة من النضالات والمبادرات التي كان وراءها مختلف ألوان الطيف الجمعوي والسياسي بعدم التهرب من سؤال ماذا حققنا؟ وما لم نتمكن من تحقيقه؟ وما هي الأسباب الحقيقية التي حالت دون ذلك؟ هذه الأسئلة وغيرها ستحاول الندوة، بلا شك، تقديم مقاربات للمشكلة من زوايا مختلفة: سياسية ، وعلمية، وسوسيوثقافية، وهدف الندوة هو مأسسة هذا الكل المتناقض، إن جاز هذا التعبير، لفسح المجال للإنصات الهادئ والرزين لبعضنا البعض عبر احترام التقديرات المختلفة والمشاريع المتباينة والبحث عن القوة داخل هذا الكل، وصهره في مبادرة مشتركة أو على الأقل المضي في هذا الاتجاه عبر التشبث بالملتقى كهمزة وصل دائمة بين مختلف الحساسيات.

من المهام الأخرى المنوطة بهذا الملتقى هو اختبار مختلف الأطاريح السياسية والجمعوية وتلك التي تستعمل العلوم الاجتماعية في توضيح الإشكالات اللغوية والثقافية والمؤسساتية، ولم لا استحضار أهم النظريات النقدية لفهم أمورنا أكثر وبعمق فكري أكبر وبمكن أن أقول أنه بات ملحاحا الإلتفات إلى صاحب منهجية رياضية وهندسة الإنسان كلود ليفي ستراوس صاحب نظرية الأنتربولوجيا المعاصرة بامتياز الذي ودعه العالم هذا الأسبوع بعد حصاد من الإنتاج الفكري الزاخر، علينا الاستعانة بالمناهج العلمية لتطوير معرفتنا العلمية والتسلح أكثر لفهم إشكالاتنا والدخول إلى رحاب الفكر العقلاني لإثارتها بالخروج من انكفاءاتنا النرجسية التي لا تنتج سوى مزيد من التشرذم والانقسام ونحن ما أحوجنا إلى الوحدة المتعاضدة. وسيكون الملتقى موفقا إلى حد بعيد إذا تمكن من إبراز مختلف الرهانات وكشف مدى صدقيتها في التعاطي مع الحقوق المشروعة للهوية الأمازيغية عبر إطلاق دينامية قوية تجعلنا نلتفظ أنفاسنا بعد عقود من الكبح والتدمير والتهميش والتسول الاحترافي بهموم وطموحات شعوب أوطان تمازغا.

لقد حان الوقت من أجل تجاوز مرحلة التمرين على التجارب المقارنة لأنظمة الحكم الذاتي والجهوية على افتراض أننا إنتهينا من مرحلة ونهم بالدخول إلى مرحلة جديدة من تقوية مبادراتنا قوامها الأساسي هو تشييد المطالبة بحقنا في التمتع بكل السلط التي تمنح للمجموعات الأطونومية حقها الطبيعي والديمقراطي في تدبير شؤونها السياسية والثقافية والاقتصادية والقضائية، تصير فيه هذه الأطونوميا أداة لتحقيق الديمقراطية الجهوية وحقوق الإنسان والتوزيع العادل للثروات والسلطات والحد من الفوارق الاجتماعية ورافعة مؤسساتية للتنمية الجهوية وتقوية الإرادة المحلية.

عندما نذهب بعيدا عبر الإبحار النظري في مفاهيم الأطونوميا أو الحكم الذاتي والجهويات على اختلاف منظوماتها القانونية والدستورية المؤسساتية فلا يجب أن ننزاح عن الواقع المعيش الذي يستلزم العودة إليه وجوبا للجواب على إشكالاته الواقعية.

الملتقى أو الندوة الثانية عليها أن تنكب على تقييم مسار تجربة إدماج الأمازيغية في المنظومة التعليمية وتحري الأسباب الحقيقية التي جعلت هذه التجربة تتلكأ ويعابثها الفشل الذريع أسوة بكل المشاريع الطموحة التي أطلقت خلال السنوات الماضية، أولا يجدر بنا أن نطرح علامة استفهام كبرى حول هذا التلكؤ؟ أولا يشكل هروبا من التكاليف المالية الكبرى التي يتطلبها مشروع إدماج الأمازيغية في الدستور والتعليم والقضاء والحياة المؤسساتية العامة؟ ثم هل يجوز مقايضة مصير هوية الشعب المغربي بالتكلفات المادية؟

يجب أن نسأل بروح نقدية شجاعة عن ثنائية العربية والفصحى والأمازيغية والدارجة العربية فالأولى لا تعدو أن تكون لغة الخاصة وربما علية القوم من العلماء والكتاب والفقهاء؟ أيجدر بنا في هذا المقام أن نتساءل عن علاقة اللغة بالثقافة والمصلحة السياسية وما إذا كان هناك لوبي اقتصادي وسياسي يقف في وجه البرنامج الأمازيغي، لأنه يرى في تطبيقه خطرا على امتيازاته الفئوية؟ أولا يستوجب توضيح ملامحه بدقة والتصدي له بوضوح؟

لا يجوز أن نبقى عند عتبة المضامين الجهوية بل أن نسأل حول طبيعة التقطيع الجهوي الحال في المغرب ومدى استجابته للخصوصيات الثقافية والتاريخية والديمقراطية، هذا التقطيع الذي يقول عنه عبد الله العروي بأنه محض إداري ويتحاشى كل إشارة إلى العمق التاريخي ولا أجد أحسن ما أختم به كلمتي غير أن استطرد في سرد مقطع من كتابه من ديوان السياسة الذي يجب أن نلتفت إليه بكثير من الأهمية نظرا لحدة الإشكالات التي يطرحها وأهميتها الراهنة ومنهجيته التاريخية الجريئة في ملامستها للواقع بكل تجرد وبمنهجيته علمية صارمة، يقول المؤرخ..هناك عدة مشكلات واقعة ومتوقعة تتعلق بحقوق جماعية كثيرة ومتنوعة من اللغة وتوزيع الخيرات ومرورا بالتعليم والتجهيز تبدو اليوم مستعصية عن الحل إذ تطرح على المستوى المركزي وربما أن هذا المستوى ليس متجانسا، من هنا ظاهرة التعددية، لذلك يتحاشى البرلمان والحكومة نقاشها وترفع إلى نظر الملك، وهذا الأمر بالذات هو الذي يدفع إلى تأويل الدستور تأويلا يتجه نحو الانتشار بالرأي أي نحو دولة الواحد؟ ثم يتساءل المؤلف أوليس الأجدر أن توضح هذه الأمور من البداية في أيدي أصحابها.

نريد في الختام أن نطرح سؤال احترازيا وحذرا مع عبد الله العروي في كتابه الأخير من ديوان السياسة أولا تقضي الحكمة الاستعداد للأسوأ؟

هذا السؤال التشاؤمي ليس اعتباطيا بل يعكس درجة من تأمل مجريات الأحداث التي تجري بسرعة فيها التباسات عميقة حول المنحى التي تسير في اتجاهاتها، ويبقى مشروعا لكونه لا ينظر بثقة إلى المستقبل إذا صيرت الأمور على الشكل الذي توجد عليه اليوم السياسات العمومية حيال التعدد الثقافي واللغوي..

***نائب رئيس شبكة جمعيات المجتمع المدني بشمال المغرب**

الطوارقي محمد أك عثمان:X

الحكم الذاتي حل لقضية الطوارق

محمد آك عثمان

تفاجأت كثيرا لعدم إلمام الكثير من الأمازيغ بالقضية الطوارقية، بمامروا؟ وما هو وضعهم؟ ويظهر حتى على المستوى الدولي أن قضية الطوارق أصبحت شأنا داخليا لهم فهي غائبة في المحافل الدولية، عكس الأفغان والفلسطينيين وغيرهم، ألا تستحق القضية الطوارقية هذا على غرار باقي قضايا الشعوب المضطهدة. فقضية الطوارق خاصة الأزواضيون بشمال مالي الذين سأتحدث عنهم لانتمائي إلى هذه المنطقة، بالرغم من أنه لا يوجد فرق كبير بين باقي طوارق الصحراء الكبرى.

فبعد رحيل الفرنسيين سنة 1960 كمستعمر أول وكان أرحم من نظام مالي بعده، انطلقت ثورة 1963المسلحة، وتم القضاء عليها بالإبادة الجماعية، وتسميم الآبار وتشتيت الكثير من الشباب، إلى أن انتصرت هذه الثورة سنة 1990 لكنها أجهضت باتفاق 6 يناير 1991 بتمرناست، حيث وجد الجيش في الاتفاقية فرصة للانتقام سنوات (92-93-94) التي حصلت فيها مجازر جماعية، ولعل الحدث الذي ظل عالقا في ذاكرتي هو "لما رأى أحد الأفراد قدوم الجيش، اخبر السكان الذين هبوا بالهروب فبقي بعض الشيوخ والنساء ، وتمت إبادة الجميع:ذبح الأبناء في حجر أمهاتهم، واغتصبت النساء، وقطع أطراف من جسد الأفراد، وصب البنزين عليهم"، كما تم حرمان الطوارق قبل 1990 من ولوج الوظيفة العمومية ومنع الطلبة من المنح الدراسية إن هم وصلوا إلى مستوى يخول لهم حق الحصول عليها، ويضطر الكثيرون لنزع كلمة "أك"،أي ابن، التي تبدأ بها أسماء الطوارق مخافة الحرمان من بعض الحقوق.

ومؤخرا اجتمع مجموعة من الشيوخ الطوارق للتباحث في مقترح الحكم الذاتي لمنطقة كيدال، وقبل انتهاء الاجتماع تم اعتقال الشيوخ المجتمعين، وفي 23 ماي 2006 وقعت انتفاضة جديدة تمت السيطرة على مدينة كيدال عاصمة الولاية الثانية، كما رجع ضباط كان قد تم إدماجهم في الجيش المالي لقيادة ثورة جديدة وتم الاتفاق بليبيا وفي نفس يوم الإتفاق قام الجيش المالي بهجوم بطائرة (ميك) على الساكنة، والمشكل أن أعداء الطوارق والأنظمة يسقطون تهمة التعاون مع القاعدة وذلك لنيل الدعم من فرنسا، والولايات المتحدة الأمريكية، والقيام بحملات إعلامية ضدهم وإعداد تقارير استخباراتية مغلوطة، وقد تبين لهؤلاء فيما بعد أن الأمر مجرد أكاذيب، وقد تأكد أن مسؤولين من مالي والنيجر متورطون في نيل حصص مالية من القاعدة في قضايا الأسرى.

والمعروف عن الطوارق تاريخيا أن لهم توجه اعتدالي أقرب إلى العلمانية، فإن كان لقاؤنا هذا حول الحكم الذاتي للجهات وشعوب تامازغا، فكذلك بالنسبة للطوارق فهم لا يرون غير حل الحكم الذاتي للخروج من سياسة التجويع والتفقير والاضطهاد التي تمارسها عليهم أنظمة المنطقة، وعلى هذا الأساس ، فلابد من البحث عن حلول وآليات جديدة لواقع الشعوب الأمازيغية، والحكم الذاتي واحد من بين هذه الآليات التي تستدعي فتح النقاش حوله لتمكين الأمازيغ من حريتهم فوق أراضيهم.

*** ممثل طوارق مالي**

نورالدين بلوقي، نيابة عن رئيس جهة الحسيمة
إن طموحتنا المستقبلية كمجلس جهوي تبقى واسعة ومتنوعة

نورالدين بلوقي

السيد رئيس كنفدرالية الجمعيات الثقافية الأمازيغية بشمال المغرب
السيد رئيس شبكة جمعيات الشمال للتنمية والتعاون والكونكريس العالمي الأمازيغي.
حضرات السادة والسيدات

أود بهذه المناسبة السعيدة أن أشكر كنفدرالية الجمعيات الثقافية الأمازيغية بشمال المغرب وكذا شبكة جمعيات الشمال للتنمية والتعاون والكونكريس العالمي الأمازيغي على هذه المبادرة الطيبة لعقدها ندوة حول "الانتقال الديمقراطي ودور الجهات المستقلة بإسبانيا وبشمال إفريقيا"_ في وقت يعرف المغرب تطورا ملموسا ومهما في سياق الجهوية بمفهومها التنموي وبنائها الديمقراطي وفي إطار الملاءمة والتوازن والتدرج، مستنيرين بالتوجيهات الملكية السامية في جعل الجهات محور انشغالات السياسة العليا للبلاد باعتبارها ورشا واعدا يهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة في مختلف مجالات حياتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتسخير جميع الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة. وقد أكد جلالة الملك محمد السادس نصره الله في خطاب العرش لسنة 2008، ذلك حيث جاء فيه " وإننا لنعتبر الجهوية المتقدمة واللاتمركز الواسع، محكا حقيقيا للمضي قدما في إصلاح وتحديث هياكل الدولة" انتهى كلام صاحب الجلالة.

كما جاء في خطاب جلالته بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء 2008، لذلك قررنا بعون الله فتح صفحة جديدة في نهج الإصلاحات المتواصلة الشاملة التي نقودها، بإطلاق مسار جهوية متقدمة ومتدرجة تشمل كل مناطق المملكة".

و في خطابه السامي بمناسبة ذكرى المسيرة الخضراء لسنة 2007، قال جلالته: " وترسيخا للحكامة الترابية فإننا مصممون على توطيد اللاتمركز والجهوية مع وجوب تلازم الجهوية الناجعة، مع تفعيل نظام اللاتمركز الواسع والملموس، في إطار أقطاب محددة_ تفوض لها السلطات المركزية الصلاحيات والموارد اللازمة من خلال مقاربة جهوية مندمجة. وفي هذا الصدد نؤكد من جديد توجهنا الراسخ لإقامة جهوية متدرجة ومتطورة، جهوية متضامنة تشمل كل مناطق المملكة، على أساس تقسيم جديد وصلاحيات موسعة ضمن مسار مغربي- مغربي بإرادتنا الوطنية الخالصة مراعاة لخصوصيات كل جهة".

حضرات السادة والسيدات

إن المجلس الجهوي لجهة تازة الحسيمة تاونات بصفته طرفا حاضرا في هذا اللقاء لمستعد للتشارك والتحاور في كل القضايا والمحاور التي تهم الجهة، وهو رهن إشارة كل الفاعلين المحليين والأجانب على مد جسور التواصل ومواكبة كل القضايا وحضور كل النقاشات التي تهم الشأن المحلي، وأريد أن أؤكد هنا بصفتي ممثلا لمجلس جهة تازة الحسيمة تاونات ونائبا عن كل السادة الأعضاء على أن طموحاتنا المستقبلية كمجلس جهوي تبقى واسعة ومتنوعة، وبتظافر مجهودات وإمكانيات الجميع يمكن تحقيق الشيء الكثير، لذا فإننا عازمون على التحدي وتجاوز العقبات للنهوض بهذا المشروع الطموح الذي نادى به صاحب الجلالة نصره الله عدة مرات وآخرها خطاب المسيرة الخضراء المظفرة أمس الخميس 6نونبر 2009حيث حث جلالته من جديد على دعم الجهوية، وهو لدليل على الإرادة المولوية الأكيدة في تجاوز الدولة الموحدة الممركزة والانتقال إلى إرساء الدولة الموحدة الآخذة بالجهوية من أجل استدماج جميع المغاربة في بنية وطنية واحدة متضامنة.

وفي الأخير لا يسعني سوى أن أشكر كل السادة الحاضرين على سعة صدرهم، وأبارك في نفس الوقت للمنظمين لهذه الندوة في عملهم متمنيا لهم التوفيق والنجاح.

أحمد البـــاز: *

لا فائدة من توزيع السلطة دون وسائل تحقيق ذلك

أحمد الباز

الجهوية اليوم أصبحت مطلبا ضروريا للديمقراطية، فلا فائدة من توزيع السلطة دون وسائل تحقيق ذلك، بما فيها الوسائل الاقتصادية والقرار السياسي، وهما الرافعتان الأساسيتان لجهوية متقدمة وديمقراطية محلية تتوزع فيها السلطة والثروة من خلال توازنات تأخذ بعين الاعتبار التوازن بين الجهات، وهنا يمكن أن نتساءل، ما هو الإطار الممكن أن يحل محل الاختناق السياسي والاجتماعي واللغوي والثقافي القائم ببلادنا؟ فمثلا رغم استفادة شمال ايطاليا وسويسرا من الأطونوميا منذ 1949 فالمشكل السياسي لازال عالقا ومرتبطا باللغة والأرض. فالمغرب يعيش في ظل مركزية تحتكر القرار المالي والمؤسسات، والمطروح اليوم بالنسبة للأمازيغ هو تحقيق نوع من التكامل بين العمل السياسي والثقافي، حيث يجب الوصول إلى مراكز القرار وإلا فالآخرون سيقررون مكانهم، ذلك أن السياسي يمكن له أن يأخذ من الجمعوي، ولكن لا يمكن للجمعوي أن يحل محل السياسي الذي يوجد في مركز القرار. فبلادنا تعيش في ظل شبكة قوية من اللوبيات المبنية على المصاهرة ويتداولون على المؤسسات العمومية التي تقرر في شؤون البلاد. خلاصة القول هناك عقلية مركزية مرتبطة بمصالح أحادية ومنافع مشتركة فيما بينها، وهذا ما يجب فهمه جيدا، مع العمل على تحقيق جهوية جد متقدمة تفك الارتباط مع العقلية المركزية، وهذا هو المدخل الحقيقي لديمقراطية حقيقية.

*عضو حزب الإتحاد الدستوري

الحموتي نورالدين: *

الخصوصيات الثقافية واللغوية والاقتصادية يجب أن تكون مرجعية للحكم الذاتي

نورالدين الحموتي

في كافة البلدان الديمقراطية التي انتقلت إلى تبني خيار الأطونوميا أسست لذلك على الخصوصيات الثقافية السياسية واللغوية والاقتصادية للجهات، وهذا الأمر يعني كذلك تمازغا وجهاتها، ويجب اتخاذه كمرجعية وأرضية للحكم الذاتي للجهات بالمغرب وباقي بلدان شمال أفريقيا. وقد رأيتم مثلا الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي الذي يوجد الآن في محاكم الاستئناف، كيف تمت مواجهته لأنه تبنى الخصوصية الأمازيغية، تمت مواجهته بعقلية مركزية أحادية ترى أن كل شئ عربي /إسلامي، مع العلم أن التهمة الموجهة للحزب غير منطقية ولا تستند على أي أساس، في حين أن كل الأحزاب المغربية هي أحزاب عرقية بتبنيها للعروبة وانخراطها فقط فيما يهم العرب بالرغم من أنها توجد في بلاد أغلبية سكانها أمازيغ، فهي تدافع عن الإنسان العربي وحده، هذا قبل أن تتأثر بخطاب الحركة الأمازيغية، وهذا ما يطرح سؤال ما العيب في وجود أحزاب أمازيغية والتي لا تتناقض مع المرجعيات والخصوصيات التي نتميز بها كشعب شمال إفريقيا.

وفي إطار الحكم الذاتي ، فقد سبق لنا أن وجهنا الى الديوان الملكي مذكرة تصور للحكم الذاتي، وقلنا بأن هذا الطرح يجب أن يعمم على كل مناطق المغرب بجعل خصوصياتها اللغوية والثقافية وحدودها الجغرافية التاريخية الإطار المؤسس لذلك، فلنا جهات تاريخية معروفة كالأطلس، الريف، سوس والصحراء. والتجارب الناجحة في العالم في ظل نظام الحكم الذاتي اعتمدت على اللغة والمجال الجغرافي التاريخي، ففي الريف هناك لغة ريفية وكذلك في سوس هناك لغة سوسية وفي الأطلس كذلك ونفس الشئ ينطبق على الصحراء من خلال اللغة الحسانية، هذا الإرث المشترك يجب أن يكون أساسيا في وضع خريطة المناطق الجهوية، وحتى مثلا محور الدار البيضاء والرباط فلا مانع أن يكون لها حكم ذاتي إذا كانت هناك خصوصيات تميزها، لكن في إطار من الوحدة .

واللغات السابقة الذكر هي لغات اللغة الأمازيغية، إذن هناك شيء محوري هو الأمازيغية، كما هناك إجماع حول مطلب الحكم الذاتي.

*عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي

حسن اد بقاسم: *

الإنتقال إلى الديمقراطية يعني تقرير المصير

حسن إيد بلقاسم

فيما يتعلق بالحكم الذاتي، يجب الإشارة أولا إلى أن الشعوب الأصلية عبر جميع الأجيال ومنذ آلاف السنين نظمت نفسها عن طريق كنفدرالية القبائل المعروفة بشمال إفريقيا، كمدينة "توكا". والدولة الوطنية التي جاءت بعد المرحلة الاستعمارية وجدت تنظيمات فيدرالية لها أنظمتها السياسية العرفية والثقافية، تنتظم بشكل ملائم لحاجياتها، فمثلا خلال الحرب تجتمع جميع الفيدراليات على شكل أحلاف توحد جميع القبائل، كتوحيد كنفدرالية عبد الكريم الخطابي لباقي القبائل للمقاومة، هذه الكنفدراليات التاريخية تتمتع باستقلال كامل ووﻻء رمزي أحيانا للسلطان، والحركة الأمازيغية اليوم لا تمثل سوى استمرار صمود الشعوب الأمازيغية بشكل حديث.

الحديث اليوم عن ضرورة الانتقال إلى دولة ديمقراطية يعني أن هناك دولة غير ديمقراطية والانتقال إليها يعني تقرير المصير، وفي هذا الصدد، فالإعلان العالمي للشعوب الأصلية الذي حرر بالأمم المتحدة سنة 2007 بعد نقاش دام 10 سنوات تحدث عن حق تقرير المصير، فالمادة 46 منه تقول بأنه لا يجب أن يستعمل هذا الإعلان للمس بالوحدة الوطنية وأن لا يمس حقا من حقوق الشعوب الأصلية.

فما قامت به الحركة الأمازيغية من ضغط على الدولة يعتبر انتصارات تاريخية إستطاعت أن تؤثر نسبيا على هذه الدول الإستبدادية ذات بعد أحادي إلى الحديث عن تعدد الهوية، والجهوية الموسعة والخصوصيات المحلية،الأمر ذاته ينطبق على الأحزاب التي لم تكن تطرح التعدد في الهوية. أما الجهوية التي يشار إليها اليوم في المغرب هي إدارية صرفة، يعني نقل بعض الاختصاصات المركزية إلى الجهة، فالرهان يكمن في جهوية سياسية لها جميع الاختصاصات التي تخول لها تحقيق التنمية والديمقراطية على كافة الأصعدة. كما أن هناك ثلاث قضايا يجب ألا تغفلها الحركة الأمازيغية اليوم هي: تشكيل لجنة متابعة تسمى "لجنة الجهوية الموسعة" ومشروع الميثاق الوطني حول البيئة، ثم اتفاقية التنوع البيولوجي، وكلها قضايا تهم الشعب الأمازيغي وأراضيه. وهنا تجدر الإشارة إلى أن هناك أعراف "أمازيغية تنظم هذه المسائل، والمادة 8 من الإعلان العالمي لحقوق الشعوب الأصلية أشار إلى ضرورة الاعتراف بالقوانين العرفية لجميع الجماعات السلالية والأصلية، وعليها أن تفرض احترام قوانينها، وهذه القوانين تحمل مبادئ الحكم الذاتي أو الفيدرالية من خلال التداول على السلطة وتقرير المصير الداخلي.

*عضو اللجنة التحضيرية للحزب الفيدرالي

شاكر أشهبار:*

الحكم الذاتي معركة سياسية

شاكر أشهبار

الجهوية كخيار سياسي طرحه حزب التجديد والانصاف منذ سنة 2004، فحتى الحسن الثاني قال: "تتمنى أن يكون المغرب مثل "Les linders" في ألمانيا" . ونحن قمنا بدراسة إشكالية الخصوصيات لبناء مجتمع متعدد، ولهذا قلنا في سنة 2004 يجب تطبيق الحكم الذاتي في الصحراء وكان ذلك قبل أن تعلن عنه الدولة، فالحكم الذاتي والجهوية نهج جديد للدولة عندما تبناه الملك، واللازم للفهم هو فتح نقاش حول الدولة المركزية والمرور إلى نظام جديد عبر الدخول في مسلسل من الإصلاحات الضرورية لذلك، والجهوية الحقيقية هي التي تخول للشعب ممارسة سلطاته على مجاله وثرواته، فمثلا الريف اليوم مقسم بين عدة جهات، وهذا لا يمكن أن يعطي أكله لأن الريف واحد ويجب أن يظل متجانسا، فإقرار الأطونوميا الحقيقية هو إقرار للديمقراطية، ويجب الآن العمل على وضع مخطط للجهوية والدفاع عنه، وهناك أيضا مشكل لابد من التعمق فيه و هو الأحزاب الجهوية، فلا يمكن الحديث عن جهوية بدون أحزاب جهوية. وهنا اطرح سؤال كيف يمكن للبوليساريو مثلا تأسيس حزب جهوي في الصحراء في ظل الحكم الذاتي؟ إذن الجهوية أو الحكم الذاتي معركة سياسية، وهذا يتطلب تحالف استراتيجي للوصول إلى الأطونوميا التي نبحث عنها، فإدماج بلدان وجهات تامازغا تحتاج إلى ديمقراطية حقيقية.

*رئيس حزب التجديد والإنصاف

الجهوية أو سكنى العالم ديمقراطيا

محمد الخمليشي

1- من الحسيمة؛ ألقى العاهل المغربي محمد السادس، يوم30 يوليوز 2009 ، ولأول مرة في التاريخ السياسي للدولة المركزية المغربية، خطاب العرش، ليؤكد على الجهوية المتقدمة: كمنهج للارتقاء بالحكامة الترابية بغية إحداث "نقلة نوعية في مسار الديمقراطية المحلية، تنهض بها مجالس ديمقراطية، وتقوم بكل ما يلزم من توزيع متناسق للاختصاصات بين المركز والجهات.

الجهوية المتقدمة يرتكز مفهومُها ومثالُها النموذجي على مقترح الحكم الذاتي في الصحراء، فهل يستقيم النموذج، المثال المقترح لكل الجهات بما يعزز التدبير الديمقراطي لشؤونها المحلية؟ ويؤهلها لممارسة صلاحيات أوسع؟ وهل سيتمكن هذا النموذج من المساهمة في إصلاح وتحديث هياكل الدولة الجامعة، بما ينسجم ودمقرطة السلط الجهوية؟ هل سيدعو النموذج المتقدم إلى ضرورة تغيير الدستور بما يضمن فصل السلط في الدولة وفي الجهات؟ هل سيدعو النموذج الجهات إلى إعادة قراءة تاريخها وكتابة مستقبلها، بما يتخطى التاريخ الرسمي للدولة المركزية الأحادية الكنه والماهية؟ هل ستُبقي الجهات على أحادية الدين الإسلامي والمذهب المالكي كدين رسمي للدولة ولكل المجتمع؟ ألن يمكن نزع القدسية (Séculariser)عن إيقونات الدولة المخزنية، وبالتالي، الفصل بين الدين والدولة، بحكم أحقية الناس في الجهات في إنتاج رأسمالها الرمزي والثقافي والتاريخي؟ وفي المقابل أليست الجهوية المتقدمة مجرد ورقة للاستعمال السياسي الظرفي ؟ وماذا يمكن أن يحصل إن لم يتم استعمال الجهوية في صيغتها المتقدمة ، كما هو مقترح نموذجها(الحكم الذاتي) في الصحراء ؟

2- عشر سنوات مرَّت على تولي محمد السادس سيادة المغرب. من الحسيمة؛ عاصمة الريف الأوسط يُلقي الملك خطاب العرش. من عاصمة، جهة من شمال المغرب، من مقر إقامته المطلة على خليج الحسيمة. . وقبالة مدينة المزمة، وكأنه مكرالتاريخ، تربض جزيرة النكور، وصخرتين عاريتين إلا من رايتين لمملكة إسبانيا، لا ترفرفان كما الأعلام في كل الدنيا؛ لأنهما مرسومتين على قطعتين من زنك أو حديد بمحاذات شاطئ أول إمارة إسلامية عمرت في المغرب (تم احتلال جزيرة النكور، وصخرتين خالیتین وعاريتين ، من قبل الاسبان سنة 1630، تبتعد عن الشاطئ المغربي ب300 متر، وعن مليلية ب84 كلم ، لا تبتعدان عن الشاطئ إلا بأقل من 50 متراً. يبلغ طول حجرة النكور 170 متراً وعرضها 86 متراً. تبلغ مساحتها حوالي 0,15 كلم مربع . ترتفع عن سطح البحر بما أقصاه 15 متراً. بها كنيسة، منارة، ميناء وبعض الدور السكنية. ظلت تخضع، عسكرياً للحامية العسكرية "ريغولاريس" بمليلية وسبتة وكذا للقيادة العامة في كل شبه الجزيرة الإيبرية) فهل تستقيم الجهوية في سياق السيادة الوطنية، التي يمثلها الملك وجزراً تحمل العلم الإسباني ترفرف نكاية بذات السيادة؟ ألا يشير بقاء الجزر محاذية للسواحل الريفية__ المغربية، إمعاناً اسبانياً في استحضار نزعة الانتقام التاريخي، التي مثلت، إيزابيلا الكاثوليكية، ريادته الفعلية والرمزية، منذ 1492، تاريخ طرد العرب المسلمين واليهود وأمازيغ المغرب من الأندلس؟ وما معنى أن تظل التجربة الجهوية الإسبانية(كاتالونيا، الباسك..) نبراساً ونموذجاً للجهوية أو حتى لمشاريع الاستقلال الذاتي في المغرب، وتبقى الدولةُ وكل الأحزاب الاسبانية بما فيها اليسارية،وطنية كانت أم جهوية، راضية، مسلمة أو حتى مدافعة عن هذه البؤر الاستعمارية التي تمتد إلى القرون الوسطى؟

3- . الجهوية تأكيد على الجهة من حيث هي المنطلق المكاني أو الجغرافي. هي الاشارة إلى جهة في الأرض، دون تحديد أو تفضيل لبعضها أو إحداها على الأخريات. الجهة، ذاتها: عارية من كل قيمة سابقة، فهي سابقة عن كل ثقافة أو دين. الجهة تمتد إلى مطلق المكان- كل الفضاء الفلكي، فهي تشغل حيزاً ما في كل الاتجاهات؛ شمال، جنوب، شرق، غرب وما بينها من نقط تقاطعات خطوط الطول والعرض.

4- الجهوية هي إمعان في سكنى مكان في العالم عبر تحديد للمكان؛ إقتطاع لجزئ منه، تملكه، استيطانه، استعماره، احتلاله ضداً على من كان يسكنه، أو حتى التضحية في سبيل الدفاع عنه. قد تتسع، الجهوية للجيوستراتيجي ليهُمَّ الصراع بين جهات في كل الكوكب الأرضي، إن للمكان؛ لم تسكن الجهة في ذاكرة ومخيلة الشعوب على نحو واحد متجانس ، بل بعناوين متعددة وصور متعاقبة ، تحكمها طبيعة العلائق السياسية والاقتصادية والثقافية.. فكيف تم إحداث استراتيجيات لتسمية الجهات؟ دار الإسلام / دار الحرب، الشرق/ الغرب ، الشمال / الجنوب، الشرق الأوسط وشمال إفريقيا/ الوطن العربي ...الشرق الأوسط الكبير؟ فهل يمكن استعادة النظر النقدي تجاه استراتيجيات تسمية الجهات؟ أوليس من المفروض النضال، ثقافياً وسياسياً من أجل سكنى جهات العالم ديمقراطيا؟

5- تحدَّدت الجهة، في التاريخ العربي الإسلامي، بارتباطها مع المقدس الديني؛ فالاتساع والانتشار الكوني للدعوة الإسلامية في المجال الجغرافي، استعاد قدسية المكان الأرضي، بدءً من مكعب الكعبة، التي هي في نفس الوقت بيت الله الحرام. صار الإسلام يفترض التمييز، مفهومياً، وترابياً، بين الجهات: دار الإسلام /دار الحرب. لقد أنتج الفكر العربي الإسلامي رحالة وعلماء الجغرافيا لتحديد ومسح كل المجال المكاني، بما فيه ذلك الذي يبقى مشروعاً للفتح بواسطة كل سلط الدعوة، لإحلال الكلمة المقدسة _ الله- في الجهة أو المكان.

6- أما في التاريخ الغربي، فارتباط المقدس بالجهة، يبقى، كذلك، هو المركب الأول الذي أثر، إن سلباً أو إيجاباً في حساسيات ومدارك العصور الأوروبية المتتالية؛ فيمكن استعادة حدثان بارزان وحاسمان: أولهما، الحملات الصليبية المسيحية على الأماكن المقدسة وأراضي المسلمين في المشرق. وثانيهما، حرب استرداد الأندلس من المغاربة كتعويض عن فشل الحملات الصليبية وانتهائها. لقد دفع منطق الصراع والبحث عن المصلحة و الغلبة إلى تقوية حضور الكنيسة والبابوية في العالم المسيحي اللاتيني؛ ففي الوقت الذي تشكلت معها صور تضفي سمات القدسية والمركزية الحضارية والمجالية (المركزية الأوروبية) على الذات والهوية، أضفت نفس سمات الإستعلاء القدسي على جهة من العالم: (أوروبا__الغرب). فقد عملت تلك الذهنية الدينية على إنتاج تمثلات عن الآخر من حيث هي أفكار مسبقة ، مشبعة بالشائعات المشوهة عن الخصم (الكافر، المهين لدين الثالوث والمحتل لأراضيه في الشرق وفي الغرب جنوب اسبانيا والسواحل الإيطالية .. المتوحش، البدائي، الشرير، الأسود الأسمر،الأحمر، الأصفر..) وجهته(الصحراء، الغابة، محور الشر ..)

منذ سقوط غرناطة بين أيدي المسيحيين سنة 1492 ، المصادفة لاكتشاف قارة أميركا، تحوَّل تمثُّل الجهات، ليتجاوز نطاق البحر الأبيض المتوسط و يتَّسع نحو القارة الجديدة وأخريات كانت مجهولة. ومع ذلك ما فتئت الأحكام المسبقة التي ظلت سائدة منذ القرون الوسطى تسري، حتى الآن، في اللاشعور الجمعي الغربي إلى حد من العمق يجعلنا نتساءل، فزعين: إن كان من الممكن يوماً اجتثاثها منه؟ باسم الديمقراطية أو حقوق الإنسان أو حتى حسن الجوار؟

7- الجهوية قد توجد في مفترق طرق وشعاب الاتجاهات السياسية ،هي حجر الزاوية في البناء التنموي الديمقراطي ، إن على المستوى المحلي أو الجهوي، لكنه يظل رهينا بتوافر النخب المؤهلة لذلك ؛ نخب تدعو إلى نهضة، بشروط اليوم، بنساء ورجال اليوم. جهوية، يتنفس فيها الأفراد في المجتمع، في جهة، دون أن يعني ذلك انحلال الدولة. فليست هناك جهوية ديمقراطية أو ديموقراطية ترابية دون دولة راعية، قوية وعادلة. إن رعاية الدولة للمصلحة العامة هو العنوان الإطار الذي يمكنه أن يشكل سقف إحترام الجهة كوحدة ترابية تضم المجال والإنسان، تحترم الفرد وتشجّع رغبته في التحكم في مصيره دون السقوط في الفردانية الاستهلاكية؛ فلا يعقل أن تترك المجتمعات لحالها إلى الحد الذي يحس فيه الناس بأنهم يواجهون كل تحديات العالم فيلتجئون إلى الانغلاق في عصبيات إثنية أو لغوية أو دينية.

8- من الحسيمة؛ عاصمة الريف الأوسط عاصمة، جهة من شمال المغرب عندما كان يلقي العاهل المغربي محمد السادس، لأول مرة في التاريخ السياسي للدولة المركزية المغربية، خطاب العرش؛ كانت تجري، غير بعيد، عملية الشروع في إنجاز مشروع عقاري أو سياحي، على طول الساحل البحري المتوسطي(أجدير __السواني) من قبل الشركة العامة العقارية CGI (التابعة لصندوق الإيداع والتدبير). تبلغ مساحة المنطقة حوالي 80 هكتاراً. توجد محاذية للساحل المتوسطي، تبعد عن مدينة الحسيمة، شرقاً بحوالي 8 كلم.

لقدعبرت عريضة احتجاجية مفتوحة تحمل ألف توقيع، عن استنكارها الشديد للطريقة التي يدار بها المشروع الذي لم يعر فيه الرأسمال هماً لدراسات بيئية مسبقة أو استبارات أركيولوجية ، باعتبار أن المنطقة، مدينة لتراكمات حضرية وحضارية هامة ليس فقط بالنسبة لجهة الريف وإنما بالنسبة للمغرب إن لم نقل علاقة بكل التراث الإنساني. فمدينة المزمة، لازالت آثارها شاهدة على أنها كانت مرسى تابع لحاضرة إمارة نكور. كما أن توقعات تاريخية وأركيولوجية تؤكد على إمكانية تواجد مأثر أخرى موغلة في التاريخ ، يعود جزء منها إلى الفترتين الفينيقية والرومانية.

يبدو أنه يتم الإستثمار في الجهة ، عبر بعد واحد و وحيد: الريع العقاري.تتحالف الدولة المخزنية مع الرأسمال، تحت يافطة الإستثمار في قطاع السياحة؛ فينحاز الرأسمال إلى الربح السريع. يبيع الرأسمال الجشع فيلات، للسكن الثانوي، مسبقاً. لا يكترث ذلك الرأسمال المتوحش، بالإنسان، قاطنَ الأرض، ولا بالبعد الإجتماعي أو البيئي، براً أو بحراً.

9- يجرف الرأسمال ما تبقى من آثار أول إمارة إسلامية في تاريخ بلاد المغرب؛ "إمارة بني صالح في بلاد نكور" التي تمثل أولى الأصول التاريخية وبواكير النمو الحضاري والعمراني بكل الغرب الإسلامي، كما يورد ويؤكد ذلك الباحث المؤرخ أحمد الطاهري في كتابه (الأصول التاريخية وبواكير النمو الحضاري والعمراني بالغرب الإسلامي، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء (1998).

في ذات السياق يعتبر الطاهري أن وتأسيس إمارة بني صالح ببلاد نكور، كان له دوره هام في نشر الإسلام بالريف. كما لعبت هذه الإمارة، دورا مركزيا في فتح الأندلس، منذ إحدى وتسعين من الهجرة،علما أن منطقة الريف الواقعة بشمال المغرب الأقصى، كانت في إطار التقسيم الإداري الموروث عن العهد السابق على الإسلام تدخل ضمن بلاد طنجة، وهو التنظيم الذي استمر حسب كل المؤشرات قائما بعد الفتح الإسلامي، في ظل الخلافة الأموية.

امتدت إمارة الصالح صالح بن منصور، على تمسامان وقبائل صنهاجة وغمارة بشمال المغرب الأقصى إلى حين وفاته سنة 132 هجرية/ 749 م فدفن على شاطئ البحر، على مقربة من القرية التي مازالت إلى اليوم تحتفظ باسمها القديم: إقطي. وتوافق وفاته تاريخ سقوط الخلافة الأموية وقيام الدولة العباسية. من ثم، لم يعد لعقد الإقطاع الذي كان يربط إمارة نكور بدمشق أية فعالية. وبذلك أصبحت نكور أول إمارة غير مفارقة بالمغرب الإسلامي، مقدمة بذلك نموذجا فريدا للانتظام الإقليمي في الحضارة العربية الإسلامية(ص43) .

فهل يمكن للجهوية أن تستوعب وتحمل في طياتها كل مؤشرات الهوية التاريخية الخصوصية؟ وهل بإمكان الجهة بكل إحداثياتها التاريخية والجغرافية والسياسية أن تنتظم، على الأقل في الإطار الوطني الحديث للدولة المغربية؟ وهل بإمكان الجهة أن تؤسس لمشروع حداثي يستهدف التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية؟ وما هي سبل التواجد العادل والتعايش الديموقراطي، سواء بين أفراد المجتمع وفئاته وطبقاته، أو بين المجتمع المدني والحكومات الجهوية أو المركزية؟

10- اعتباراً، لسيادة ظاهرة تعولم الرأسمال الجديد، وما يستتبعه من تنميط إستهلاكي كواحدة من قوانين النمو الامبريالي، التي أضحت تفرض النفوذ بقوة الإيديولوجيا أوالسلاح أحيانا من اجل استتباب مصالح دولية وطبقية معينة؛ إذ لا يتوقف نزيف دول جنوب الكرة الأرضية الاقتصادي (ظاهرة التطور اللاامتكافيء) وبدرجة أعظم جهاتها المهمشة، أمام تصاعد أسعار السلع والطاقة والتغذية والصحة والتعليم. وهل يمكن للجهوية أن تواجه تحولات وتداخلات العالم والمشكلات الناجمة عن عولمة الرأسمال؟ فكيف يمكن لاقتصاديات وطنية تابعة كالمغرب أو جهوية فقيرة، كالريف، غير منتجة اقتصاديا، أن تعيش في ظل غلاء عالمي قد يصبح معضلة خطيرة للإنسان في العالم بعد حين؟ ربما يمكن أن يحدث ذلك بظهور أعداد جديدة من المفكرين على طريقة اليساريين الجدد الذين يحاولون استعادة روح التفكير الحر والحداثي النقدي تجاه الفرد والمجتمع والهوية والتاريخ.

فلما كان العالم يسير حتما وحثيثا نحو نزعة التداخل والتحول إلى قرية واحدة. ولما كان الانتظام العالمي، خاصة في جهاته الفقيرة، المستغلَة والمظلومة تسعى إلى الارتباط بفكرة حقوق الانسان؛ فإن الحاجة إلى يسار، كفعل رافض، ممانع ومناهض للاستغلال والاستعباد، تقدمي في استشرافه للمستقبل ومرتبط عضوياً بحقوق ومصالح الانسان في أبعاده الكونية، بل وخصوصاً في أبعاده الجهوية: كسكنى العالم ديمقراطياً.

تحدث زعيم تنسيقية العروش المفاوض الرسمي السابق للدولة الجزائرية حول مطالب أر ضية القصور عقب الأحداث التي شهدتها منطقة القبائل سنة 2001، عن كون الدولة الجزائرية لم تلتزم بما تم الاتفاق عليه بخصوص منطقة القبائل، وأن القضية الأمازيغية مازالت تعتر ضها الكثير من العقبات نظرا للطبيعة العربواسلامية لأنظمة الحكم بشمال أفريقيا، وأشار إلى أن الشعوب الأمازيغية كانت دائما حرة وغير مقيدة بحدود خلفها الاستعمار، مؤكدا أن حل قضية الصحراء يجد حله في ما تدعو إليه الحركة الأمازيغية بإعادة هيكلة مجال تمازغا لتمكين شعوبها من الحكم وتدبير شؤونهم وثرواتهم المحلية. وحول مقاربته لتعامل الحكومتين المغربية والجزائرية مع ملف الأمازيغية قال «تاريخيا الطرفين همشا، وقتلا وعذبا وسجنا الوجود والتعبير الأمازيغي».

بلعيد أبريكا، لـ«العالم الأمازيغي»

أغلب مجالات تمازغا محكومة بأشخاص لا شرعية لهم

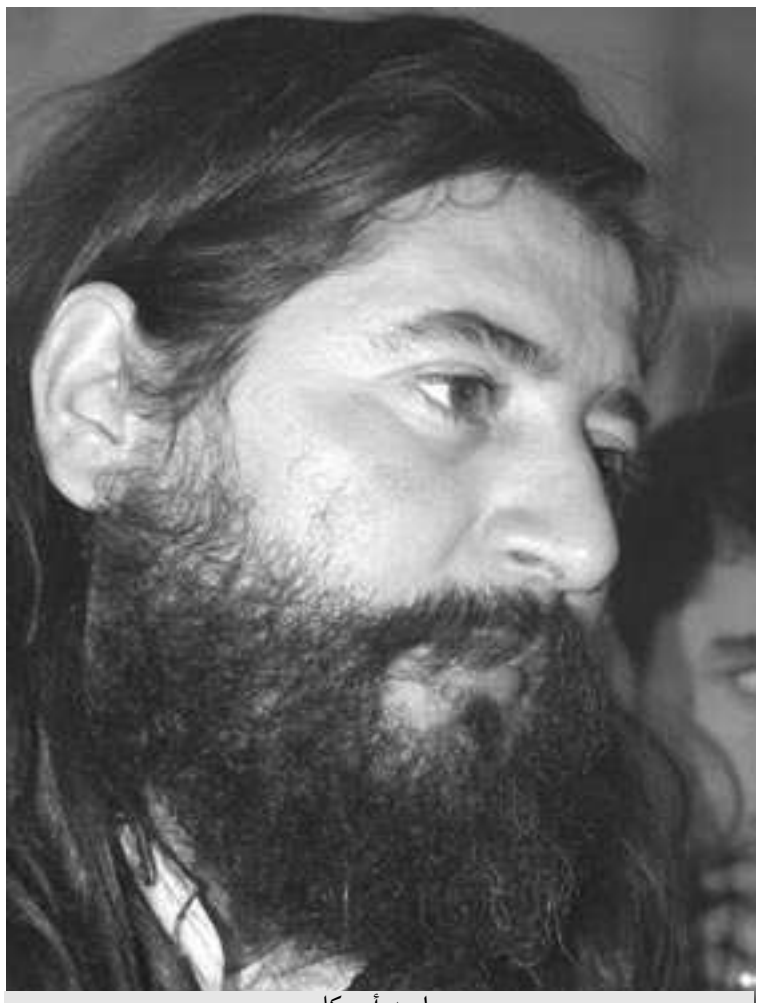
بلعيد أبريكا

● كناطق رسمي لتنسيقية العروش التي تأسست عقب أحداث الربيع الأسود بمنطقة القبائل، وحملت مطالب إلى الدولة الجزائرية، فأين وصل هذا الملف؟

■ أنا كنت ناطقا رسميا سابقا باسم الوفد الذي وقع الاتفاق الشامل، الذي يلزم الدولة الجزائرية بالإجابة على أرضية القصور، وحقيقة فمسار الحوار حول هذه المطالب كان طويلا وشاقا، ويضم 15 نقطة يمكن لنا تلخيصها في أربعة أجزاء، أولها الجزء المتعلق بمسؤولية الدولة واعترافها بها فيما وقع، في هذا الجزء تلقينا اعتذار من الدولة كما اعتذرت التلفزة الجزائرية في شخص مديرها العام عند نقلها المسيرة الحاشدة في 11 مارس 2001، التي شارك فيها أزيد من مليوني من الجزائريين والتي دعت إليها "حركة المواطنة" و"أرضية القصور". وفيما يتعلق بحالات الوفاة والجرحى التي خلفتها الأحداث، فقد سجلنا حوالي 126 حالة وفاة و5 آلاف من الجرحى، وفي هذا الإطار فقد تم تعويض العديد منهم ووضع قانون خاص بهم، والنقطة الثانية المتعلقة بالضحايا هي المرتبطة بالعدالة، فالبرغم من وجود التزام من طرف الدولة فإن الملفات التي قدمت سنة 2005 بعد المصادقة على الاتفاق والتي تم تقديمها سنة 2006 لم تعرف أي تطور ولا تسوية، إذن فخلال ثلاث سنوات أي إلى الآن، ليست هناك إرادة حقيقية لفتح ملف المتابعات حيث أن مصالح الدرك ترفض تحمل مسؤوليتها فيما وقع.

وتجدر الإشارة مع ذلك إلى أن هناك ملف ماسينيسا كرماح الذي تم اغتياله بداخل مخفر الدرك، هذا الأخير حكم عليه بسنتين سجنا نافذة، وهذا يشكل بالنسبة إلينا إهانة حقيقية، إذن إذا نظرنا إلى هذا المستوى فإنه تم تسجيل ما يسمى بسياسة اللاعقاب التي تمارسها الدولة الجزائرية ليس فقط مع أحداث الربيع الأسود وإنما أيضا مع الجرائم السياسية كاغتيال الشهيد "معتوب لوناس" الذي لايزال يشكل قضية راهنية وأساسية، والتي لم يكشف بعد عن حقيقتها.

هذا وكما قلنا في هذا المحور حول المسألة الأمنية فقد تمت المطالبة بإجلاء الدرك في المنطقة، واستبداله بجسم آخر،، ولكن لم يتم احترام ما اتفق عليه في هذا الأمر، إذن ففي هذا الجزء نرى أنه باستثناء اعتذار الدولة فإن كل القضايا الأخرى لم يتم الالتزام بها.

وأما بخصوص المحور الثاني والذي لا يقل أهمية وهو المتعلق بالمطالب الديمقراطية والتاريخية، وفي هذا الفصل ركزنا أساسا على الأسئلة المتعلقة بالحريات الخاصة بالجماعات وحقوق الإنسان وخاصة الحقوق اللغوية والثقافية، وقد اتفقنا على ترسيم اللغة الأمازيغية كلغة وطنية ورسمية في الدستور، وتعميم استعمالها في جميع إدارات الدولة ومؤسساتها وفي المدارس والجامعات والنظام التربوي وللشباب على مستوى الفضاءات العمومية والقضاء وفي القطاع الاقتصادي، بمعنى جميع المؤسسات.

ففي سنة 2002 حدث شيء يمكن اعتباره تاريخي وهو ترسيم الأمازيغية في الدستور الجزائري باعتبارها لغة وطنية، نحن بطبيعة الحال غير راضون تماما على هذا التعديل، لأن تامازيغت في الأصل وفي الواقع لغة وطنية، ولكن المهم في هذه النقطة هو زعزعة وخلخلة ما يسمى بالنظام الأحادي في الجزائر أي اللغة الواحدة، الشعب الواحد والدين الواحد...إلخ، لكن اليوم على الأقل تم التنصيص في الدستور على لغتين وطنيتين، لكن مع ذلك فعدم إدراجها كلغة رسمية يحثنا على مواصلة النضال، على اعتبار أن ورودها كلغة وطنية له رمزية بالنسبة إلينا، وهذا ما يجعلنا نطالب بل نفرض على جميع مؤسسات الدولة مبدأ الاحترام والالتزام بهذا التعدد اللغوي الذي فيه مصلحة للغة الأمازيغية،كما نسجل من جهة أخرى بأن هناك جملة من القضايا الأخرى التي تمت مناقشتها كهوية الشعب الجزائري، والتعبير والتنصيص صراحة في الدستورعلى هوية الشعب الجزائري بعيدا عن أي تقسيم وتمييز، فالجانب الهوياتي واضح، كما أنه ليس هناك لغة واحدة أو دين واحد كالإسلام فهناك عدة أديان. ثم ضرورة إعطاء الإمكانيات اللازمة للنهوض بهذه اللغة والثقافة، وعلى هذا المستوى اقترحنا مجموعة من المؤسسات خاصة أكاديمية الثقافة واللغة الأمازيغية، والمجلس الأعلى للأمازيغية الذي لم يؤسس بعد، وجانب تكوين المدرسين وأخرى تتعلق بميزانية الإنتاج السينمائي إضافة إلى العديد من القضايا التي مازالت عالقة.

الجانب الثالث مرتبط بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية ففي هذا المستوى على سبيل المثال، قمنا بصياغة مشروع كامل ومتكامل خاص بمنطقة القبايل، صحيح أن هناك التزام بالقيام ببعض ما هو متفق عليه، لكن الوضع الاقتصادي مازال هشا في مناطق القبايل والدليل على ذلك ارتفاع نسبة البطالة في المنطقة إضافة إلى المسائل المتعلقة باستفادة الذين لم يحصلوا على منصب شغل والرفع من الحد الأدنى من الأجور،، ثم هناك الحقوق المرتبطة بما هو اجتماعي وثقافي، باختصار كل هذه الأمور لم تطبق ولم تلتزم بها الدولة.

وللرجوع إلى سؤالكم فإن كل المطالب التي تمت مناقشتها طيلة سنتي 2005 و2006، يمكن القول أنه تم انجاز أو تحقيق ما يقارب 20% منها، وبعض المطالب التي تحققت هي أساسا ما له علاقة ببعض من المطالب الفردية سنة 2002، ثم تحمل الدولة أداء فاتورة الكهرباء التي قاطعناها بسبب الضرائب التي تحتويها الفاتورة وإعفاء منطقة القبايل من الضرائب طيلة المدة الممتدة ما بين 2001و2003، وإطلاق سراح جميع معتقلي حركة المواطن، فكل هذه القضايا تمت معالجتها نهائيا.

● إذن مازالت هناك العديد من المطالب والحقوق لم تستجب لها الدولة الجزائرية، فهل هناك برنامج نضالي من أجل تحقيقها؟

■ كما تعلمون فإن التنظيم الذي أنتمي إليه هي "حركة المواطن للعروش" التي جاءت بعد أيام تراكمات الوضع المتردي على جميع المستويات، حتى بدأ الشباب يسقط برصاص الدرك الجزائري، والتنظيمات السياسية التي كانت آنذاك لم تتمكن من إيجاد حل للمعاناة اليومية للسكان وتنظيمهم، وذلك ما جعلنا ننظم أنفسنا ونعبر عن مطالبنا المشروعة والدفاع عنها عن طريق النضال المستمر.

فهذه الحركة خلقت دينامية غير مسبوقة واستطاعت تنظيم وتحريك السكان عما يزيد عن 5 سنوات بدون توقف، لكن اليوم تعرف نوعا من الركود والتراجع نتيجة ما يمكن أن نسميه بتعب الجماهير، وهو شيء طبيعي تعرفه جل الحركات الاجتماعية التي تناضل من أجل مطالب اجتماعية واقتصادية والتي تتطلب وقتا طويلا. وكما تعرفون فبالنسبة إلينا يعتبر وضعا جد صعب...صحيح أننا اليوم نعيش في ظل سياق صعب ووضعية لا نملك فيها رخص ولا وصولات الإيداع وليست لنا قوة مثل تلك التي توجد للحركة في سنة 2001، حيث أن التنظيم يعرف ضعفا كبيرا، ولدينا العديد من الجبهات التي تحاربنا على جميع المستويات، سواء النظام السياسي أو أجهزته المختلفة أو التنظيمات السياسية التي أزعجتها الدينامية الاجتماعية والسياسية التي خلقتها حركة العروش منذ ست سنوات، لذلك فرهاننا اليوم مركز بشكل أساسي في البحث عن إيجاد أجوبة واقعية لهذه الأسئلة: مثلا كيف يمكن إعادة الحيوية والدينامية للحركة؟ وكيف يمكن تجاوز الوضعية الراهنة؟ وكيف يمكن النضال ومتابعة الالتزامات التي وافقت عليها الدولة لدفعها نحو تطبيقها...وغيرها من الأسئلة. ونحن مقتنعون بأن أرضية القصور هي في الواقع أرضية تطمح في العمق نحو تغيير تنموي، تغيير للنظام الحالي الذي هو نظام ديكتاتوري إجرامي، نظام المافيات، النظام الذي لا يستطيع تنفيذ ما التزم به، فهدفنا الآن هو الوصول إلى تطبيق ما سطر من مطالب في أرضية القصور بشكل ديمقراطي وعادل...لكن النظام الحالي وبالشكل الذي يتعامل به لا يمكن أن ننتظر منه الشيء الكثير لأن التغيير لا يمكن له أن يأتي إلا عبر الاستجابة لأرضية القصور.

● توجد حركات أخرى في منطقة القبايل، ربما تتقاسم معكم أغلب المطالب التي تنادي بها جماهير القبايل، مثلا حركة الحكم الذاتي للقبائل وتنسيقيات أخرى، هل هناك تنسيق بين هذه التنظيمات؟

■ بصراحة التنظيمات السياسية التي توجد في المنطقة لم تكن حاضرة في الأحداث بشكل فعلي، فهي رافقت حركة العروش في البداية..لكن بعد مرور الوقت ظهرت اختلافات حول الرؤى السياسية، خاصة المشاركة في انتخابات 2002و2004 وهناك عناصر في حركتنا وينتمون في ذات الوقت إلى حركة الحكم الذاتي للقبائل وهم في نفس الآن محزبين وليس لدينا أية حساسية إن كانوا محزبين أم لا، وحاليا ليس هناك أي تنسيق تنظيمي ولا سياسي.

● كنت من بين المشاركين في ملتقى الحسيمة حول الأطونوميا، ما هو تصوركم لهذا المطلب الذي تحمله جل التنظيمات الأمازيغية؟

■ الموضوع الذي طرح في هذا الملتقى تحت شعار "تمازغا أطونوميا الشعوب والجهات" يحمل العديد من الرسائل الموجهة عبر هذا الشعار، وقبل الإجابة عن سؤالكم يجب أن نعرف ما هي الوضعية التي نوجد فيها؟ لهذا يجب العودة إلى الوراء لشرح العوامل والأسباب التي جعلتنا على ما نحن عليه اليوم في كل ربوع تامازغا، أولا هناك النتائج التاريخية للمرحلة الاستعمارية، التي قسمتنا ووضعت حدودا بيننا، في حين شعوب تامازغا كانت حرة ولا حدود بينها من "سيوا" إلى "جزر كناريا"، ثانيا في مرحلة الاستقلال هناك اختيارات لمجموع أنظمة وحكومات تمازغا التي سارت في اتجاه تهميش وتدمير كل ما هو أمازيغي، هذه الأنظمة اغتصبت إرادة الشعب بتبني الإيديولوجية البعثية الناصرية، ومن خلال يعقوبية هذه الأنظمة و مركزية مؤسساتها، ثم إقصاء كل ما هو محلي وأصلي في بلاد تمازغا.

وبفضل تضحيات المثقفين والفنانين والطلبة والكتاب والصحفيين الذين ناضلوا لسنوات عدة استطعنا أن نخلق وعيا بهذه المسائل وجعل القضية الأمازيغية مقبولة، وذلك بتجاوز مرحلة كون الحديث عنها شيء ممنوع. الآن الشعوب أرادت أن تنتقل إلى مرحلة أخرى، مرحلة التسيير الذاتي والمشاركة عبر آليات وطنية ودولية من أجل الديمقراطية والحرية، بمعنى ممارسة اختياراتها في التعليم والاقتصاد وفي استغلال ثرواتها المحلية في جو يسوده التضامن المجالي. ورهاننا اليوم كذلك وكما ناقشناه خلال هذا اللقاء، هو كيفية إدخال الشعوب الأمازيغية في ظل أنظمة الحكم الذاتي التي تسمح لسكانها بتسيير أمورهم بأنفسهم، بشكل منطقي وعقلاني يخول لهذه المناطق الحفاظ على هويتها وكينونتها الثقافية، وهذا رهان مستقبلي لخلق تغيير بنيوي في تمازغا على كل الأصعدة.

● البعض يرى النضال من أجل وحدة تمازغا يتناقض ومطلب الحكم الذاتي؟

■ ليس هناك أي تناقض عندما نتحدث عن الاستقلال الذاتي، ماذا يعني ذلك؟ يعني أن تكون مستقلا عن كل أشكال التبعية والإيديولوجية، الأطونوميا تبدأ من الفرد، لكن هل يمكن اعتبار الآن الأشخاص أطونوميون؟ لا ليس كذلك، لأنهم مقيدون وخاضعون لإيديولوجية ما، ولسلوك ما، لعوامل تاريخية كتلك التي تحدثنا عنها سالفا، إذن أريد أن أكون أطونوميا كفرد أولا، ثم في أسرتي وقريتي وفي إطاري المحلي الذي أتواجد فيه، بمعنى أن أكون كما أنا جوهريا، وهذا لا يعني أننا لا ننتمي إلى مجال جغرافي مهم كتمازغا، وهذه الأسئلة تبدو أكثر تعقيدا لكن بالعكس نحن في حاجة إلى عودة روح وطنية تجمع كل أطراف تامازغا، حيث أن انتقال مواطن من منطقة إلى أخرى داخل تمازغا يجب أن يكون بكل حرية دون أن يحس الفرد أنه من غير تلك المنطقة، وفي نفس الوقت يجب على كل سكان تمازغا الدفاع عن خصوصياتهم ضد تيارات العولمة، عن طريق تشكيل قوة جماعية بديلة لكل شعوب تمازغا ضد هذه العولمة التي تريد أن تفرض نوعا من الخيارات الثقافية والسياسية، ولذلك فأنا أرى العكس حيث أنه يجب أولا توطيد أنظمة محلية فعالة، وثانيا وضع ميكانيزمات ولبنات قوية لعلاقات تضامنية بين هذه المجالات حتى يتسنى لها تحقيق انطلاقة قوية تنبني على مبدأ التكامل بين الجهات على كل المستويات، فمثلا أي بناء اقتصادي هو رهين بعوامل أخرى اجتماعية وثقافية، كل هذه القضايا هي رهان كبير بالنسبة إلينا، وفي هذا الإطار نحن بصدد التباحث ومناقشة هذه الأسئلة في هذا الملتقى، حول إمكانيات استثمار هذه الدينامية التي تعرفها المجالات الأمازيغية، في نفس الوقت تحقيق الوجودية الحقيقة(la réalité) للتجمعات السكانية للإحساس بالانتماء إلى تمازغا.

● في نظركم، ما هي العراقيل التي يمكن أن تقف حجرة عثرة في وجه هذا المطلب؟

■ كما وضحت سالفا في سؤالكم السابق، ليست بالمسألة التي يمكن تحقيقها غدا، فنحن لسنا في دول ديمقراطية، حيث النقاشات مفتوحة، فجميع القنوات التواصلية مغلقة، إذن فالنظام سيعمل بكل ما أوتي من قوة من أجل محاصرة الدينامية التي خلقناها، والتي تستمد جذورها من الفكر الديمقراطي والمساواة، والعدالة، والمواطنة وهذا يتناقض تماما مع الأنظمة السياسية لشمال أفريقيا، وبالتالي فهذا يشكل أول العراقيل التي تواجهنا وتتطلب الكثير من الجهود والتضحيات وربما سيتطلب هذا نضال أجيال لتحقيقه. ثانيا هناك مسائل تقنية تفرض نفسها بقوة وعلى سبيل المثال كيف يمكن تعريف وتحديد المجالات التراتبية؟، هل يتعلق الأمر بعامل اللغة فقط أو يعود إلى فضاء مجالي "بمعنى الإنتماء الجغرافي والتاريخي لمجموعة معينة في منطقة معينة؟، أو معايير أخرى التي يجب تحديدها، كل هذا يمكن أن نستخلص منه ما يمكن تسميته بالتنمية الجهوية المتوازنة والمتكاملة، وهذا التكامل يستدعي بطبيعة الحال العديد من الشروط، هذه الأسئلة وأخرى هي التي سنعمل في المستقبل على الإجابة عنها رفقة كل المكونات الحاضرة في هذا الملتقى من أجل مستقبل أفضل لشعوب تمازغا.

● نعلم أن هناك علاقات وطيدة بين الحركتين الأمازيغيتين بالمغرب والجزائر، ما هي الأولويات التي ترون أنها ضرورية للإنكباب عليها في المرحلة الراهنة؟

■ ما تقولونه صحيح، بالفعل هناك روابط وطيدة بين الفاعلين والديناميات والحركات حول هذه القضايا، لكن للأسف الذي سيقوي هذه العلاقات هم حكام هاذين البلدين ولكن للأسف هؤلاء الحكام يحكمون بمنطق ديكتاتوري ويتفقون على تفريقنا وإبعاد بعضنا عن البعض، وهذا ما يدفعنا إلى العمل من أجل مزيد من التعبئة والتنسيق من أجل دمقرطة الدولتين لتسهيل افق عملنا وبرامجنا المشتركة، على سبيل المثال يجب العمل على تقوية استعمال لغتنا واختيار حروف مشتركة، ومعيرتها، والعمل في مختبرات مشتركة، والتفكير في إيجاد حلول مشتركة للأنظمة التعليمية والتربوية، والتنسيق في الإنتاج

البلدين المغرب والجزائر أمام مشاكل عدة وأولها التنقل بحرية، فكلا الحكومتين تدعيان الدفاع عن الصحراويين فلماذا لا يتركونهم أحرار؟، لماذا وضع حدود في هذا المستوى؟.

ومن جهة ثانية فبالرغم من أننا لسنا متفقين حول الوضع الممنوح لهذا المجال، لكننا متفقين حول إنكار الهوية الأمازيغية للصحراء، بمعنى تأسيس دولة عربية فوق الأراضي الأمازيغية، بطبيعة الحال موقفنا واضح، بالنسبة إلينا لا وجود للعرب في شمال أفريقيا، شمال أفريقيا أمازيغية فيها من يتكلم الأمازيغية ومن يتكلم لغات أخرى، إذن على المستوى الديمقراطي والمبدئي، لا مجال لوجود دولة عربية.

و المشكل المطروح الآن هو فرصة لمناقشة المشكل الحدودي والترابي بين مجموعة من البلدان كما قلت سابقا، من خلال إستراتيجية جديدة مبنية على الأطونوميا في كل بلاد تمازغا. فلا يمكن بالنسبة لنا أن تظل هذه الحدود معرقلا لنا كشعب واحد، ولن تقسمنا كما قسم حائط برلين الألمان إلى شقين، العالم الآن يسير في اتجاه الانفتاح وتكسير الحدود وترك الشعوب تتحرك بحرية، وهذا لا يعني بطبيعة الحال ترك لمافيا تتنقل بحرية، مشكل الصحراء سيجد حله فيما نقوله حول باقي جهات ومناطق تمازغا، وإعادة هيكلة هذا المجال من أجل حكومة شمال أفريقيا.

● آية مقارنة يمكن أن تعطوها لتدبير الدولتين المغرب والجزائر لملف الأمازيغية؟

■ المقارنات بسيطة، تاريخيا الطرفين همشا، وقتلا وعذبا وسجنا الوجود والتعبير الأمازيغي، ثانيا إذا أخذنا المناطق الأمازيغية في كلا الدولتين فهي تعيش تحت واقع التهميش والعزلة كمنطقة القبائل والريف وسوس، وتعاني من تخطيط جديد يستهدفها الإستمرار في التعريب، فكلا الدولتين نهجتا سياسة التعريب التي أدت إلى تحويل جزء كبير من الساكنة من أمازيغ إلى معربين مفقودي الهوية، وهو ما ترتب عنه إعاقة معقدة على مستوى اللغة إذن قاموا بتخريب لبنات المجتمع، كما هو الشأن للمؤسسات حيث لا يوجد هناك تدبير محلي من طرف السكان لشؤونهم المحلية وثرواتهم، ثالثا كلا الدولتين اليوم فيها اعتراف نسبي غير مكتمل بتمازيغت لكن هذا يكون دائما في قالب عربي فمثلا حين ينظمون مهرجانات السينما العربية يتم من خلالها إدراج الفيلم الأمازيغي، كما هو الشأن في البطولة العربية حيث يعرف مشاركة فرق رياضية أمازيغية، وعلى مستوى المغرب رأيت نصا مفاده أن الأمازيغية ستدرس للإستئناس والتمكن من العربية، وهذا الأمر في الحقيقة لا يعدو أن يكون ديماغوجية الحكام ليمرروا خطابهم الذي لم يعد يقبله احد، هذه استراتيجيات جديدة للتقرب من السكان وليس حبا في الأمازيغية ووضع الأمازيغ، لكن فقط لضمان استمراريتهم على الحكم.

● نعلم أن هناك اهتمام للدول الكبرى بشمال أفريقيا وحوض بحر الأبيض المتوسط، هناك من يروج للإتحاد من أجل المتوسط وآخرون لمشروع الشرق الأوسط الكبير، كيف تتعامل الحركات الأمازيغية مع هذه المطامح الجيوستراتيجية بالمنطقة؟

■ ليس لدينا أية مصلحة مع الشرق الأوسط، والشرق الأوسط هو آسيا وهذا مجال آخر، نحن أفارقة قبل كل شيء نحن في جيوستراتيجية شمال أفريقيا والمجال المتوسطي، وعلاقتنا ستكون أكثر مع بلدان البحر الأبيض المتوسط، بمعنى بلدان أوربا.

فعلى المستوى الإقتصادي مثلا هناك علاقات اقتصادية ضئيلة جدا بين الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث لا تتجاوز نسبة 5% وكل ما يروج له بالعالم العربي مجرد إيديولوجية، نحن أفريقيا فقد قالها ماسينيسا من قبل، "أفريقيا للأفارقة" وسنستمر في هذا المحيط عبر ربط علاقات منطقية.

● ولكن هذه المشاريع تناقش وتتداول في أجندة الدول الكبرى ولا وجود لصوت الحركة الأمازيغية في هذا الاتجاه؟

■ نعم، بطبيعة الحال ، تعلمون أن في أجندة أسياد العالم يعرفون وجود هذه الأمور و يحسبونها في إستراتيجيتهم الإحتوائية المبنية على الهيمنة، وعلى العكس فبقدر ما تم احتواؤنا بقدر ما يستطيعون تطبيق استراتيجيتهم وسياستهم الاقتصادية والتبادل التجاري مع بلداننا، لأنه في حالة ما تمت دمقرطة بلدان شمال أفريقيا ووصلت إلى مؤسسات دولية ومزيد من السلطة والتمثيلية المشروعة سيكون هناك نقاش بالتساوي حول هذه الاستراتيجيات، لكن الآن مادمنا في وضعية غياب الديمقراطية في هذه البلدان تستعمل هذه الورقة لكي يقبل الحكام الديكتاتوريون الذين يوجدون على هرم الأنظمة بهذه الأمور ويتخلون عن استغلال ثروات هذه البلدان لفائدة القوى الكبرى، وهذه البلدان لا تفعل إلا هذا كأسلوب امبريالي تفاقم كثيرا في العالم. والأمازيغ سيأخذون بعين الاعتبار هذه التحولات والمشاريع في اللحظة التي نستطيع فيها أخذ الحكم بأيدينا كأمازيغ.

● طالما سمعنا أن الأمازيغ اشتكوا همومهم إلى الأمريكيين والإسبان وحتى إلى الإسرائيليين، إلى أي حد تخدم هذه اللقاءات القضية الأمازيغية؟

■ لا أستطيع أن أؤكد لك العلاقات بين الأمازيغ وأي طرف آخر، لكن نحن كحركة ديناميكية معنية بشؤون تمازغا أرضا وشعبا يجب الذهاب أكثر وقدر الإمكان لاحتلال مساحة كبيرة في العلاقات الجيوستراتجية سواء في أوربا أو أمريكا، وهو شيء واقعي لأنه يترك آثار تمكن من الدعم والمساعدة لما يقع ببلدان تمازغا.

● ومن هم الحلفاء المحتملين للحركات الأمازيغية مستقبلا؟

■ استراتيجيا لا يمكننا التعامل إلا مع الدول الديمقراطية، أي البلدان التي تحترمنا، والتي تقبلنا كما نحن وليس التي تصدرنا أو تلك التي تحتوينا، أو التي تضعنا كمشروع اقتصادي وثقافي لها، إذن حلفاؤنا واضحين، هم الذين لهم قضايا مثلنا ويتضامنون معنا، أولئك الذين لهم ماضي تاريخي وهم الآن في ديمقراطية مروا إليها عبر صراع أجيال، الحلفاء الحقيقيون لن يكونوا إلا أولئك الذي يصارعون من أجل الديمقراطية والحرية.

● كلمتك الأخيرة

■ أقول بأن مساحات التعبير عن الوضع الأمازيغي جد ضئيلة والذين يقومون بمجهود لنشر والتعريف بالقضية الأمازيغية عبر قنوات الاتصال هؤلاء يجب تشجيعهم مثل جريدة "العالم الأمازيغي" فرغم ثقل المهمة وكل ما يعترض سبيلها، فنتمنى أن تتحول إلى يومية أو أسبوعية، نحن نعلم أن سياسة الدولة اتجاه مثل هذه الصحف هي سياسة تسير في اتجاه تأزيمها، لهذا يجب أن نتضامن بيننا "افوس ك افوس" إلى حين استرجاع كامل حقوقنا السياسية والثقافية والاقتصادية في تمازغا، ويجب علينا أن نكون أقوياء في الدفاع عن قضايانا، ومنهم معتقلينا السياسيين في سجون الأنظمة سواء في المغرب أو غيره، الذين أعبر لهم عن تضامني المطلق واللامشروط، وأقول لهم أن التاريخ سينصفنا لأننا أحرار وسنظل دائما كذلك.

في لقاء بالناظور

أبريكا: للحركة الأمازيغية نساؤها ورجالها الأحرار

فروجة: طبقنا مقررات مؤتمر الكونغريس بالناضور

أحيت جمعية أمزيان بالناظور يومه الأحد 2009/11/08 ، بالمركب الثقافي بالناظور لقاء مفتوحا مع المناضل في الحركة الأمازيغية بالجزائر " بلعيد أبريكا " حول موضوع : القضية الأمازيغية : واقع و آفاق .

وقد افتتح هذا اللقاء عبد العالي البوستاتي باعتباره مسير هذه الندوة الثقافية رحب من خلالها بالمحاضر وبالحضور ونوه بمجهودات جمعية أمزيان في مجال مساهمتها في تنظيم أنشطة ثقافية تهم مختلف المواضيع وبخاصة قضايا الأمازيغ داخل و خارج الوطن . وفي توطئته _ البوستاتي _ قدم بلعيد أبريكا على انه مناضل امازيغي ازداد بمدينة " تيزي وزو " بتاريخ 10 دجنبر 1969، أستاذ محاضر في الاقتصاد بجامعة العلوم الاقتصادية والتسيير " مولود معمري" بمسقط رأسه، وديناميو أو محرك الحركة الأمازيغية بالجزائر باعتبار تواجده في كل الإطارات والمنظمات غير الحكومية بالقبايل وخصوصا ترأسه لتنسيقية العروش التي تعتبر القلب النابض لكل هذه الحركات بالمنطقة .

غير أن هذه الحركية المفرطة للأستاذ أبريكا في مجال الدفاع عن الحقوق الأمازيغية عرضت حياته للكثير من المتاعب مع المخزن الجزائري ابتداء من المضايقات مرورا بالمتابعات القضائية والعقوبات السجنية وصولا إلى محاولة التصفية الجسدية على أيدي عصابات إجرامية بتنسيق مع قيادة الدرك بالقبايل .

وقبل تناول الكلمة من قبل المحاضر الزائر عرض شريط وثائقي تناول مختلف الأحداث الدامية التي تعرضت لها منطقة القبايل منذ اندلاع الشرارة الأولى للربيع الأمازيغي وخصوصا أحداث اغتيال "المعطوب الوناس" سنة 1998 و أحداث 2001 .

وقد استهل الأستاذ أبريكا حديثه بمدى افتخاره بتواجده بين أحضان أحفاد "الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي" الذي ضحى بالغالي و النفيس من اجل الدفاع عن حرمة هذه الأرض الطيبة . و علاقة بذلك اعتبر أن ارض الأمازيغ تعرضت منذ القدم لمختلف أشكال الاستعمار، إلا أن سكانها حافظوا على هويتهم الأمازيغية و خصوصا لغتهم الأم و تقاليدهم العريقة .

وقد ركز خلال مداخلته على مسار الحركة الأمازيغية بالجزائر منذ انطلاق شرارتها الأولى سنة 1980 وصولا إلى أحداث سنة 2001التي راح ضحيتها حوالي 126 شهيد و عشرة آلاف جريح وعدد هائل من المشردين، حيث تأسست الحركة المواطنة " العروش " التي يترأسها شخصيا .

وقد اعتبر أبريكا الأمازيغ مكون واحد رغم تفرقهم على مجموعة من البلدان ومحاولة بعض الحكومات إثارة النعرات بينهم من أجل تشتيتهم، وعلاقة بذلك فقد اعتبر أن سكان "تامازغا " كلهم أمازيغ رغم وجود بعض من يتحدثون العربية .

وفيما يتعلق بمطالب الحركة الأمازيغية بالجزائر فقد أكد أن مطلبها الأساسي والجوهري يتمثل في ضرورة التنصيص في الدستور الجزائري على أن " اللغة الأمازيغية لغة وطنية ورسمية " .

و في رده على مجموعة من الأسئلة التي همت بالخصوص نضالات ومطالب الحركة الأمازيغية في كل من الجزائر و المغرب وكيفية تعاطي الأنظمة الحاكمة في هذين البلدين مع هذه المطالب، أكد بلعيد أبريكا أن الحركة الأمازيغية في كل ربوع " تامازغا " لها رجالها ونساؤها الأحرار الذين يناضلون ويدافعون عن كينونتها، رغم محاولة الأنظمة الحاكمة لعب سياسة الاحتواء التي تتجلى في محاولة إدخال الأمازيغية إلى مؤسسات الدولة حسب هواها دون مراعاة المطالب الحقيقية للحركة الأمازيغية، وهي بذلك تكرس مقولة " فرق تسد " .

وقد تزامن هذا اللقاء الثقافي بتواجد بعض أعضاء الكونغرس العالمي الأمازيغي بالناظور وخصوصا رئيسته " فروجة المساوي " التي انضمت إلى اللقاء باعتبارها رئيسة تنسيقية نساء ضحايا الربيع الأمازيغي بالقبايل ورئيسة الكونغرس. وقد تطرقت في كلمة لها لدور المرأة في الدفاع عن المطالب الأمازيغية و كيفية تمكنها إلى جانب الرجل من إخراج الملايين من الناس إلى الشارع قصد الاحتجاج والمطالبة بحقوقهم المشروعة. وحول سؤال يتعلق بانشقاق الكونغرس العالمي الأمازيغي إلى شقين: شق مكناس وآخر بتيزي وزو، أجابت بأن الأخير كان تطبيقا لمقررات مؤتمر الكونغرس السابق بالناظور سنة 2005 حيث نص على أن المؤتمر اللاحق سيكون " قبايلي " .

وفي ختام هذا اللقاء قدم رئيس جمعية أمزيان هدية تذكارية لبلعيد أبريكا عبارة عن صورة مخططة له باليد من قبل الفنان الريفي " خضيري حفيظ .

● الهادي بيباح عن موقع ناضورسيتي

مقتطفات من كلمات افتتاح الملتقى الدولي حول أطونوميا الشعوب والجهات بتامازغا

● محمد الشامي رئيس كنفدراليات الجمعيات الأمازيغية شمال المغرب:

هذا اللقاء يأتي في إطار كوننا معنيين بالإنتقال الديمقراطي في شمال أفريقيا، ذلك أن الأطونوميا ضرورية لديمقراطية حقيقية يكون فيها تقسيم جهوي فعال مبني على تقسيم يراعي كل الجوانب الثقافية، الاجتماعية، الجغرافية والسياسية بشكل معقلن. فالبلاد المغاربية التي نريدها هي أن تكون مستقرة بدون توتر يسودها الوئام، لذا أقترح أن يكون من بين التوصيات التي سنخرج بها خلال هذا اللقاء تكوين لجنة متابعة أطونوميا شعوب تمازغا مكونة من فعاليات المجتمع المدني لهذه البلاد.

● إبراهيم أخياط كاتب عام جمعية البحث والتبادل الثقافي:

تناول قضية أصبحت مطروحة بجدية أمر مهم خاصة في هذه المدينة التي تجمعني بها علاقة وطيدة، حيث جئت إليها في 1996 لتنصيب أعضاء مؤسسة عبد الكريم الخطابي التي ترأسها عمر الخطابي رحمة الله عليه في 2 مارس 1996، وكان هدف المؤسسة القيام بعمل ثقافي فكري في منطقة مهمشة منذ الاستقلال إلى ما قبل أيام قليلة. منطقة عوقبت عقابا جماعيا ومن المناطق المحاصرة لأسباب سياسية كما هو الشأن لجنوب المغرب والجنوب الشرقي. وبالنسبة لنا في الحركة الأمازيغية لابد من توحيدنا لأننا في مرحلة تكوين دولة جديدة، ولا يجوز أن تغيب الحركة في هذا المنعطف الذي يهم مستقبل شمال أفريقيا والجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي تحيي هذا التوجه.

● إد بلقاسم نيابة عن لطيفة الدوش رئيسة منظمة تامينوت:

نحيي المناضل الأمازيغي الكبير محمد الشامي الذي حمل علم الثقافة الأمازيغية والدفاع عنها منذ زمن بعيد واليوم يحمل من جديد علم العمل السياسي من خلال الدفاع عن الحكم الذاتي للمناطق الأمازيغية، ونحن في منظمة تامينوت نشترك معكم في هذا الطرح وهذه الإستراتيجية لأننا مؤمنين بنظرية العمل بجناحين الثقافي والسياسي. وتمازغا يجب أن تكون بلاد فيدرالية موحدة. ويسرنا كثيرا اليوم أن نسمع أن المؤرخ عبد الله العروي يتحدث عن الحقوق الأمازيغية والجماعية، وهذا لم يتأت إلا بإصدار الأمم المتحدة لتوصيات وميثاق خاص بالشعوب الأصلية.

● محمد حنداين : رئيس تنسيقية تامونت ايفوس للجمعيات الأمازيغية جنوب المغرب:

أولا نحيي الدكتور محمد الشامي على حصوله على جائزة الثقافة الأمازيغية، وهو المناضل الذي عرفناه منذ سنة 1980 في الجامعة الصيفية بأكادير. فمنطقة الريف كانت دائما معقل المقاومة الأمازيغية ونحن مطمئنون لمستقبل الأمازيغية مادامت قلوب الريفيين تنبض لهذا الهم. ونرجو أن يكون هذا اللقاء بداية أخرى ودفعة حقيقية وأخرى للحركة الأمازيغية وأضم صوتي إلى مقترح الأستاذ محمد الشامي لتكوين لجنة متابعة الحكم الذاتي للمناطق الأمازيغية والخروج بإعلان الحسيمة حول الأطونوميا.

● زوبيدة فضايل منسقة تنسيقية اميافا للجمعيات الأمازيغية:

لابد من الإشارة إلى أن لا حدود بين الأمازيغ، فقبل الحديث عن الأطونوميا هناك مجموعة من التساؤلات التي تستدعي مقاربة علمية وواقعية للوضع الأمازيغي في شمال أفريقيا ومنها أية جهوية نريد هل الجهوية الموسعة أم الحكم الذاتي أم ماذا؟ الأهم بالنسبة لي أن نأخذ ما سيجمعنا ونترك ما يفرقنا. وفي ظل دستور ممنوح ودولة عروبية وتحديات اجتماعية واقتصادية يجب علينا التفكير مليا في مسألة الأطونوميا.

● نوري أقبوش ممثل اللجنة التحضيرية لفيدرالية الأطلس المتوسط للجمعيات الأمازيغية:

نتحدث عن الأطونوميا دون الحديث عن مناطق الوسط والأطلس المتوسط على اعتبار أن هاته المناطق هي الغنية بثروات المغرب، فأكبر غابة للأرز في العالم توجد هنا وأكبر خزان للماء بالمغرب يتمركز في هذه المناطق ومع ذلك لا تستفيد من أي شيء، حيث أن أعلى نسب الفقر توجد بهذه المنطقة، لذا فلا بد من إدخال الوسط والأطلس ضمن المناطق المعنية بالجهوية الموسعة والأطونوميا. ونؤكد على ضرورة تكوين لجنة للتفكير في نمط الاطونوميا التي نرغب في تأسيسه مستقبلا، وهو ما يتطلب تظافر جهود الجميع مع ضرورة الخروج هنا بإعلان يشكل أرضية العمل في هذا الاتجاه.

AWAL IDDEREN

محمد بسطام
bastam56@gmail.com

الكرة المتخلفة والسلوك اللامدني

كل الأوصاف يمكن أن تطلق على المباراة الكروية وتداعياتها بين مصروالجزائرباستثناء صفة المنافسة ،
إذ حضرت كل الضغائن والأحقاد والسباب ، من خلال التصريحات والمقابلات المحسوبة على العمل الصحافي المتلفز المفترى عليه ،والتي ساهمت فيها قنوات الحروب والتفجيرات والتفخيخات المنتشرة في العالم السريالي الذي أطلقوا عليه "عربيا" ولو أن معظم أهله لايعرفون من هو أبو لهب،ولعل السبب في هذه الحرب الهلامية يعود إلى الثقافة الترويضية لهذه الشعوب المقهورة التي تئن تحت وطأة أنظمة لاتعرف معنى المنافسة ،بل اعتادت أن تفبرك إجماعات وتحالفات من طينة : 99.99 في المئة،ولا مكان في مدينتها لتقبل المنافس والمخالف ، فهو في منطق هذه الأنظمة عدو ومتآمر تعد له السجون والمشانق، وهذا ما انعكس على المجال الكروي الرياضي البريء من هذه السلوكيات المتخلفة والهجينة ، لأن كلا النظامين يريدها"باردة"لنفسه ليجعل من كسب رهان مقابلة رياضية إقصائية عادية فتحا مبينا ونصرا عظيما يستحق عليه جمع الشعراء والمداحين للتغني بالإنجاز الباهر للزعيم المفدى ، إنها ثقافة الفيء والسبي والتخميس الموروثة عن القرون الوسطى، حيث لاينا قش الزعيم ولا يسأل،ولا ترد أوامره وطلباته ، و السبب هنا بسيط يتمثل في غياب وتغييب المشاريع السياسية المتنافس حولها بطريقة مدنية ديمقراطية كما هو الشأن بالنسبة للبلدان المتقدمة التي يتهمونها بالتآمر ضدها عند كل إخفاق لهذه الأنظمة الصانعة للفشل في كل مبادراتها ،ولعل من أغرب تداعيات هذه المقابلة الكروية "العربية" التي ليس لها مثيل ، محاولة بعض العرب المصريين عبر قناة من قنوات التضليل والترويض إلصاق تهمة الشغب بمن أسماهم "البربر" الجزائريين حتى يخلص "عروبته" من هذه التهمة اللارياضية ،كأنه وجد مشجبا ليعلق هذا السلوك اللامدني عليه،أي إلصاق التهمة بالأمازيغ"المتآمرين" مع العدو، إنه "العقل العربي" الذي يحتاج إلى "نقد" حتى يتسم بالتنوير ويسمي الأمور بمسمياتها الحقيقية ،فهل ستتعظ النخبة الجزائرية من هذه الواقعة المحسوبة على المنافسة الرياضية وتحدو حدوها النخب المغربية والتونسية والليبية وتقدم على النقد الذاتي حتى يتسنى لنا بناء مغرب كبير؟ مغرب التنوع والتعدد المتآلف ،وليس مغرب الابتلاع الإيديولوجي القومجي المستلب.

قراءات في مسار الحركة الأمازيغية بطنجة

نظمت جمعية يوبا للثقافة والتنمية بطنجة، ندوة فكرية في موضوع:" قراءات في مسار الحركة الأمازيغية" يوم 14 من الشهر المنصرم، ويأتي تنظيم الندوة في إطار أنشطتها النضالية الإشعاعية، شارك في تنشيطها كل من الأستاذ حسن إيد بلقاسم والأستاذة أمينة بن الشيخ والأستاذ حسين الإدريسي. وقد سير أشغال الندوة أمغناس محمد حميش أمغار الجمعية، والذي ذكر في كلمته بأهم محطات الحركة الأمازيغية وبأهداف الجمعية ومحاور اشتغالها والدعوة إلى تضافر جهود الجمعيات الأمازيغية المناضلة من أجل تحقيق مطالبها العادلة والمشروعة.

وانصبت مداخلات حسن إيد بلقاسم حول ثلاث محاور:الوثائق التأسيسية للحركة الأمازيغية، إنجازات الحركة وطنيا ودوليا والتحديات المطروحة على الحركة. كما ذكر بمجموعة من الوثائق التأسيسية للحركة الأمازيغية من قبيل ميثاق أكادير ومذكرة الحركة الأمازيغية حول الحقوق اللغوية والثقافية1993 وإعلان جنيف بشأن تأسيس الكونغرس العالمي الأمازيغي1995 والعقد العالمي الأول للشعوب الأصلية1999...أما على مستوى إنجازات الحركة وطنيا، فقد قسمها إلى إنجازات رمزية وتتمثل في إعادة التوازن النسبي للعقل المغربي من خلال التأثير الذي مارسته الحركة على مجموعة من الإطارات الثقافية والحقوقية والحزبية وكذا المؤسسات الرسمية. وإنجازات ملموسة تمثلت في خطابي العرش ل30 يوليو وخطاب أجدير 17 أكتوبر2001اللذان اعتبرهما منطلقا لمسلسل إعادة الاعتبار للأمازيغية، وما تلا ذلك من قبيل الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وتخصيص ميزانية للنهوض بالثقافة الأمازيغية وغيرها من الانجازات.أما على المستوى الدولي، فتتجلى أهم الانجازات في المشاركة في اللقاءات الدولية للشعوب الأصلية، والمساهمة في أول دورة لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب سنة2000 والتي انعقدت في طرابلس وطرحت فيها القضية الأمازيغية بشكل قوي. كما حققت الحركة إنجازات مهمة على مستوى الأمم المتحدة أهمها إنشاء منتدى الأمم المتحدة للشعوب الأصلية التي يشارك فيها ممثلا عن الحركة الأمازيغية.و بخصوص المشاكل الكبرى التي تعاني منها الحركة، اعتبر المتدخل أنها ناتجة أساسا عن احتكار السلطة السياسية والاقتصادية والقيمية من طرف أقلية.ولمواجهة هذه التحديات اقترح العمل بنفس التوصيات التي خرج بها لقاء الحسيمة الأخير حول الأوطونوميا والمتمثلة في الشراكة في السلطة السياسية والقرارات والقيم والموارد والثروات.

أما الأستاذة أمينة، فقد استهلت مداخلتها بمجموعة من التساؤلات من قبيل "هل الحركة الأمازيغية حركة واحدة منسجمة أم هي حركات ؟ وهل للحركة تصور للعمل؟". وقد خلصت إلى ضرورة تنظيم لقاءات مكثفة وجدية للمكاشفة والتواضح قصد توحيد إستراتيجية العمل، وذلك على غرار لقاء الحسيمة حول الأوطونومية والذي اعتبرته المتدخلة ثورة في الحركة الأمازيغية، إذ استطاع أن ينقل القضية الأمازيغية من الطرح الثقافي إلى الطرح السياسي البرغماتي على حد تعبير المتدخلة. وفي إشارتها إلى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أكدت على أن هذه المؤسسة مكسب للحركة الأمازيغية وأن الانتقادات الموجهة لها ومعاداة الأشخاص العاملين بها لا تستند على أسس موضوعية خاصة وأن هذه الانتقادات لاتمتد إلى مؤسسات الدولة الأخرى . وكعادتها ختمت الأستاذة أمينة تدخلها بالحكمة الأمازيغية التالية :"Ks as gmas ad ismid" .

أما حسين الإدريسي ، قد ركز في مداخلته على قراءة نقدية لكتاب الأستاذ أحمد عصيد (تدبير الشأن الأمازيغي بالمغرب: من التعاقد السياسي إلى سياسة الاستيعاب)، قراءة ركزت على ثلاث عناصر:العنصر الأول: تصور عصيد لمفهوم الهوية الأمازيغية : فقد رأى المتدخل أن الأستاذ عصيد يقسم المغرب إلى مناطق أمازيغية وأخرى عربية، بمعنى أن الهوية الأمازيغية لا تشمل جميع المغاربة. وقد اعتبر المتدخل أن موضوع الهوية من الإشكالات النظرية التي تحتاج إلى نقاش خاصة وأن هناك عجز في تحديد مفهوم الهوية الأمازيغية لدى الكثيرين. فالهوية الأمازيغية برأي المتدخل هي الهوية الواحدة لجميع المغاربة هذه الهوية لا يمكن تجزيئها كما أنها ليست التقاطية. إنها هوية تتأسس على التاريخ والجغرافيا والعمق الثقافي وتتأطر بمفهوم المواطنة وليس بالعرق. أما العنصر الثاني: وهو ما أسماه الأستاذ الإدريسي بالتأويل العصيدي(نسبة إلى عصيد) للخطاب السياسي الأمازيغي وقد سرد عدة أمثلة من قبيل : ميثاق أكادير، وأخيرا العنصر الثالث: واعتبر المتدخل أن الانتقادات الموجهة للمعهد من قبل عصيد هي انتقادات زئبقية، فعصيد يحاول تعليق الفشل والإحباط للمجهول ، كما تغافل إثارة قضايا أخرى من قبيل انسحاب بعض الأعضاء من المعهد. وللتذكير كان الأستاذ عصيد من بين المدعوين لتقديم قراءته المتضمنة في مؤلفه المذكور أعلاه ، إلا أنه تراجع عن الحضور في آخر لحظة لالتزامات أخرى تهمه. وستعمل الجمعية على توثيق هذه الندوة ونشرها كاملة تعميما للفائدة.

● عبد الله اكلا

تشفين سعيد يراسل نتنياهو للحصول على الجنسية الإسرائيلية

بعدما فقد سعيد تشفين الأمل في إسترجاع حقوقه الضائعة داخل وطنه، وبعد أن وجه أكثر من 180 شكاية للمسؤولين المغاربة ولمعظم رؤساء بلدان العالم، لمطالبتهم بالتدخل لدى السلطات المغربية لتحريك المتابعة في حق ثلاثة أشقاء ينحدرون من الناظور، أحدهم أمين عام حزب سياسي والثاني جنرال بالحرس الملكي والآخر رجل سلطة بالناظور، يتهمهم بالإستحواذ على قطعة أرضية وسط المدينة تبلغ قيمتها 30 مليار سنتيم، اختار سعيد تشفين، مراسلة السلطات الإسرائيلية في شخص رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو، من أجل الحصول على الجنسية الإسرئيلية له ولعائلته.

وجاء في طلب الحصول على الجنسية الإسرائيلية الذي تقدم به تشفين لكل من نتانياهو ورئيس الرابطة اليهودية بالمغرب، والذي توصلت جريدة العالم الأمازيغي بنسخة منه، أنه تعرض للظلم ولم يتم إنصافه كما أنه تعرض للسجن ظلما وعدوانا، كما سلبت منه حقوقه المادية وومتلكاته.

وقد أكد تشفين في تصريح للجريدة أن سبب اختياره لإسرائيل يتمثل في كونه لم ينصف في بلده وأن حقوقه وحقوق عائلته سلبت منه، وإسرائيل ، حسب قوله، أرحم من بلده المغرب وأن إسرائيل بإمكانها أن تضمن له حقوقه، ويتمنى تاشفين أن يحظى طلبه بالقبول لكي يرحل رفقة عائلته.

كما أشار إلى أن الرسائل التي بعث بها إلى إسرائيل خضعت لمجموعة من الإجراءات الإستثنائية من طرف المسؤولين بمكتب البريد الذين طلبوا منه التوقيع على مجموعة من الوثائق.

وسبق لسعيد تشفين أن راسل العديد من رؤساء الدول ، وراسل الاميرة الإسبانية والرئيس الجزائري بوتفليقة ومعمر القدافي والرئيس الفرنسي ساركوزي وملك السعودية ورئيس مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة الأمريكية، كما تقدم بشكاية إلى الوكيل العام بمحكمة العدل الدولية، يستعرض فيها معاناته مع الأشقاء الثلاثة الذين يتهمهم باستغلال نفوذهم وقربهم من مركز القرار للإستحواذ على قطعة أرضية في ملكيته، ويقول تشفين في الرسالة أنه لم يتوصل بجواب من أي جهة ما عدا الجواب الذي توصل به من العاهل الإسباني خوان كارلوس والذي وعده فيه هذا الأخير بالتدخل من أجل استرجاع حقه.

وتعود قضية تشفين إلى سنة 2001، عندما اشترى قطعة ارضية مساحتها ثلاثة هكتارات بطرق قانونية وشرعية وهي الأرض ذات مطلب التحفيظ عدد 17373/11 وبتاريخ 15/11/2001 ، وبعد انتهاء اجراءات البيع فوجأ برجال الشرطة القضائية يختطفونه رفقة أخيه من منزله بتهمة التزوير وحرر في حقه محضر مفبرك ومزور قضى بسببه سنتين داخل السجن وسلبت منه أرضه بقرار من المحكمة.

كما اكتشف تشفين بعد خروجه من السجن أن أوراق القطعة الأرضية التي استعملت ضده وكانت سببا في اعتقاله تعود ملكيتها لفائدة الدولة وبنيت فوقها ثانوية حمان الفطواكي ذات مطلب التحفيظ عدد 11/12597، كما اكتشف أن هؤلاء الشخصيات ثلاثة منهم شخصيات وهمية والرابع توفي منذ سنة 1972.

ويقول تشفين في رسالته أن كل ما يعانيه هو بسبب تورط ثلاث شخصيات نافذة ينحدرون من منطقة الناظور في القضية أحدهم جنرال بالحرس الملكي والثاني أمين عام حزب سياسي والثالث قائد بالناظور، وأن هؤلاء هم من كان وراء اعتقاله وإيداعه السجن .

● إمرزيك.ر

الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي منكم وإليكم ولعلاقة أفضل مع المؤمن لهم

حسني هاشمي الإدريسي ×

في إطار ظهير 27 يوليوز 1927 ،المنظم لمؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ، وتحديدا في فصله الثاني ، نجد أن الأشخاص الذين يجري عليهم نظام الضمان الاجتماعي محددين على سبيل الحصر وليس على سبيل المثال حيث يصنفهم القانون وجوبا إلـــى:

* المتدربون المهنيون والأشخاص المأجورون ذكورا كانوا أو إناثا الذين يشتغلون لدى مشغل واحد أو عدة مشغلين في الصناعة العصرية والتجارية والمهن الحرة أو المشتغلون مع موثق أو جمعية أو نقابة أو شركة مدنية أو هيئة ما كيفما كانت طريقة أداء أجورهم وشكل عقد عملهم أو نوعه؛
* الأشخاص الذين تشغلهم التعاونيات كيفما كان نوعها؛
* الأشخاص الذين يشغلهم أرباب الأملاك المعدة للسكنى والتجارة؛
* البحارة الصيادون بالمحاصة؛
* المأجورون والعاملون بمقاولات الصناعة التقليدية؛
* الأعوان المستخدمون بالمنازل؛
* الشغالين المؤقتين أو العرضيين العاملين بالقطاع الخاص؛
* لأفراد المنتمون لعائلة أحد المشغلين والعاملون لحسابه.

وللتذكير، فإنه يجب الإشارة إلى أن عبارة مؤقت أو عرضي بالقطاع الخاص هو الشغال / الأجير، الذي لا يعمل أكثر من عشر (10) ساعات في الأسبوع لحساب مشغل واحد أو عدة مشغلين.

لأجله ولما ذكر آنفا ،فإن هؤلاء الأشخاص أعلاه هم الذين يحملون صفة المؤمن لهم والتي تخول لهم حقوقا متعددة ومختلفة ،وترتب عليهم التزامات وواجبات مقننة .وهنا يأتي دور الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عموما ودور المديرية الجهوية الرباط_ القنيطرة خصوصا ،على صعيد جهة الرباط سلا زمور زعير والنواحي في الاقتراب من هؤلاء المسجلين بالصندوق ومعرفة وجهات نظرهم والاستماع إلى شكاياتهم ومشاكلهم ومدى ارتياحهم للخدمات الاجتماعية والإدارية المقدمة والمتعلقة بالتعويضات المختلفة وباقي المتطلبات والحاجيات الأخرى.

وكان ،وسيبقى دائما هاجس تطوير العلاقات مع المؤمنين لهم من بين الاهتمامات الأساسية التي يرتكز عليها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بصفة أساسية والتي تحاول المديرية الجهوية في شخص مديرها ومسؤوليها ومستخدميها إنائا وذكورا ،تفعيلها وتطبيقها ومسايرة التوجهات العامة للإدارة المركزية في هذا الشأن قدر الإمكان وعلى حد المستطاع ، وفي هذا الصدد نسجل الارتياح الكبير للمواطنين المؤمن لهم بخصوص الاستقبال والتوجيه والإرشاد الإداري وإسداء النصح والتسهيل المعلوماتي في مكاتب المديرية الجهوية الرباط - القنيطرة التابعة لمؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ومرد ذلك يتجلى بشكل ملموس وواضح في تهيئة فضاءات الاستقبال والانتظار داخل المديرية ،وتفعيل المفهوم الحقيقي للاستقبال والتواصل المباشر الإيجابيين ،من خلال حسن ولطف وأدب المحاورين بدأ بالمستخدم المكلف بالاستقبال اليومي وصولا إلى شخص المدير الجهوي الذي يشرف بنفسه على معالجة شتى الملفات المعروضة عليه وخاصة تلك المستعصية منها، بعد المرور بالمكاتب والمصالح والأقسام والوكالات التي تخضع للتقسيم والتسلسل الإداري لهذه المديرية الجهوية التي تشكل استثناءا حقيقيا بالنظر إلى موقعها وسط العاصمة الإدارية للمملكة مقارنة مع مثيلاتها في أرجاء الوطن.

لقد تم وضع وتجنيد جميع مستخدمي وأطر ومسؤولي المديرية رهن إشارة الزائرين للاستماع إلى شكاياتهم وإيجاد الحل المناسب والأسرع للمشاكل والقضايا المعروضة وفق ما تقتضيه النصوص القانونية والمقتضيات التنظيمية والمساطر الداخلية الجاري بها العمل في الضمان الاجتماعي، بالاعتماد على الموارد البشرية والوسائل المادية واللوجستيكية المتوفرة.

إن الإجراءات والتدابير العادية والاستثنائية (حالة مستخدمي / أجراء شركات النقل الحضري) التي حرصت المديرية الجهوية على الإسراع بها وتسهيلها قد أثمرت نتائج جد مشجعة، وعملت على تبيان الحقوق المكتسبة لديهم وخاصة عند آخر مشغل لهم.

وعموما أعرب المؤمنون لهم والمنخرطون عن ارتياحهم العميق إزاء الإجراءات الإدارية المتعلقة بطلبات التعويضات الاجتماعية بالنظر إلى بساطة الاستمارات والمطبوعات المتوفرة والآجال العادية والاستثنائية القانونية منها وغير القانونية المخصصة لتسليم بطائق التسجيل وكذا مختلف الشواهد و الوثائق الإدارية الأخرى ،حيث تضع المديرية رهن إشارة زبنائها مجموعة من الشواهد قصد استعمالها إداريا ومن بينها على وجه الخصوص:

- شهادة تخول المشاركة في الصفقات العمومية: وهي تسلم للمنخرطين النشيطين الذين يوجدون في وضعية قانونية اتجاه الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مجال التصريحات بالأجور وأداء الاشتراكات.
- شهادة الانخراط والكتلة الأجرية المصرح بها : توضح هذه الشهادة الوضعية التأمينية وعلى وجه الخصوص تاريخ الانخراط والاسم والمقر الاجتماعي للمقاولة ونشاطها المهني وعنوانها وكذا وضعيتها في مجال التصريح بالأجور برسم الأربع سنوات الأخيرة.
- شهادة الأجور المصرح بها: وتوضح عدد الأجراء المصرح بهم من طرف المنخرطين خلال الإثني عشر شهرا الأخيرة وكذا أسمائهم وعدد أيام عملهم وأجورهم المصرح بها.

وبهدف الاستجابة لتطلعات ومتطلبات المؤمن لهم وفي إطار سياسة التواصل والقرب والشفافية في أداء الخدمة والسرعة والجودة التي تنهجها المديرية الجهوية تنفيذا لسياسة الإدارة العامة المرسومة في برامج العمل، بادرت هذه المديرية المذكورة إلى الرقي بأداء الصندوق عامة والمديرية خاصة وتكريس الثقة والمصداقية بينها وبين المواطنين/ المؤمنين لهم والمنخرطين، والالتزام بالدقة والسرعة في إعطاء المعلومات وتقديم الخدمات الاجتماعية حيث أن هذه الالتزامات تتمحور حول التجديد والتواصل الناجع والرغبة في توفير خدمات على مستوى عال من الحرفية والمهنية حيث يتم ترجمتها يوميا بالاستجابة لمطامح الخاضعين للنظام الاجتماعي وتطبيق سياسة القرب.

وتفعيلا لهذه الطموحات فقد كانت للحملة التحسيسية والتحفيزية التي باشرتها المديرية تحت إشراف الإدارة العامة عبر القافلة الطبية المنظمة بتاريخ 3و4و5 و10و11و12 من شهر يوليوز الماضي من سنة 2009 بكل من مدينتي الرباط والقنيطرة، نتائج وانعكاسات جد إيجابية، إذ عرف هذا المنتوج نجاحا عارما وصدى طيبا والدليل على ذلك تعميم هذه التجربة التي بادرت إليها مديرية الرباط - القنيطرة على باقي المديريات الجهوية الأخرى.

وتكريسا للاهتمام الذي توليه المديرية الجهوية لقضايا المؤمنين لهم والمنخرطين والتفاعل معها بشكل مباشر وإيجابي فقد تبنت سياسة تتمحور حول التواصل الخارجي بهدف الاقتراب من الزبناء وأطلاعهم على مختلف أنشطتها وحقوقهم والتزاماتهم اتجاه مؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بكيفية شاملة وذلك من خلال اعتماد إستراتيجية نشيطة لتحقيق الأهداف الاجتماعية المتوخاة والتي ترتكز على التتبع والتوعية والتثقيف عبر سلسلة من الريبورتاجات التلفزية والتصريحات الإذاعية والصحفية والإعلانات في الجرائد المختلفة والمواقع الإلكترونية قصد تحقيق تقدم كفيل بتأمين مصداقية الخبر والممارسة الفعلية وتحيين المعطيات والمعلومات اللازمة معرفتها والإلمام بها خدمة لمصلحة المؤمن له والمنخرط على السواء،مما سيمكن من ضمان الاستمرار في سياسة التحديث والحكامة الجيدة التي تنهجها مؤسسة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي تطبيقا للسياسة العامة والمبادئ والقيم النبيلة التي يحث عليها عاهل البلاد صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله وأيده في جميع المناسبات والخطابات السامية التي يلقيها في العديد من المناسبات الرسمية للتأكيد على أن المجال الاجتماعي والعمل على النهوض به هو الطريق الأنجع لتقدم الدول وازدهارها واصطفافها ضمن مثيلاتها في الرتب الأولى عالميا.

×المدير الجهوي الرباط _ القنيطرة

مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل يدعو إسبانيا والمغرب إلى تشكيل لجنة للحقيقة لمعرفة ما جرى بالريف

دعا مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل الدولتين المغربية والإسبانية إلى تأسيس لجنة مستقلة للحقيقة لمعرفة حقيقة ما جرى، و لتحديد المسؤوليات والبحث عن سبل جبر الضرر، وعن صيغ بناء علاقة مغربية إسبانية قائمة على التعاون المتبادل ورعاية المصالح المشتركة، والنظر إلى المستقبل. إلى ذلك يناشد ذات المركز، في بيان صادر عنه توصلت الجريدة بنسخة منه، الأحزاب السياسية و كل مكونات المجتمع المدني في البلدين لدعم هذا المطلب، والانخراط في دينامية حفظ الذاكرة المشتركة، في سياق توطيد العلاقات المغربية الاسبانية، و يلتزم بتنظيم لقاءات علمية مع الخبراء في مجالات البحث ذات الصلة بهذا المطلب لبلورة صيغ المعالجة، واقتراحها على مسؤولي الدولتين. وكان مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل قد تابع، حسب نص البيان، باهتمام كبير برنامج " تحقيق"(قناة2M) ، الذي خص حلقته الأخيرة لموضوع قصف إسبانيا لشمال المغرب بالقنابل الكيماوية السامة، المحرمة دوليا ، إبان فترة الحماية ولمدة ستة سنوات متواصلة.

وأن مركز الذاكرة المشتركة والمستقبل، الذي جعل من بين اهتماماته الأساسية معالجة القضايا العالقة بين المغرب وإسبانيا، ومنها قصف شمال الريف المغربي بالقنابل الكيماوية السامة، يسجل المهنية العالية التي أنجز بها هذا التحقيق الصحفي، وينوه بصيغة معالجته العلمية الرصينة، ومقاربته للآثار القانونية والصحية والاجتماعية من زوايا مختلفة ومتعددة، واعتماده شهادات قوية لخبراء أكفاء ونشطاء متخصصين . يثير(المركز) الانتباه إلى أن هذا التحقيق أكد مرة أخرى راهنية موضوع قصف إسبانيا لشمال المغرب بالقنابل الكيماوية السامة المحرمة دوليا.

المؤتمر الليبي للأمازيغية يعتبر معارضته للنظام الليبي مبدأ ثابت

وجه المؤتمر الليبي للأمازيغية انتقادات لاذعة للنظام الليبي، واصفا إياه "بالسلطوي والشمولي والاستبدادي والفاسد"، واعتبر أن موقفه " أخلاقي مبدئي ثابت، ومعلن في الإعلان التأسيسي للمؤتمر، في 17 سبتمبر 2000، عندما حدد منطلق " أعماله ونشاطاته لتحقيق أهدافه ومطالبه على مبدأين: التأكيد على مبادئ حقوق الإنسان والحريات الأساسية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتأكيد على الانتماء الحضاري والتاريخي لليبيا. وأشار البلاغ إلى أن "الشعب الليبي واحد، صهره تاريخ مشترك ويجمعه مصير مشترك لصنع مستقبل مشترك. فكل ليبيا لكل الليبيين، من الكفرة إلى الجغبوب، إلى طبرق، إلى زوارة، إلى غدامس، إلى مرزق، إلى غات، إلى تيبستي".

وأكد المؤتمر استمراره في معارضة نظام معمر القدافي، مؤكدا أن مسألة "الحق الأمازيغي" في ليبيا، استحقاقية، وليست عملية مقايضة، ومحاولات النظام ارتهانها لشراء وتعديل مواقف لا تخص المؤتمر الليبي للأمازيغية، لأن الحق الأمازيغي مضطهد ومنتهك من قبل الديكتاتورية القذافية، والحقوق العادلة تسترد بالنضال المشروع، لا بالتضرعات ولا بالتزييفات. وحل مسألة الحق الأمازيغي المصادر واضح جدا".

كما انتقد البيان، الذي تتوفر الجريدة على نسخة منه، ما أسماه " تصرفات ما يقوم به أزلام النظام الفاسدين المستفيدين، وتجار الأزمات المتلونين، ومضاربي بورصات السياسة والمال المتقلبين، في الداخل والخارج"، وأشار إلى أنها لا "تعكس ولا تمثل ولا تنوب عن الشعب الليبي المسكين ومطالبه وتطلعاته، فالشعب الليبي مكبل بالإرهاب ومقيد بالقوة ومكمم بالخوف".

أمازيغ كناريا في مسيرة عارمة للمطالبة بالإستقلال

خرج يوم 25 ابريي الماضي عشرات الآلاف من المحتجين بجزر الكناري في مسيرة عارمة رفعت فيها شعارات مكتوبة بالأمازيغية تطالب بالاستقلال عن السلطات الإسبانية. المسيرة التي جابت شوارع جزيرة تينريفي تجاوزت كل توقعات الأمن الإسباني تندد خالها المشاركون بالسيطرة الإسبانية على خيرات الأرخبيل في قطاع عدة من أبرزها المجال السياحي.

وشددت التنظيمات المشاركة والتي تتزعمها جمعيات الشباب على ضرورة تطبيق توصيات الأمم المتحدة القاضية بإنهاء كل أشكال الاستعمار في جميع بقاع العالم سنة 2010 بما فيها جزر الكناري.

وتجدر الاشارة إلى أن سكان جزر الكناري الأصليين هم الأمازيغ الكوانش وتنقسم كناريا إلى مقاطعتين هي لاس بالماس (الجزر الشرقية) وسانتا كروز دو تينيريف (الجزر الغربية)، ويتألف هذا الأرخبيل من سبع جزر رئيسية بالإضافة إلى بعض الجزر الصغيرة المهجورة وهي (تينيريف، فيورتيفنتورا، كناري الكبرى، لانزاروت، لا بالما، غوميرا، وهييرو), تبلغ مساحة الجزر 7,273 كلم مربع.عاصمتها لاس بالماس في كناري الكبرى، وسانتا كروز في تينيريف.

إد بلقاسم يدعو إلى الدينامية في أوساط التيارات السياسية الأمازيغية

وجه الناشط الأمازيغي حسن إدبقاسم في بلاغ له توصلت الجريدة بنسخة منه، دعوته إلى كل التيارات السياسية الأمازيغية لخلق دينامية جديدة في أوساطها على أساس ما أسماه ب"القيم الأمازيغية المنسجمة والقيم الكونية في تطابق مع الإعلانات والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.

وأشار إدبلقاسم "صاحب مبادرة الحزب الفيدرالي من أجل اقتسام السلطة والثروة" إلى أن" ما يلزم الجميع هو تبادل الآراء فيما بينهم بدون أي إقصاء، من أجل المساهمة في الانتقال نحو دولة ديموقراطية فيديرالية يحكمها دستور ديموقراطي على أساس قيم مشتركة، دستور يضمن اقتسام السلطات واقتسام الموارد والثروات ويقر بالهوية واللغة الأمازيغية لغة رسمية دون إنكار الأبعاد الأخرى للهوية المغربية المتعددة".

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ينظم دورة تكوينية في تقنيات كتابة السيناريو

نظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بشراكة مع المركز السينمائي المغربي، المرحلة الثانية من الدورة التكوينية الثالثة في تقنيات كتابة السيناريو وذلك من 9 إلى 14 نونبر الماضي، بمقر المعهد. والدورة كانت من تأطير المخرج المغربي جمال بالمجدوب، كما استفاد منها 13 مستفيد. وتندرج الدورة التكوينية في إطار إسهامات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في النهوض بالفنون الأمازيغية عامة، وفي سياق الإهتمام الذي يوليه لتأهيل الفنانين والمبدعين في مختلف المجالات الفنية، وخاصة منها السينما الأمازيغية.

الملتقى الأول للثقافة الأمازيغية بوجدة

انطلقت فعاليات الملتقى الأول للثقافة الأمازيغية يوم 15 نونبر الفائت، تحت شعار" جميعا من أجل إعادة الإعتبار للثقافة الأمازيغية بالجهة الشرقية"، بدعم من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ومن تنظيم "جمعية تامونت باني للثقافة والفنون". الملتقى الذي دارت أشغاله بمدينة وجدة عرف مجموعة من التظاهرات الثقافية والفنية والرياضية.

من هنا وهناك

• إمزورن

في بيان لجمعية "فوس _ فوس للبيئة والثقافة والرياضة "بحي واد المالح بإمزورن، تستنكر فيه الإرتفاع الصاروخي لأسعار الماء والكهرباء، بجانب الغلاء المعيشي وتنامي البطالة الذي تشهده المنطقة، على إثر ذلك عقدت ذات الجمعية اجتماعا يوم 13 من هذا الشهر لتدارس حيثيات هذا الموضوع، وإعلان استنكارها الشديد للهجمة الشرسة التي يشنها كل من المكتب الوطني للماء و الكهرباء والمتمثلة في غلاء أسعار الفواتير، كما أعلنت تضامنها مع عموم ساكنة إمزورن، كما أعلنت إدانتها للصمت الذي يبديه المجلس البلدي اتجاه ما يحدث. هذا وتعتزم الجمعية القيام بأشكال نضالية احتجاجية مستقبلا.

• تجديد

انعقد الجمع العام العادي الأول لجمعية " تيللي ن أدرار"، بمنطقة أيت باها 15 نونبرالماضي وبعد قراءة ومناقشة التقريران الأدبي والمالي والمصادقة عليهما بالإجماع، تم انتخاب أعضاء المكتب الجديد إذ تم انتخاب الحسن دامولاي رئيسا ومحمد كوسعيد، الحوسين فروك، فاطمة أوبا نوابا له، و خالد أوبلا كاتبا عاما، فاطمة مومادي، سعيد سيبويه، لحسن أوباس نوابا له، عبدالله علال أمينا للمال، لحسن ؤموزون، خديجة الكجصى، علي أمجوض نوبا له، مليكة بورما، محمد أوحمو، حسن تبدانت، حسن بن أفقير، رشيد أوتيزي كمستشارين . هذا وقد جدد المكتب الجديد عزمه على السير قدما في الدفاع عن القضية الأمازيغية في شتى تجلياتها والعمل على ترسيخ الهوية الأمازيغية داخل وخارج المنطقة . وللإشارة فإن الجمعية تأسست في 10نونبر من سنة 2006بأيت باها.

• تنغير

أعلنت الإطارات الأمازيغية بتنغير المتمثلة في كل من تنسيقية أيت غيغوش وتنغير الكبرى وفضاء البحث العلمي والثقافي وجمعية تانكرا للثقافة والتنمية ومنظمة تمانيون وجمعية تامونت للثقافة والتنمية وجمعية تاوالت وجمعية أيت إزدك، استنكارها الشديد عن ما تعرض له مجموعة من التلاميذ بمؤسسات تعليمية بالمنطقة من طرد تعسفي وحرمانهم من متابعة الدراسة نتيجة انتمائهم لإطار الحركة التلاميذية الثقافية الأمازيغية بتنغير، هذا وتعبر الإطارت الأمازيغية عن أسفها الشديد لهاته العنصرية اتجاه الأمازيغية، وتطالب المسؤولين بتدخل عاجل لإنصاف التلاميذ والرجوع عن الطرد التعسفي في حقهم.

تكريم الشهيد محمد لخضير الحموتي بالناظور

تعتزم جمعية أمزيان تكريم المقاوم محمد لخضير الحموتي الريفي المغتال سنوات الستينات بالجزائر، وذلك ابتداء من الساعة الثالثة زوالا من يوم السبت 12 دجنبر الجاري بغرفة الصناعة والتجارة بمدينة الناظور. ومن المرتقب أن يشتمل البرنامج التكريمي، في كلمتي كل من، جمعية أمزيان وعائلة المقاوم الراحل وشهادة مقاومان عايشا المقاوم الراحل، ومداخلة سعيد باجي معد كتاب "يوميات مقاومة مغتالة" الذي يتضمن تحقيقا صحفيا حول حيثيات اختفاء واغتيال المحتفى به، كما سيقدم الأستاذ محمد زاهد قراءة في ذات الكتاب.

تعازي ****** تعازي

حسن إبيقس

● ببالغ الحزن والأسى تلقى طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي نبأ وفاة الأستاذ والمناضل الأمازيغي حسن إبيقس. وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم جريدة العالم الأمازيغي بتعازيها الحارة إلى عائلة الفقيد، راجين من الله أن يلهم الجميع الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

● ببالغ الحزن والأسى تلقت كل من جريدة العالم الأمازيغي، جمعية ذاكرة الريف و لجنة متابعة مشروع السواني/ أجدير، نبأ وفاة والد الأخوين محمد وحسين اليوسفي، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم جريدة العالم الأمازيغي، جمعية ذاكرة الريف و لجنة متابعة مشروع السواني/ أجديربتعازيها القلبية إلى عائلة الفقيد، راجين من الله أن يلهم الجميع الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

● ببالغ الحزن والأسى تلقى طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي نبأ وفاة المناضل الأمازيغي الليبي امحمد احمد الحمراني إثر حادثة سير. وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم جريدة العالم الأمازيغي بتعازيها الحارة إلى عائلة الفقيد، راجين من الله أن يلهم الجميع الصبر والسلوان، وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.

● ببالغ الأسئ والأسف تلقت جريدة العالم الأمازيغي وأعضاء المجلس الفيدرالي للكونغريس العالمي الأمازيغي، نبأ وفاة عمة عضو المجلس السيد عبدالله وأخيه محمد الغزال، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم الجريدة والمجلس الفيدرالي بأحر التعازي والمواساة لعائلة الفقيد.

● ببالغ الحزن والأسى تلقت جريدة العالم الأمازيغي نبأ وفاة والد المناضل الأمازيغي مصطفى القاديري ، وبهذه المناسبة الأليمة تتقدم مديرة الجريدة وطاقم تحريرها بأحر التعازي والمواساة إلى عائلة الفقيد راجين من الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

"ابراهيم أخياط : إبداع وقضية"

تكريم الأستاذ ابراهيم أخياط بالقنيطرة

تنظم "مؤسسة محمد البوكيلي؛ إبداع وتواصل" تكريما للأستاذ المناضل "إبراهيم أخياط" الكاتب العام للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، وذلك بمدينة القنيطرة، طيلة يوم السبت 05 دجنبر 2009من الساعة العاشرة صباحا إلى المساء، بمقر المؤسسة، الكائن بعنوان: مغيتة، سيدي الطيبي، طريق القنيطرة. وسيكون هذا التكريم على شكل يوم دراسي حول موضوع "إبراهيم أخياط: إبداع وقضية"، بحضور فعاليات وطنية من مختلف المشارب السياسية والثقافية والفكرية، وفاعلين في الحركة الثقافية الأمازيغية، ويشتمل على مداخلات من مختلف جوانب الموضوع، على الشكل التالي:

- صافي مومن علي: «النهضة الأمازيغية وإعادة بناء تاريخ الشعب الأمازيغي».
- عبد الرحمان بلوش: «الإبداع أو الوجه الآخر للنضال عند سي براهيم».
- محمد أوحاسي: «جدلية المثقف والسياسي في كتابات أخياط».
-محمد بلحاج: «سي براهيم والوعي المبكر بأهمية الإعلام في خدمة الأمازيغية».
- الحسين سكنفل: «الوعي الفكري في كتابات إبراهيم أخياط».
- الحسين وعزي: «من ميثاق أكادير إلى المجلس الوطني للتنسيق: رؤية شمولية وعمل متواصل من أجل النهوض بالأمازيغية».

كما سيتم تقديم شهادات بالمناسبة في حق المكرم من طرف بعض الفعاليات السياسية والثقافية والفكرية الوطنية.

فعاليات مدنية تتظاهر أمام مبنى السفارة المغربية بـ لاهاي

حفاظا على الإرث الثقافي لمدينة المزمة التاريخية بإقليم الحسيمة

احتشدت فعاليات مدنية أمام مبنى السفارة المغربية بـ لاهاي يوم 31 أكتوبر الفائت للتعبير عن رفضها للتدمير الذي تعرضت له مدينة المزمة التاريخية بإقليم الحسيمة، مطالبة بالإيقاف الفوري للشركة العامة العقارية لمشروع السواني ووضع حد لتدمير غابة المنطقة؛ مع إيجاد شكل قانوني عادل لحل مشكلة الأراضي لفلاحي أجدير التي يتجاهلها هذا المشروع؛ والاعتناء بالدراسة الأركيولوجية لمكان تواجد المدينة الأثرية والتاريخية المسماة بـ المزمة والعمل على الحفاظ عليها. إلى ذلك حث المتظاهرون الحكومة على القيام بدراسات وبتقارير ترتكز على البعد الأركيولوجي والبيئي وأخذها بعين الاعتبار في أي مشروع يزمع إنجازه بالمنطقة؛ مع ربط علاقات واتصالات مع الهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني ومع المعنيين والوزارات والبلديات من أجل الضغط على الشركة العامة العقارية بهدف إبعادها من دائرة الضوء تحفيزا على إنجاز مشاريع سياحية وإقتصادية حقيقية تخلق فرص الشغل وتساهم بحق في دينامية التنمية المستدامة والمندمجة تحترم البيئة والموروث الثقافي.

إلى ذلك يقول بيان صادر عن المنظمين، توصلت الجريدة بنسخة منه، أنه "منذ أزيد من سنة ونحن نتابع باهتمام وبقلق شديدين التطورات التي تجري بخليج الحسيمة وبالخصوص الشريط الساحلي الممتد من شاطئ سفيحة بأجدير حتى السواني من خلال الأعمال التي تباشرها الشركة العامة العقارية (CGI) باسم إنجاز مشروع سياحي بالمنطقة".

ويضيف البيان ذاته، أنه بعد مرور 50 سنة من العزلة والتهميش على كافة المستويات لمنطقة الريف ولإقليم الحسيمة بالخصوص، كانت ذات الفعاليات تترقب إعادة مصالحة جدية مع المنطقة تنبني أساسا على خلق مشاريع تنموية إقتصادية وإجتماعية هامة تساهم بالفعل في الدفع من أجل خلق تنمية مستديمة ومندمجة تراعي الخصوصيات والهوية المحلية للمنطقة وتعمل على خلق فرص عمل قارة للساكنة وتهدف إلى إستدراك التأخر الذي ألحق بمنطقة الريف ودمجه أخيرا بالاقتصاد الوطني. إلا أن ما يجري على أرض الواقع حاليا أصبح مخيبا للآمال وللطموحات.

فقد تم إستقبال مشروع الشركة العامة العقارية (CGI) في البداية بكل حماس، وذلك لأنه جاء في الوقت الذي تم فيه إغلاق نادي البحر الأبيض بأجدير والذي كان يضم 800أسرير ويشغل 300 عامل من سكان القرى المجاورة له.

"كان لنا اليقين بأن هذا المشروع السياحي المزمع تدشينه سيساهم في دينامية التنمية المستدامة، خاصة وأن إقليم الحسيمة يتوفر على مؤهلات سياحية هامة باعتبارها كمنطقة متوسطية ذات تضاريس جبلية جديرة بالاهتمام وباستكشاف جمالها الطبيعي"، حسب نص البيان.

إلا أنه بعد دراسة دقيقة من طرف الخبراء للمشروع الذي شرعت في تدشينه الشركة العامة العقارية بمنطقة سفيحة، أصيب جراءه سكان المنطقة بخيبة وبصدمة كبيرتين بعد أن تيقنوا بمدى الأفق المحدود لهذا المشروع المرتكز على المضاربة العقارية وعلى الأهداف التجارية الرامية إلى الصفقة التجارية والربح المادي السريع، حيث سرعان ما تحول هذا الحماس من طرف ساكنة المنطقة إلى قلق وغضب حقيقيين وذلك تخوفا منهم على الأضرار الجسيمة التي سيخلفها إستمرار العمل بهذا المشروع الغير المرغوب فيه.

أسئلة 3 لـ عمر إسرا الصحفي بالقناة الثانية

عمر إسرا

● كيف تنظر إلى وضعية الأمازيغية في وسائل الإعلام السمعية البصرية؟

■ هناك تفاوت في أداء كل وسيلة إعلامية سمع- بصرية على حدة بالنسبة للإذاعة الأمازيغية فرغم أنها قطعت أشواطا كبيرة في تقديم خدمات في المستوى للمستمع الأمازيغي إلا أن طابع الجهوية ينقص من جودة أدائها لغويا، ولايتماشى مع مايعرفه ملف الامازيغية من تطورات تتجه نحو توحيد الأمازيغية، فالعمل بمنطق الجهات يكرس مبدأ تشتيت الأمازيغية (فأمازيغي الجنوب لايستمع للإذاعة إلا في فترة المساء وأمازيغي الوسط في الزوال وأمازيغي الشمال في الفترة الصباحية) وعلى الأقل يمكن تطعيم التعبيرات المحلية بمصطلحات جديدة من مناطق أخرى للانتقال إلى اللغة الموحدة ، مثلا هناك مصطلح "تدمسا" عوض الاقتصاد... كما أنه لا داعي لاستعمال (ثناين، اثراثا...) مع وجود (سين، كراض...). بالنسبة للتلفزيون ، فأظن أنه حان الوقت لتحذو النشرة الأمازيغية بالقناة الأولى حذو نظيرتها بالقناة الثانية على المستوى اللغوي خاصة (الإبتعاد عن اللسان المحلي الضيق أو العامي)، أما البرامج التي تبيعها شركات الإنتاج للقنوات التلفزية فهي متواضعة مهنيا ولغويا، ولاتخدم الأمازيغية وكل هذه الإختلالات تحتاج أولا وأخيرا للتكوين والتكوين المستمر في ميدان الصحافة لكن كذلك في ميدان اللغة.

● وماهي أهم العوائق التي تعترض الصحفي الأمازيغي في هذا الميدان؟

■ جل العوائق تتعلق بطبيعة عمل الصحافي الأمازيغي الذي يقوم بوظائف عديدة، فإلى جانب وظيفة الإخبار والتثقيف والترفيه يجد الصحافي المهني نفسه أمام مشكل اللغة، وهنا يوجد نوعان من الصحافيين من يقتصر على استعمال لغة محلية تقليدية فقط فيكون الجمهور الذي يتوجه إليه مقتصرا على أبناء منطقة دون أخرى، وهذا الأمر لا يخدم حتى اللغة الأمازيغية. وهناك نوع أخر من الصحافيين يحملون هم تطوير الأمازيغية ويسعون إلى المساهمة في معيرتها وجعلها لغة عصرية، وهؤلاء يقومون كذلك بالبحث العلمي من خلال توخي التكامل بين مختلف التعبيرات الجهوية من الشمال إلى الجنوب حيث يمكن لسكان الريف أن يفهموا 50 في المائة من العمل الصحفي وفي نفس الوقت يتعلمون مصطلحات وصيغ أطلسية وسوسية وكذلك الأمر بالنسبة لسكان المناطق الأخرى. إلى جانب مواكبة الأبحاث التي يقوم بها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في مجال اللغة. فلا يعقل أن يدرس تلميذ في السنة الأولى في مادة الأمازيغية أن السياسة بالأمازيغية تعني تسرتيت وحينما يستمع إلى النشرات الأمازيغية لا يجد غير مصطلح " السياسا".

بصفة عامة هناك توجه لمعيرة الأمازيغية وتوحيدها ومطلوب من الإعلام أن يساهم في ذلك. وأضيف أن على المسؤولين في مجال الإعلام أن يعرفوا أن الإعلام الأمازيغي لا يقل أهمية من الإعلام الناطق بالعربية أو الفرنسية يجب عليهم أن يقدروا عمل الصحافيين الأمازيغيين.

● وكيف تنظر إلى مستقبل الأمازيغية في وسائل الإعلام؟

■ مستقبل الأمازيغية في وسائل الإعلام رهين بأطر صحفية مكونة مهنيا ولغويا، وتوسيع الحيز الزمني للبرامج الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون في أفق الوصول إلى نسبة 30% المتضمنة في دفاتر التحملات (وليس برامج تتجاوز الارتجالية والفلكلرة، كما هو الشأن بالنسبة لبعض برامج شركات الإنتاج التي يظهر أنها تبخس قيمة الأمازيغية وتسعى إلى الربح أولا وأخيرا). كما أن المواطن حاليا بإمكانه أن يتعلم من التلفزيون أكثر من المدرسة في ظل المشاكل التي يعرفها إدماج الأمازيغية في التعليم. وأتمنى أن تأتي القناة الأمازيغية بالجديد في هذا الإطار، لأن الهدف الأسمى بالإضافة إلى الخدمة الإخبارية هو الرقي بمستوى الأمازيغية كثقافة وكلغة عصرية. فتطوير الأمازيغية في الحياة العامة ينطلق من الإعلام أولا.

الصحافة والقضاء: أية علاقة؟

● استقلال القضاء:

في عام 1959 كانت لجنة الحقوقيين الدولية قد أعلنت أن القضاء المستقل عنصر ضروري لمجتمع حر تحكمه دولة القانون (الورقة المقدمة إلى مؤتمر دلهي الهندية من قبل اللجنة الرابعة للجنة الحقوقيين الدولية). فحسب التعريف الذي أعطته ذات اللجنة سنة1981، فإن" استقلال القضاء معناه أن كل قاض حر في تسوية القضايا التي تعرض عليه وفق تفسيره للوقائع وللقانون، دون أن يكون خاضعا لأية مؤثرات أو ضروب تحريض أو ضغوط غير مستحقة، مباشرة كانت أو غير مباشرة، ومهما كان مصدرها أو سببها". وقد استعادت المبادئ الأساسية لاستقلال القضاء التي وقع تبنيها لهذا التعريف سنة 1985، بالقرار146 للجمعية العامة في مادته الأولى، فنصت على أن "استقلال القضاء تضمنه الدولة وينص عليه الدستور أو التشريع الوطنيان، ويوكل إلى جميع المؤسسات الحكومية منها وغير الحكومية، أمر استقلال القضاء. وفضلا عن ذلك تنص المبادئ الأساسية بوضوح على أن "العدل يمارس بمنأى عن كل تدخل غير مبرر أو تطفل".

● حرية الصحافة:

ترى منى رشماوي (مديرة سابقة للمركز من أجل القضاء والمحاماة)، أن حرية الصحافة جزء من حرية التعبير، فأعضاء الصحافة شأنهم شأن أعضاء الجمهور الواسع، يملكون الحق في" نقل معلومات.. على شكل مكتوب.. أو بأية وسيلة أخرى يختارونها(المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية). وفضلا عن ذلك، فإن حرية التعبير "لاتنفصل عن الحق في استعمال وسيلة يراها المرء مناسبة لنشر أفكار يرغب في إيصالها إلى أكبر عدد ممكن من الأشخاص". ومع ذلك، فإن حرية الصحافة، تلعب، بحكم طبيعتها، دورا رئيسيا"، فحرية التعبير، وفقا لعبارات المجلس الأعلى للولايات المتحدة"تقوم على فكرة مفادها أن من الجوهري بالنسبة لصالح الجمهور أن يتم نشر الخبر على أوسع نطاق ممكن انطلاقا من مصادر متنوعة ومتناقضة وأن حرية الصحافة شرط لمجتمع حر". ويقوم الدور الهام للصحافة على حق الجمهور في أن يتم إخباره. فأعضاء الجمهور لايملكون حرية نقل المعلومات إلى الغير وحسب بل يملكون أيضا حق تلقيها. والجمهور لابد أن يصل إلى المعلومة التي تسمح له بمراقبة سير مؤسساته، من ثمة، فإن وجود صحافة حرة يكون ضرورة أساسية. وقد قررت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أنه" ليس من واجب الصحافة نشر المعلومات والأفكار وحسب" ولكن" من حق الجمهور تلقي هذه المعلومات والأفكار، وإلا كانت الصحافة عاجزة عن الإضطلاع بدورها الحيوي في الدفاع عن مصالح الجمهور". وكما تمت ملاحظته، فإن الصحفيين يضطلعون بوظيفة هامة، ولكن الشعب هو الذي يضفي على وضعهم الخاص كامل مشروعيته. وبالفعل، فإن حقهم في النشر يترتب عن حق الجمهور في أن يتم إخباره"(حسب ما أشار إليه سيمونس وكاليفانو الخبيران في "الإعلام والقانون").

● الصحافة والقضاء، أية علاقة؟

أما من حيث التفاعل بين وسائل الإعلام والقضاء فعلاقتهما معقدة،تقول منى رشماوي، ذلك أن القضاء يوكل إليه فرض احترام الحق في حرية التعبير. وعندما يرتئي أعضاء من الجمهور، بما فيهم الصحفيون، أن هناك" قيودا تعوق حرية تعبيرهم، فإنهم يلجأون إلى القضاء من أجل المطالبة بحماية قضائية. ففي نظام فصل السلط، يمكن للقضاء أن يراقب انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الدولة أو غيرها من فعاليات المجتمع. والحال أنه في حالة الدول غير الديمقراطية كالمغرب مثلا، فإن المهمة لاتكون سهلة، فحرية التعبير ليست حقا كما هو جاري به العمل في الدول الديمقراطية، بل يتم النظر إليه من منطلق أنه امتياز. ولم تثبت ولو حالة واحدة قضى فيها القضاء المغربي بحماية حرية الصحافة.فقد سبق على سبيل المثال أن تعرض صحفيون للعنف والجرح من طرف الأجهزة الأمنية أثناء تغطيتهم لأنشطة، وغالبا، بل في مجمل الحالات، يتم حفظ الشكاية التي يتقدم بها الصحفي المتضرر طلبا لحماية من القضاء. إلا أنه، في المقابل، سجلت حالات عديدة يتم فيها تحريك القضاء، في غياب مبدأ فصل للسلط، في اتجاه تلجيم وردع حرية الصحافة، بعد اللجوء إلى تكييف القضية بشكل تتموقع في "المساس بالمصالح العليا للبلاد، بالنظام العام، بالأخلاق الحميدة، بالوحدة الترابية أو بالمقدسات"، دون تحديد تعريفات خاصة لمستلزمات ذلك. فالتفاعل يغدو أكثر تعقيدا عندما تغطي الصحافة أخبار خاصة برجالات السلطة، فالجمهور يعول بالضرورة على الصحافة في إخباره بمستجدات السياسات الكبرى والصغرى على السواء للبلاد، كما تساهم الصحافة من خلال تعاليقها، في تشخيص هذه السياسات، والجمهور يمكنه، بفضل المعلومات(المعلومات مقدسة) والتعاليق و(التعاليق حرة)، مراقبة سير الجهاز السلطوي من أجل دعمها أو رصد مواطن الخلل في عملها. كما أن هناك مخاطر انتصاب السلطة للإدانة المسبقة للصحفيين المتابعين وتأليب الرأي العام وإعدادها لموقف إدانتهم أو تبرئتهم، مما يخل بمقومات المحاكمة العادلة بما تقتضيه من قرينة البراءة وحماية الحياة الخاصة للصحفيين وضمان استقلالية السلطة القضائية بما يضمن حرية التعبير والرأي. وتبقى الإشارة إلى أن القانون الجديد للصحافة الذي تم تبنيه في ماي 2002، والذي تحتكم إليه السلطة القضائية في محاكمة الصحافة المغربية، يطرح ثلاث مشاكل، أولاها، لأنه أحدث استياء لدى جميع المدافعين عن الحرية، وثانيها في الحفاظ على العقوبات السالبة للحرية في قضايا الصحافة، على الرغم من تخفيضها(5 سنوات للمس بكرامة الملك مقارنة مع 20سنة في القانون القديم)، كما تم توسيع دائرة القذف لتشمل الدين الإسلامي والوحدة الترابية، دون احتساب بعض مقتضيات قانون مكافحة الإرهاب، هذا فضلا، ثالثا عن مشكل الضغط الإقتصادي الذي يمارسه عمل الأعمال عن طريق الإشهار على المنشورات المستقلة، كما يطرح المشكل الأساسي المرتبط بتنظيم القطاع على أساس" أخلاقيات مشتركة".

تاريخيات

قبور الصحراء

عبدالله بوشطارت

تعتبر الصحراء الكبرى أكثر المجالات التي تحبل بأسرار وكنوز تاريخية دفينة وفريدة، على مجموع القارة الإفريقية بشكل عام. فقد شكلت منذ نهاية القرن التاسع عشر، أهم المحاور التي استرعت باهتمام بالغ من قبل العلماء الاركيولوجيين، فقد شكلت دوما ذلك الفضاء الذي يجد فيه هؤلاء ما يغذي فضولهم ويطور نظرياتهم ومعارفهم حول العالم القديم، حول حضارات شعوب عمرت طوال السنين لكن للأسف الشديد لم تدون صفحاتهم على الورق.

يبدو أن أسباب غنى الصحراء الكبرى بالنقوش الصخرية و القبور، وبكل المعالم الأخرى التي تبين مآثر التاريخ القديم، معروفة للغاية، لكون هذه المجالات كانت تعرف استقرارا بشريا مهما في العالم القديم، وحتى الأشكال التضاريسية الحالية المنتشرة في الصحراء، تبين ذلك بكل جلاء، حيث كانت تسود فيها خلال تلك العصور ظروف مناخية وطبيعية تسمح للاستقرار البشري بكثافة، قبل إن يزحف عليها التصحر.

فلا سبيل إذن للإشارة إلى كل معالم ذلك الوجود، ونكتفي بذكر على سبيل المثال أن منطقة السمارة فقط يوجد بها ما يزيد عن 34 موقعا أثريا للنقوش الصخرية تحمل أشكال ورسومات مختلفة، ولكن بالمقارنة مع هذا الحضور الكبير للمآثر والمعالم الاركيولوجية، نجد في المقابل أن الدراسات المنجزة في هذا الصدد ضئيلة جدا ومحدودة للغاية. وتعود أسباب ذلك إلى قلة الاهتمام بالاركيولوجيا، خاصة في المناطق الصحراوية لجنوب المغرب، فالتاريخ القديم لهذه المجالات ومجتمعاتها يكاد يعد مجهولا، فكل ما كتب عن الصحراء يعود بالأساس إلى مراحل جد متأخرة بعد الميلاد وفي بداية العصر الوسيط الأعلى تحديدا.

هل غياب المصادر المكتوبة يعني بالضرورة نهاية التاريخ؟ وانعدام الحضارة الإنسانية وبالتالي يستحيل معرفة كيف كانت تعيش المجتمعات القديمة في هذه الفترة. فما تزخر به المناطق الصحراوية يعد على حد قول احد المهتمين بالتاريخ القديم بمثابة متحف على الهواء الطلق، فالشعوب الامازيغية التي كانت وما تزال تستقر وتجوب مجال الصحراء الكبرى كانت تصور أشكال وأنماط حياتها نقشا على الصخور باستعمال العديد من الرموز، منها على الخصوص حروف تفناغ التي تستعمل بشكل مكثف، فقد اكتشفت في مناطق السمارة بجنوب المغرب و الهكار بجنوب الجزائر، في أدرار ايفوغاس بمالي، ثم مرتفعات الأيير بالنيجر وبمناطق متفرقة في ليبيا وموريتانيا،،،،

وانتشار هذه الصخور المنقوشة بحروف تفناغ يمكن أن تساعد المتخصصين في هذا المجال في فك العديد من الالغاز التي مازالت تحوم حول التاريخ القديم، لا سيما في الجوانب التي لها علاقة باللغة الامازيغية وانتشارها وامتدادها في مجموع الشمال الإفريقي.

إضافة إلى الصخور، توجد في الصحراء العديد من المواقع الأثرية، ونذكر بالخصوص مسألة القبور التي تعرضت في الآونة الأخير لاعتداء شنيع من قبل شركة مصرية تتولى انجاز مشروع سياحي بواد شبيكة في السواحل الجنوبية القريبة من مدينة طانطان. وليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها اكتشاف مواقع ومآثر تعود للوجود الامازيغي في المناطق الصحراوية، فهناك مناسبات عديدة يتم فيها التطاول على ما هو مدفون تحت الأرض من بقايا الحضارة المحلية التي تعود إلى آلاف السنين، إلا أن انعدام الوعي لذى المسؤولين بها يجعلها تتعرض للاتلاف والضياع في صمت غريب ومريب... هكذا فقبور واد شبيكة من المفروض أن يهتم بها المتخصصون في علم الاركيولوجيا والمؤرخون والمهتمون في شتى الحقول المعرفية التي تهتم بهذه القضايا، من أجل إخضاعها للدراسة العلمية الدقيقة المخبرية، لكي تساهم في التراكم العلمي والمعرفي في هذا المجال، وربما ستعطي إضافات جديدة غير مسبوقة، ولكن للأسف الشديد لا شيء يتم من ذلك لانعدام بنيات البحث الاركيولوجي في المغرب، للعديد من الرهنات السياسية والثقافية الراهنة، إضافة إلى أن البحث الاركيولوجي يتطلب ميزانية ضخمة يستحيل لدولة كالمغرب التي لا تهتم بالتاريخ القديم أن توفرها... ولذلك فانعدام هذه الدراسات يؤدي الى حرمان الباحثين وعموم المجتمع من المعلومات والأخبار عن تاريخ هذه المناطق....

المجلس الفيدرالي للكونغريس العالمي الأمازيغي :

ضرورة الإعتراف بإرتكاب جرائم ضد الإنسانية في الحرب الكيماوية على الريف

انعقد المجلس الفيدرالي للكونغريس العالمي الأمازيغي في دورته العادية بمدينة الحسيمة يوم 8 نونبر 2009، وفقا للقوانين التي تم تبنيها في المؤتمر الخامس للمنظمة المنعقد بتيزي وزو في الجزائر أكتوبر 2008.

وناقش أعضاء المجلس القضايا المتصلة بالملف القانوني، والعضوية، والمصادقة على حصيلة السنة ثم صياغة البرنامج السنوي، وكذا تنصيب الرئيسة الجديدة للكونغريس العالمي الأمازيغي.

بعد الاستماع إلى عرض "رشيد راخا" الرئيس السابق للكونغريس العالمي الأمازيغي بشأن القضايا القانونية خاصة المتعلقة بشرعية المنظمة، واستغلال الكونغريس في الهجرة السرية، وحساباته المالية ، عبر الحاضرون عن رضاهم تجاه العمل الذي تم القيام به، و خصوصا أن الوثائق التي تم جمعها ستمكن اللجنة القانونية من تسريع إجراءاتها إداريا وجنائيا.

تطرق الحاضرون كذلك إلى الوضعية التنظيمية، وذلك بتطعيم أعضاء المجلس الفيدرالي الدولي، وتنصيب السيدة "فروجة الموساوي" رئيسة جديدة للكونغريس العالمي الأمازيغي، عملا بالمادة 8 والفقرة 6 من القانون الأساسي للمنظمة، الذي يشترط توفر القدرات والكفاءات بالمجلس الفيدرالي كما هو منصوص عليه في الفقرة (أ)، حيث يتم التداول كل سنة على رئاسة الكونغريس من قبل ثلاث أعضاء اختارهم المؤتمر العام ويمثلون المجموعات الإقليمية الثلاث (الجزائر، المغرب، والشتات).

كما استغرب أعضاء المجلس الفيدرالي خلال هذا الاجتماع من لامبالاة السلطات تجاه تدمير المآثر التاريخية، وبالخصوص قبور أسلافنا الأمازيغ بمدينة طانطان و مدينة مازاما بإقليم الحسيمة.

وحث أعضاء المجلس الفيدرالي المكتب الدولي على تفعيل التوصيات التالية:

-1اتخاذ الإجراءات القانونية لدى المحاكم المختصة للاعتراف بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في الحرب الكيماوية على الريف خلال العشرينات من القرن الماضي؛

-2التأكيد على التضامن المطلق واللامشروط مع المعتقلين الأمازيغ في كل من مكناس والراشيدية في اعتقالهم التعسفي والمطالبة بالإفراج الفوري عنهم بدون قيد أو شرط، وضمان الدعم المعنوي والمادي للطالب "ياسين عمران" بجامعة سلوان، ضحية اعتداء جسدي من قبل جماعات العربوبعثيين، مما يضع الدولة أمام مسؤوليتها حول العواقب المترتبة عن هذه الممارسات العنصرية الرجعية، وتحذير السلطات المغربية فيما يتعلق بالسلامة الجسدية لياسين عمران عضو المجلس الفيدرالي الذي هدد بالقتل من قبل هذه الجماعات؛

-3التحضير لاجتماع دولي بشأن الطوارق الذين يعانون من إبادة الأنظمة القطرية، وصمت مريب في المحافل الدولية.

-4وضع برنامج تكوين للشباب الأمازيغي والمناضلين قائم على مبادئ الكونغريس العالمي الأمازيغي؛

-5يهنئ أعضاء المجلس الفيدرالي النجاح الكبير الذي لقيته الدورة الثانية من الملتقى الدولي بالحسيمة يومي 7 و8 نونبر 2009، تحت شعار" تمازغا، من اجل حكم ذاتي للشعوب والجهات" المنظم من طرف كنفدرالية الجمعيات الأمازيغية شمال المغرب بتعاون مع شبكة الجمعيات الغير حكومية بالشمال من اجل التنمية والتضامن والكونغريس العالمي الأمازيغي، والذي ركز على دور الحكم الذاتي للجهات في التحول الديمقراطي بإسبانيا وشمال أفريقيا، وبالتالي فالكونغريس كجزء من هذه المبادرة سيعمل على نشر قرارات هذا الملتقى التاريخي على أوسع نطاق، كما سيعمل في المستقبل على مضاعفة مثل هذه اللقاءات من أجل تحرر ودمقرطة بلاد الأمازيغ.

-6أخيرا يسجل أعضاء الكونغريس العالمي الأمازيغي بارتياح تنفيذ فكرة إنشاء إطار شبابي من قبل الشبيبة الأمازيغية، الذي عقد اجتماعه الأول موازاة مع اجتماع الكونغريس، الذي جمع شباب الكونغريس من الريف في انتظار أن تتوسع المبادرة لتشمل باقي الجهات.

الشبيبة العالمية الأمازيغية تطالب بتفعيل الحكم الذاتي

اجتمعت اللجنة التحضيرية للشبيبة الأمازيغية جهة الريف في أول اجتماعها في مدينة الحسيمة الريفية يوم الأحد 8 نونبر الماضي، و بعد الوقوف على مختلف المستجدات الوطنية و الدولية أعلنت في بيان لها أن ستواصل الاستمرار في التحضير للمؤتمر العالمي لشبيبة الأمازيغية . كما أكدت التنسيقية على مواصلة النضال الديمقراطي الكفيل بتحقيق المطالب الأمازيغية المشروعة والعادلة بوطننا تامزغا، وأعلنت تشبثها المطلق بقيم إيمازيغن (الديمقراطية , الاختلاف , العقلانية , النسبية , التسامح , الحوار ...) .

وطالبت بتفعيل مبادرة الحكم الذاتي لكل المناطق الأمازيغية بتامزغا .

ودعت الإتحاد الإفريقي بالإعتراف بكل اللغات الوطنية الإفريقية كلغات رسمية للإتحاد الإفريقي . والهيئات و الفعاليات الأمازيغية للتوحد و لمواجهة القومية العروبية العنصرية.

كما دعت جميع الأنظمة الحاكمة في تامزغا بالاعتراف الرسمي بالأمازيغية كلغة رسمية في إطار دساتير ديمقراطية شكلا و مضمونا.

وأدان البلاغ الهجوم العروبي لمليشيات اللجان الشعبية الليبية على السكان الأمازيغ في ليبيا، والعنف الممارس على الحركة الثقافية الأمازيغية في كل المواقع الجامعية . وكذا إستمرار سياسة التهجير و التفقير التي تتعرض لها المناطق الأمازيغية، ومنع الأسماء الأمازيغية في سجلات الحالة المدنية . إضافة إلى نزع أراضي القبائل الأمازيغية و حرمان مجملها في حقها الطبيعي من الإستفادة من ثرواتها الطبيعية .

كما أعلنت التنسيقية تضامنها المطلق مع مبادرة الحكم الذاتي بالريف و القبايل و سوس، ومع الحركة الثقافية الأمازيغية موقع قاضي قدور بالناظور (الريف). كما أعلن البلاغ عن وقوفه وتضامنه مع الشعب الأمازيغي التواركي في محنه و المجازر التي يتعرض لها من قبل الأنظمة العسكرية الاستبدادية ، إلى جانب تضامنه مع ضحايا الفيضانات في المناطق الامازيغية المهشمة، والمعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية ، و حق الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي في الوجود و التنظيم و التأطير و الممارسة السياسية .

كما عبرت عن تضامنها مع كل المواقع الإليكترونية الأمازيغية التي تتعرض للاختراقات وهجمات متكررة .

ومن جهة أخرى استنكر البلاغ تقزيم التاريخ الأمازيغي من لدن المبادرة الطائفية لاحتفالات 12 قرنا من تاريخ المغرب، و طمس الوجود الأمازيغي في شمال إفريقيا منذ آلاف السنين ، وكذا سياسة التعريب العنصرية التي تنهجها الأنظمة العروبية في تامزغا بإقصاء و إقبار الهوية الوطنية الأمازيغية، والحملة الإعلامية العروبية التي تستهدف تشويه صورة إيمازيغن و سمعتهم في المنابر الإعلامية و تحريف المصير العادي للقضية الأمازيغية لخدمة أجندة عروبية إقصائية و عنصرية، كما استنكر كل أشكال الاستغلال العروبي للمساجد لأجل ترويج الأكاذيب و المغالطات حول النضال الأمازيغي.

وثمنت التنسقية في بلاغها كل المبادرات الديمقراطية العقلانية التي تخدم مصلحة و مصير القضية الأمازيغية المشروعة والوعي المتصاعد لدى فئات كثيرة من الشعب الأمازيغي خاصة الشباب .

و في الآخير دعت التنسيقية كل الشباب المتواجد في كل شبر من تامزغا و الدياسبورا للتوحد و التنظيم في أفق بناء كونكريس عالمي للشبيبة الأمازيغية .

● المنسق العام : كمال سليمان

الكونغريس العالمي الأمازيغي والحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي يطلعان هيلاري كلينتون على الوضع الأمازيغي بالمغرب

راسل كل من الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي والكونغريس العالمي الأمازيغي كاتبة الدولة في الخارجية السيدة هيلاري كلينتون خلال زيارتها للمغرب للمشاركة في منتدى المستقبل المنظم بمدينة مراكش بداية نونبر الماضي وتقول الرسالة" يتشرف كل من الكونغريس العالمي الأمازيغي والحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي بالترحاب بك في بلدنا المغرب، من خلال هذه الزيارة الأولى لك ككاتبة الدولة في الوزارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في حكومة الرئيس الحالي "باراك أوباما".

إن هذه الزيارة التي تأتي في سياق إقليمي ودولي يعرف الكثير من التحولات في الاقتصاد والسياسة والثقافة، الشيء الذي يستدعي الكثير من التبصر والانفتاح والحوار، يشمل كافة الأطراف الحكومية والغير الحكومية لاسيما فيما يخص مصير الشعوب وحقوق الإنسان.

وفي هذا الصدد فإن هاذين التنظيمين، اللذان يعملان في إطار الدفاع عن مطالب الشعب المغربي ككل، في الديمقراطية والمساواة والحريات وحقوق الإنسان وخاصة حقوق الأمازيغيين ومنها أساسا الاعتراف الدستوري بالهوية والثقافة الأمازيغيتين في المغرب وباقي بلدان شمال أفريقيا، ومحاربة الميز العنصري، بوسائل سلمية وديمقراطية، وكذلك التعريف بهذه القضايا على المستويين الدولي والمحلي.

ولذلك فرسالتنا هاته تدخل في هذا الإطار.

نخبركم السيدة كاتبة الدولة في الخارجية الأمريكية أننا قد سبق لنا أن قمنا بمراسلات وعقد العديد من اللقاءات والاجتماعات مع مسؤولين بسفارتكم في المغرب، في مرحلة السيد "طوماس رايلي" وقبله، ونأمل مواصلة الحوار الجدي فيما يخص القضايا التي نناضل من أجلها. وبالتالي السيدة كاتبة الدولة، فإن الوضع الحقوقي والسياسي الأمازيغي بالمغرب، يعيش اختناقا واضطرابا غير مسبوقين، ولعل وجود معتقلين سياسيين للقضية الأمازيغية في سجون المغرب، وإبطال تأسيس الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، واستمرار منع الأمازيغ من تسمية مواليدهم بأسماء أمازيغية، ورفض تسليم الوصولات القانونية للعديد من الإطارات الجمعوية والسياسية الأمازيغية، وغياب قنوات تلفزية، وإفشال التدريس المحدود للغة والثقافة الأمازيغيتين في بعض المدارس المغربية، وكذا انتزاع أراضي السكان واستنزاف ثرواتهم والتضييق على الصحافة، والحريات، وباقي تنظيمات الشعب المغربي، لأبرز وجوه ومظاهر هذا الوضع المتردي.

ونأمل السيدة كاتبة الدولة أن تكون مطالب وقضايا الشعب المغربي ككل بتنوعه السكاني والثقافي والسياسي ضمن أجندتكم ولقاءاتكم مع المسؤولين المغاربة خلال هذه الزيارة. كما يطمح كل من الكونغريس العالمي الأمازيغي والحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي، أن تأخذ الولايات المتحدة الأمريكية بعين الاعتبار قضية الأمازيغ بشمال أفريقيا ضمن إستراتيجيتها الخارجية في البحر الأبيض المتوسط والصحراء الكبرى. ونؤكد لك أن الحوار والتعاون هم مداخل أساسية من أجل تحقيق مطالبنا وتأسيس وبناء أرضية صلبة للوصول إلى مجتمعات ديمقراطية حداثية.

وفي الأخير نجدد لك الترحاب في المغرب كجزء من "تمازغا" شمال أفريقيا، التي هي دوما أرض السلام والتعايش والتسامح بين الثقافات والأديان.

إعداد
سعيد باجي

تتعرض ساكنة منطقة أزغار المنتمية إلى الأراضي السلالية الممتدة على مساحة تقارب 50 هكتار المتواجدة بجماعة وقيادة الحمام إقليم خنيفرة، لسلسلة من المضايقات الهادفة إلى إخراجهم من أراضيهم التي يعيشون فيها منذ القدم من طرف السلطات المحلية والمياه والغابات عن طريق تمرير مشروع تعتبره الساكنة مشبوها وغير معروف المعالم والتوجهات. ولتقريب القراء من الملف، رافقت الجريدة وفد الكونكريس العالمي الأمازيغي الذي قام بزيارة تضامنية إلى المنطقة.

منطقة أزغار بمريرت بين مطرقة ترامي الداخلية على أراضي جموعها وسندان المخطط الأخضر الفلاحي

قام وفد من الكونكريس العالمي الأمازيغي، يضم كل من رشيد رخا، نوري أقبوش، محمد أكضا ومجيد مفتوحي، بزيارة تضامنية مع سكان كرتيلا-أزغار بمريرت. الزيارة التي حضر إليها ممثلوا بعض الجمعيات وممثلين عن الجماعتين القرويتين أم الربيع والحمام، يوم 22نونبر المنصرم، التقى فيها الوفد المدني ساكنة المنطقة وتوقف على المعاناة الإجتماعية والإقتصادية والمضايقات التي يتعرض لها هؤلاء من قبل مصالح المياه والغابات وبعض المصالح الإدارية لوزارة الداخلية. وفيما رفضت الساكنة إنجاز مشروع يهم " تحسين المراعي" تعتزم وزارة الفلاحة القيام به، مستعينة بذلك بوزارة الداخلية من خلال عمالة خنيفرة وقيادة الحمام بمريرت، وفق اتفاقية تم توقيعها من طرف وكلاء أراضي الجموع والمصالح المختصة، حاولت الوزارة الوصية فرض ذات المشروع عن طريق أساليب تهديد الرافضين. ووفق ما أوضحه أحد أبناء المنطقة، خلال اجتماع كرتيلا، فإن قائد المنطقة سبق وأن قام بزيارات متتالية للمنطقة وهدد مجموعة من المواطنين الذين عبروا أمامه عن رفضهم للمشروع المجهول المعالم. وأن المشروع لايمكن إلا أن يكون ذريعة من الذرائع التي يلتجأ إليها للترامي على أراضي الجموع، وقد تم استعمال وكلاء هذه الأراضي للتوقيع عن هذه الإتفاقية دون استشارة وإشراك قبائل أيت سكوكو ذوي الحقوق.

عيسى بناصر نائب رئيس جماعة أم الربيع ورئيس جمعية أسكرو للتنمية البشرية، الذي كان ضمن الحضور في اللقاء الذي أقامته قيادة الحمام بشأن هذا الملف، من جهته قال أن "ذلك تم بحضور أعضاء جماعة أم الربيع وجماعة الحمام بما فيهم الرئيس". وفي لقاء كرتيلا، حاول أن يقنع الساكنة، بمشروع وزارة الفلاحة في إطار "المخطط الأخضر"، بشأن تحسين المراعي، وهو"يريد إنقاذ منطقة أزغار التي تعاني من الجفاف ومن انعدام الكلاء"، ورصد للمشروع مبلغ قدره 7 ملايير و81 درهم، تغطي مصاريف تعبيد 60 كيلومتر من الطريق، وحفر 10 آبار، ويشرف على تسيير المشروع تعاونية سيتم خلقها وسيتم تعويض 5 ألف عن كل شهر، وهو تعويض بسيط جدا، وسيتم زرع نبات سيتم حمايته لمدة سنة وسيشمل ذلك 5 ألف هكتار من مجموع ما يقارب 50 ألف هكتار، وبعدها سيتم فتحها في وجه الرعاة، قبل أن يتم الشروع في زرع باقي الهكتارات على مدى حصص. ويرى عيسى أن المشروع ليس فيه ما يلزم الساكنة على الترحيل أو الترامي على أرضها. "فبنود الإتفاقية، واضحة ويمكن الإضطلاع عليها، ولا يدخل ذلك في مجال حراسة حارس الغابة، ويمكن للساكنة أن تحافظ عليه، حتى تحسن من مراعيها بعد مدة تتطلبه أكثر من سنة. في حين يرى أقبوش نوري عضو المجلس الفيدرالي للكونكريس العالمي الأمازيغي أن أربعة ملايين كلها مخصصة للمجالات الغابوية، في حين أن تحسين المراعي، رصد لها المشروع مليارين ونصف وثلاثة ملايين الدرهم لغرس أشجار مثمرة، ويبقى مبلغ مليار واحد لفتح وصيانة المسالك الطرقية، بالإضافة إلى تشجيع الطاقات المتجددة. وتساءل أقبوش عن نوعية الأشجار المثمرة المراد غرسها، وضرورة العناية بالأولويات. "ففي الوقت الذي قطعت فيه الأمم أشواطا كبيرة في الرفاهية الإجتماعية، ما زلنا نوكل نواب جموع أميون"، والحال أن الساكنة والجمعيات المدنية لم تتوصل بنص الإتفاقية التي تم توقيعها من طرف وكلاء أراضي الجموع، حسب أقبوش، مما يعني أنها تتضمن إشكالية معينة، كما أن نص المشروع لم يتم التوصل به إلا مؤخرا وبطرق ملتوية. وإذا كان المشروع يتحدث عن الغابة وأراضي الجموع، فكيف يمكن تحديد الحدود الجغرافية ما بين هذه الأراضي والغابة التابعة للمياه والغابات، "أنا أعتقد أن المياه والغابات قد اكتشفت خطأها، إنها تريد مناقشتنا وإشراك السكان، وأعتقد أن القائد هو المصر على تنفيذ هذه الإتفاقية، ويريد أن يمرر هذا المشروع بمحاولة خلق جمعية أخرى وتهديد الساكنة" .

رشيد رخا، خلال كلمته أثناء اجتماع كرتيلا، دعا جموع الفلاحين ومربي الماشية الحاضرين، إلى الدفاع عن أراضيهم باعتبارها مصدر رزقهم، وهي حق تتقدم حق ممارسة الثقافة بشكل يقوي الشعور بالهوية الأمازيغية، واعتبر المبالغ المرصودة للمشروع مجرد أرقام على أوراق، ولايجب تضليل الساكنة بها، لأن المحاولة لاتخرج من عملية نزع الأراضي التي تعيش على إيقاعها مختلف جهات البلاد. وذلك في ظل الفراغ الذي تعيشه التمثيلية، حيث أن نواب أراضي الجموع ، يتم إعتمادهم من طرف وزارة الداخلية عبر القيادات والعمالات، وأنهم لايمثلون الساكنة، وأن الطرق المثلى لقطع الطريق أمام كل المسترزقين بهذا الملف، هوخلق تعاونيات أو جمعيات على غرار ما يجري في سوس، فبفضل هذه الجمعيات يمكن إشراك الساكنة في أي مشروع يراد إنجازه من طرف مصلحة من المصالح الإدارية للدولة. وأن ملف الترامي على الأراضي، من اهتمامات الكونكريس وسبق له ، في الايام القليلة الأخيرة، أن وضع الأمر أمام الإتحاد الأوروبي.

هموري حساين وهو فاعل جمعوي، يرى أن فكرة إنشاء الجمعيات مسألة ضرورية لخلق جسور التواصل والدفاع عن الحقوق، ومعاناة الساكنة لا تقتصر على الترامي على الأرض، بطريقة أو بأخرى، بل تعاني من غياب جميع الخدمات الإجتماعية، من مدارس وكهرباء ومستشفيات وبنية تحتية.... "وإلا فكيف نتصور وفاة إمراة بسبب مخاض الولادة، ونحن في القرن الواحد والعشرون"، يتساءل حساين. فمن العيب والحشمة أن تموت امرأة بسبب المخاض في هذه البلاد السعيدة، بعد أن تم حملها على أعمدة من الخشب وكأنها في طريقها إلى المقبرة.

في حين نفى أكضا الحسين عضو جماعة الحمام، أن يكون جميع أعضاء الجماعة على علم بهذا المشروع وبنص الإتفاقية، حتى وإن تم ذلك بحضور رئيس الجماعة، فذلك لايلزم باقي الأعضاء، "ومن المفروض أن تتم مناقشة الأمر في اجتماع خاص بالجماعة التي أنتمي إليها، وهذا ما لم يتم بالمطلق". فعلى المسؤولين التشاور مع ساكنة المنطقة حول جدوى المشروع أو عدم جدواه، والأخذ بعين الإعتبار اقتراح المواطنين، لا أن يتم فرض هذا المشروع من الفوق.. ولو تمت استشارة ممثلي الساكنة، لتم الأخذ بالأولويات، من قبيل تعبيد الطرق والمسالك، دون فرض مشاريع لاتساهم إلا في التضييق على السكان، واستدل أكضا في ذلك بالمحميات التي أصبحت تحد حتى من حرية التنقل وتعرض المواطنين لسلسلة من العقوبات... وذكر أن محمية أقامها جنيرال بمنطقة حيان، سبق لمنظمات الجمعيات المدنية أن عارضتها، مادام أن القائم على هذه المحمية يضع لها حراسا، يقدمون من تم ضبطه من الساكنة، حتى في حالة تنقل، إلى حراس المياه والغابات التي تصدر في حقهم عقوبات ، ومن تم "يجب إعادة الإعتبار إلى الغابة والحفاظ عليها، ولايمكن أن يسمح لأحد من أجل الترامي عليها، وهي موارد طبيعية في ملكية الساكنة ولا يجب أن تدعي الدولة امتلاكها"، يقول أكضا. أما مجيد مفتوح فاعل جمعوي وعضو الكونكريس العالمي الأمازيغي، فقد وعد الساكنة باللجوء إلى أشكال إحتجاجية من أجل إحقاق حقوقها الإجتماعية والإقتصادية.

"لقد سجلت عقوبات زجرية ضدنا في حالة غياب من طرف حارس الغابة" هذه العبارة جاءت على لسان أحد السكان، ويضيف، "وضعيتنا الإجتماعية مزرية، إلى درجة لانتوفر حتى على مساكن لائقة، و ما زلنا نستعمل"الكار" للإنارة". قبل أن يصرخ آخر في وجه الحاضرين"لانملك أين ندفن، في هذه الأرض ولدنا وفيها سنموت".

هذا ويتعرض ساكنة منطقة أزغار المنتمية إلى الأراضي السلالية الممتدة على مساحة تقارب 50 هكتار المتواجدة بجماعة وقيادة الحمام إقليم خنيفرة، لسلسلة من المضايقات الهادفة إلى إخراجهم من أراضيهم التي يعيشون فيها منذ القدم من طرف السلطات المحلية والمياه والغابات عن طريق تمرير مشروع تعتبره الساكنة مشبوها وغير معروف المعالم والتوجهات وذلك بعد أن عمد قائد ملحقة الحمام على عقد اجتماع بمقر قيادته استدعى إليه ما يسمى بنواب أراضي الجموع والمياه والغابات وتم تمرير إتفاقية لغرس هذه المناطق دون مراعاة وضعية الساكنة الحقيقية المتواجدة بالمنطقة، حيث لم يعرف، لحد الآن ، أي أحد محتوى هذه الإتفاقية وخصوصا جمعيات المجتمع المدني التي تمثل هاته الساكنة. ومنذ بداية شهر نونبر بدأ تطبيق بنود الإتفاقية على أرض الواقع عن طريق تسييج أغلب المناطق الرعوية التي يقطنها الناس وماشيتهم، الشئ الذي خلق إرتباكا كبيرا لديهم، قرروا بعد ذلك طرد المقاول المكلف بالمشروع. وبدل الإتجاه نحو مناقشة الموضوع مع الساكنة وشرح معالم الإتفاقية "التجأ قائد الملحقة إلى الأساليب المخزنية القديمة في التعاطي مع مشاكل المواطنين عبر تهديدهم والسب والقذف والتعنيف في حقهم الشئ الذي يتنافى وشعارات الدولة الداعية إلى أسلوب التشارك بناء على كل هذا وإيمانا من هذه الساكنة بحقها في التواجد على هذه الأراضي أبا عن جد، فقد تقرر عقد جمع بمنطقة تال يوم 17 نونبر المنصرم من تأطير الكونكريس العالمي الأمازيغي وجمعيات المجتمع المدني قصد اتخاذ القرار المناسب لمواجهة أي محاولة لمساس بحق الساكنة في العيش الكريم، كما سيتم التفكير في قافلة وطنية لدعم حقوق السكان في احفاظ على حقوقهم، يقول بيان صادر عن الجمعيات المدنية، عقب الإجتماع المذكور. كما عبر البيان عن رفض الجمعيات الحاضرة ترامي وزارة الداخلية على الأراضي السلالية لقبائل أيت سكوكو بمنطقة أزغار بمريرت، هذا ويضيف البيان أنه "بناء على طلب من ساكنة منطقة أزغار المتواجدة في الأراضي السلالية لقبائل أيت سكوكو المهددة بالطرد من أراضيها تحت حجة إقامة مشروع تنموي غير محدد المعالم والأهداف، واستنادا إلى الوضع الإقتصادي والإجتماعي المزري الذي تعيشه هاته الساكنة من غياب للبنيات التحتية كالطرق والماء والصحة والكهرباء والتعليم والخدمات" تم هذا الإجتماع من أجل المؤازرة. الجمعيات ذاتها، عبرت عن رفضها للمشروع، نظرا لما يمكن أن يسببه من تشريد وإبعاد للساكنة المحلية عن أراضيها التي ورثوها أبا عن جد ولغياب البعد التشاركي فيه الذي هو أساس التنمية. إلى ذلك استنكر البيان المذكور" سلوكات قائد ملحقة الحمام وبعض معاونيه الذين تصرفوا وفق عادات مخزنية ظن الكل أن المغرب قد أقبرها". هذا وقد طالب المجتمعون ب" بإصلاح عاجل للطريق الرابطة ما بين مريرت والمنطقة، نظرا لأهميتها في تمكين الساكنة من قضاء أغراضها الإدارية والإقتصادية كمدخل لفك العزلة عنهم". وأدان البيان انعدام المواصلات والإسعاف الذي نتج عنه وفاة السيدة "يامنة خاتيري"، " توفيت وهي محمولة على سرير خشبي من طرف أربعة أشخاص حاولوا إنقاذها". وتعتزم الساكنة تنظيم مسيرة احتجاجية للتنديد بهاته المشاكل، ومن المرتقب أيضا أن يتم تنظيم قافلة وطنية لمعاينة أوضاع المنطقة. وللإشارة فقد تم توكيل الأستاذ محمد طارق السباعي المحامي بهيئة الرباط للنيابة عن سكان منطقة تال وكرتيلا لرفع دعوى قضائية للطعن في شرعية توقيع "نواب أراضي الجموع" على الاتفاقية التي بموجبها أرادت وزارة الداخلية تسييج أغلب أراضيها نظرا لأمية النواب وعدم الإلمام بمحتوى الاتفاقية.

هيومن رايتس ووتش تقر بفشل المغرب في تدبير موروث حقبة وسمت الحياة السياسية بالعَسف، والجُور، وتسلط المخزن على الشعب

قالت هيومن رايتس ووتش، في تقرير أعدته مؤخرا حول "المصالحة الوطنية" بالمغرب، أنه "صعُب على التجربة المغربية اعتماد أطروحة المصالحة عبر المساءلة والمقاضاة لاعتبارات حساسة، أهمها أن المساءلة تتحقق حين يعقُبُ نظام جديد نظاماً منهاراً، وقلما تتيسر المصالحة في ظل استمرارية النظام وعدم زواله، بفعل تشابك المصالح، وتداخل الفاعلين، وتدافع المعطيات"، وهو ما يصدق على المثال المغربي، حيث دخل المخزن في توافق مع الفرقاء السياسيين،يقول التقرير. حيث اعترف في سياقها بمسؤوليته ودورها في الانتهاكات التي حصلت، وهو وإن لم يقدم على خطوات أكثر جرأة من قبيل الاعتذار العلني، كما طالبت بذلك جمعيات حقوقية ونشطاء من المجتمع المدني، فقد قام بذلك بشكل مصلحي حفاظا على سلامته ، بتنقيح القوانين ذات الصلة بحقوق الإنسان، والتصديق على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الشأن، وتشكيل هيئة التحكيم المستقلة، تلتها "هيئة الإنصاف والمصالحة" لتولي الإشراف على جبر الضرر الفردي والجماعي، وإعادة إدماج المتضررين من سنوات الرصاص في النسيج المجتمعي العام، وقد كان منتظرا أن يقدم الوزير الأول السابق إدريس جطو، اعتذاراً رسمياً وعلنياً أمام البرلمان عما حصل من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.... ويضيف تقرير هيومن رايتس ووتش أنه في كل الحالات شكلت التجربة المغربية حالة لم تقدم للمغاربة إلا المزيد من القول الكذب والظلم وإلإقصاء الاجتماعي على جميع المستويات وتنفيذ المصالحة التي صاغتها «مفاهيم العدالة الانتقالية » كفيل بإصلاح دستوري يقر بفصل السلط وضمان استقلالية القضاء، وتخويل البرلمان القدرة على المبادرة والاجتهاد، وتمتيع الحكومة بالشخصية المستقلة، وجعل القضاء حاميَ الشرعية الدستورية، وردم الشرخ الاجتماعي والاقتصادي بين الأفراد والجماعات والمناطق والجهات.. فمن دون هذه الإجراءات لن يقدرَ المغاربة على نسيان ماضيهم الذي نعتوه بحق "ماضيَ سنوات الرصاص".، حسب نص التقرير دائما. إلى ذلك أعاد التقرير الأخير لمنظمة هيومن رايتس ووتش واقع حقوق الإنسان في المغرب و أكد على أهمية تجديد التفكير في مفهوم "المصالحة الوطنية"، وقدرة الدولة الحديثة على الذهاب بعيداً في القطيعة مع ماضي الانتهاكات، وبناء ثقافة جديدة قوامها سيادة دولة القانون واحترام الشرعية الدستورية.

وكعادة التقارير التي تصدرها هيومن رايتس ووتش، فالتقرير الأخيرأثار ردود أفعال قوية من قبل القائمين على السياسة المغربية حول صدقيته، إلا أنه في ضوء هذه الردود، أكد باحث في علم الإجتماع ، فضل عدم ذكر إسمه، بأن السلطات تلجأ دائما إلى التباكي وعدم أخذ مثل هذه التقارير على محمل من الجد، عوض تقييم التجربة والإعتراف بالأخطاء المرتكبة في هذا الشأن. التقرير السالف الذكر، ركز على مفهوم العدالة الإنتقالية قال بضرورة تحويلها إلى مشروع مجتمعي تتقاسم أهدافه وأبعاده مفهوم الدولة نفسُها والمواطنون كافة، دونما تميز أو انتقاص في الوفاء بالالتزامات. والحال أن الربع الأخير من القرن العشرين تميزَّ، خلافا لبدايته ووسطه، بشيوع فكرة المصالحة والاجتهاد في تنويع آلياتها، وقد وجدت فكرة "العدالة الانتقالية" رواجاً متزايداً من قبل المنظمات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان، والمجموعات العلمية، وبعض صناع القرار.. حدث ذلك بسلاسة في مجمل البلاد التي شهدت انتقالا ديمقراطياً فعلياً، مكنُها من القطيعة مع التسلُّط وإقرار حكم القانون وسلطة المؤسسات. ووقف التقرير على عدد الدول التي استطاعت أن تنجح في هذا المسلسل الحقوقي، حيث بلغ عددها ما بين ثورة القرنفل في البرتغال(1974) والعام 1992 قرابة خمسين دولة، وحدها المغرب فشلت في تنفيذ مقتضيات العدالة الإنتقالية ، دون توفير الإنسان المغربي شروطَ تحقيق مواطنته الكاملة في التعبير عن رأيه، والاستفادة من خيرات بلده، ومشاركة الآخرين في العطاء الحضاري الإنساني المشترك.

"فحين نمعن النظر اليوم في جوهر الحياة السياسية المغربية (إن كانت هناك حياة سياسية طبعا) ، نلمس أهمية أن تصبحَ المصالحة قيمة مشتركة بين المجتمعين السياسي والمدني. كما نُدرك مركزية أن تَعُمَّ روح "العدالة الانتقالية"، لتدبير موروث حقبة وسمت الحياة السياسية المغربية بالعَسف، والجُور، وتسلط المخزن على الشعب" يؤكد التقرير . والحال أن الانتقال إلى وضع ديمقراطي جديد يمُرّ حتماً عبر نجاح دينامية المصالحة الوطنية التي تعني الاعتراف بالأخطاء الجسيمة التي حصلت، والاجتهاد الجماعي في طي صفحتها وتدشين سجل جديد تكون الكلمة الفصل فيه لسلطان القانون وحكم المؤسسات، أي الشرعية الديمقراطية.. فهل تتوفر سلطة القرار المغربية الحديثة على مقومات هذا الانتقال؟ "على حد ما يقال" ، يتساءل التقرير الذي تم إعداده بمناسبة الذكرى 61 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. إذ "سيكون مجحفا الحديث عن ذلك، وإن اشتركت فيه جل العناصر الداعية إلى استنبات فكرة المصالحة في المجال السياسي المغربي ، هناك تفاوتا في درجة رسوخ كيان الدولة، ونضج الثقافة السياسية، ولاسيما ثقافة المشاركة، واستقامة الحياة البرلمانية والحكومية".

كما أن هناك اختلافات في مستوى تطور المجتمع المدني بمختلف تعبيراته الثقابية والمهنية والحزبية، ما يعني استبعاد الحديث عن تحقق فكرة المصالحة عبر آليات "العدالة الانتقالية" على امتداد الفضاء المغربي. بيد أن في الإمكان الشروع في السعي من أجلها في الدول التي توفرت لها شروط الانطلاق، أو التي أصبح ضرورياً البدء بها للخروج من المأزق الذي آلت إليه أوضاعها، كما هو الحال في دول شمال إفريقيا. واستدل التقرير بجنوب أفريقيا باعتبارها من الدول التي انطلقت فيها دينامية المصالحة منذ أكثر من عقد من الزمن، وأثمرت نتائج ملموسة... ذلك أن جنوب أفريقيا امتلكت جرأة الاعتراف العلني بحصول انتهاكات جسيمة في مجال حقوق الإنسان خلال أكثر من أربعين سنة ومحاكمة الجناة علانية وبكل روح وطنية ، وقد مسَّت، دون رحمة، الأفراد والجماعات، من مختلف الأعمار وبمختلف المناطق. "ففي ذروة تَغوُّل السلطة ارتكب المخزن المغربي فظا عات في حق الشعب برمته، كان حريا على المخزن الاعتراف رسميا وإشراك كل الشعب والمنظمات الحقوقية... في إقرار ترسانة قانونية ضد ماضيه الأسود حتى لا يتكرر ، ويتخذ ما يلزم من إجراءات تحت طائلة الضمانات المكفولة بقواعد المحاكمة العادلة، غير أن شيئاً من ذلك لم يحصل. لذلك، دأب المغاربة على نعت هذه الحقبة المعتمَة في تاريخهم بـ "سنوات الرصاص"، وهم الآن، بل منذ سنوات، يجهدون من أجل التخلص من كوابيسها".

تقرير هيومن رايتس ووتش استحضر مجهودات قطاعات المجتمع المدني التي شددت على صيغة أن يتم التحري عن الحقيقة والكشف عن منتهكي الحقوق ليقول القضاء كلمته فيهم، إلا أن الدولة المغربية نَحَت منحى الإنصاف بجبر الضرر مادياً ومعنويا والتوجه نحو المستقبل عبر المصالحة.. والحال أن الصيغ التي أفرزتها تجارب العدالة الانتقالية لم تكن واحدة وموحدة.. فبينما اعتمدت جنوب أفريقيا واجتهدت في كل ما بدا لها مفيداً لطي ماضيها الصعب، التفت الأسبان وتكاتفوا من أجل بنائه، علماً أن ماضي فرانكو كان مُعتِماً في مجمل مراحله.

حمزة يوسف، القنصل المعطل، لـ«العالم الآمازيغي»

الأطر الإدارية الأمازيغية تعرضت للتصفية بعد أحداث الصخيرات

فكيف يمكن تفسير تسريحي من العمل وإحالتي على المحاكمة في قضية تعود إلى الستينات

● من هو حمزة يوسف القنصل سابقا والمعطل حاليا؟

■ حمزة يوسف مزداد في 15 فبراير1935 بدوار أيت تبودا بملحقة الحمام بمريرت، ابن القائد حدوبوطيب الذي تم توقيفه في الفترة الممتدة ما بين 1952 و1955 من قبل السلطات الإستعمارية على خلفيات مواقفه من نفي السلطان محمد بن يوسف، وجميع أفراد عائلتي مناضلون، فشقيقي عمر سبق أن تم سجنه بمعتقل أغبالو ن كردوس. بدأت تعليمي الإبتدائي بمدرسة الحمام وانتقلت عام 1945 إلى الإعدادية البربرية بأزرو، حيث حصلت فيها على البروفي، ثم البكالوريا في ثانوية بويميرو بمكناس عام1955، ثم تابعت دراستي بكلية الحقوق بالرباط. وبعد اجتيازي السنة الأولى في ذات الكلية وقع الإختيار على إسمي بوزارة الخارجية المغربية، وقع ذلك في عام 1958 .

ومنذ ذلك التاريخ تقلدت مجموعة من المناصب، حيث عملت كاتبا لدى السفارة المغربية بباريس مكلفا بالشؤون القنصلية والإجتماعية(1961-1964)، حينها كان السيد محمد الشرقاوي سفيرا للمغرب بباريس، وقد وقع ذلك لكفاءتي، حيث وشحني الجنيرال دوغول بوسام الشرف "Ordre National de La légion d'honneur" ،كان ذلك يوم 20 يوليوز 1963 وأنا في سن لايتجاوز 28 سنة، ثم عينت قنصلا للمغرب بستراسبورغ(1965-1966)، فقنصل المغرب بسيدي بلعباس الجزائرية(1966-1967)، وبعدها أحيلت على وزارة الداخلية، حيث عملت كاتبا عاما في كل من عمالة وجدة(1967-1969)، فطنجة(1969-1970)، ثم كاتبا عاما بعمالة مكناس(1970-1971). ومنذ شتنبر 1971 تم الإستغناء عن خدماتي وأحلت على المحاكمة.

● ماهي التهمة الموجهة إليك؟

■ مباشرة بعد أحداث الصخيرات، وبقرار من وزير الداخلية تم توقيفي من ممارسة مهامي يوم 3 سبتمبر 1971، وبعدها أحيلت على المحاكمة، بدعوى ارتكابي جريمتي "تزييف وتسليم جواز سفر لشخص يعلم أنه لا حق له فيه"، وذلك في الوقت الذي كنت أزاول فيه مهامي كقنصل بسيدي بلعباس بالجزائر، وبالضبط يوم 7 أبريل 1967حصل السيد "رامي محمد"، حسب القوانين الجاري بها العمل من لدن القنصلية ذاتها على جواز سفر، وبعد إلقاء القبض على معارضين مغاربة عام 1969 بإسبانيا، كان من بينهم المدعو سعيد بونعيلات، ضبط في حوزته نفس جواز السفر الموقع باسمي والجواز يحمل صورة لهذا الأخير. وتمت معاقبتي ابتدائيا، من أجل ذلك، بثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة نافذة قدرها250 درهم .وبعد استئناف الحكم، تمت تبرئتي

من التهمة الموجهة إلي من طرف استئنافية فاس يوم 30 يناير1979 لعدم ثبوت القصد الجنائي وجعل الصائر على الخزينة العامة(ملف رقم 5518).

● وما هي أعذار وزارة الداخلية في عدم إعادتك إلى مزاولة مهامك؟

■ بعيد حصولي على نسخة من الحكم الإستئنافي السالف الذكر، راسلت وزارة الداخلية من أجل إعادتي إلى عملي وتعويضي عن الفترة السالفة، طبقا لقانون الوظيفة العمومية، إلا أن مراسلتي لم تلق أي جواب. وجدير بالذكر أنه سبق لي أن تلقيت جوابا، بتاريخ 2 مارس1973، من وزير الداخلية آنذاك الدكتور محمد بنهيمة، ردا على مراسلتي للوزارة بتاريخ12 فبراير1973 حول وضعتي الإدارية، وكان جواب الوزير آنذاك يربط هذه الوضعية بقرار المحكمة الإستئنافية. كما أنه بتدخل من الدكتور عبد الكريم الخطيب، باسم المجلس الوطني للمقاومة عام 1974، صدر الراحل الحسن الثاني أوامره لإدريس البصري الذي شغل وقتئذ منصب مدير عام بمديرية الشؤون العامة، من أجل منحي منصب معين، وقد تم ذلك لمدة ثلاثة أشهر، وبعدها تملص البصري من المسؤولية بدعوى أنه لم يتوصل من الحسن الثاني بأي أمر مكتوب ولا يمكنه الإعتماد على القرارات الشفوية، مادام الحكم الإستئنافي لم يصدر بعد، وكان ذلك على مرأى ومسمع وزير الداخلية آنذاك حدو الشيكر ورئيس الموارد البشرية بنحربي ويحيا بن تومرت، الكاتب العام لدى الوزارة. وفي انتظار الحكم النهائي، وللحصول على لقمة عيش، بذلت مجهودات للحصول على عمل بالقطاع الخاص، وقد تأتى لي ذلك، حيث شغلت منصب مدير (شركة فلاحية) عام 1975لمدة أربعة سنوات، وفي عام 1980 تعرضت للطرد التعسفي من قبل عامل، وقد تقدمت بشكوى ضده إلا أن الأمر بدون جدوى، لكوني لم أرضخ لمساومات هذا العامل. ومنذ تلك السنة وأنا في بطالة تامة.

● ألم تراسل الهيئات والمؤسسات الحقوقية القائمة بالمغرب؟

■ لقد سبق لي أن رفعت تظلماتي إلى الديوان الملكي(آخرها الرسالة المؤرخة ب2002/4/4)، كما راسلت المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان ومختلف المؤسسات المعنية في موضوع تسوية وضعيتي الإدارية، لكن دون جدوى، باستثناء الرد المؤرخ في 30أكتوبر2001 الذي تلقيته من الوزير الأول السابق عبد الرحمان اليوسفي، جوابا على الرسالة التي وجهتها إليه تحت موضوع "تظلم من عدم تنفيذ حكم قضائي"، يخبرني فيها السيد الوزير الأول بصريح العبارة أنه "يتتبع قضيتي ومثيلتها بكل اهتمام، حيث تم تذكير الوزارة المعنية بواجب إنجاز التنفيذ المطلوب"، وبعدها حصلت على تعويض مادي قدره 130 ألف درهم على الثلاث أشهر التي قضيتها في السجن وذلك في إطار التعويضات التي أشرفت عليها" هيئة التحكيم المستقلة" المكلفة بالتعويض المحدثة إلى جانب المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان، بشأن الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي عرفها المغرب فيما يسمى بسنوات الرصاص، إلا أن وضعيتي الإدارية لم يتم تسويتها.

حمزة يوسف

● إذا كانت المحكمة الإستئنافية قد أثبتت براءتك. ألا ترى بأن هناك مخفية تمت معاقبتك على خلفياتها؟

■ تجب الإشارة إلى أنني من الأطر الإدارية الأمازيغية البارزة في سنوات السبعينات، وقد تعرضت تلك الأطر للتصفية"كلينا العصا"، وخاصة تلك التي سبق وأن تلقت تعليمها ب"كوليج بربر أزرو"، فمن الأصدقاء من وافته المنية ومنهم من أحيل على التقاعد، وأتذكر من أبرز زملائي المرحومين المكي أزكاغ وبوعزا مسعود...فلحسن حظي بقيت على قيد الحياة، وإلا كيف يمكن تفسير توقيفي عن العمل وإحالتي على المحاكمة، بعيد أحداث الصخيرات، في قضية تعود إلى سنوات الستينات.ما يدل على أن تسريحي من الخدمة وتعريضي للمحاكمة، تحكمها خلفيات سياسية، بل تمييزية، لأن هناك ملفات شبيهة تمت تسويتها لكون أصحابها تنحدر من عائلات ذات نفوذ سياسي. فقد دخلت مايزيد عن 29 سنة في حالة من الإكتئاب والإحباط النفسي وأنا عاطل بدون عمل. وأنا أجدد مطالبتي للمجلس الإستشاري لحقوق الإنسان، من أجل تعويضي عن الإعتقال والتسريح التعسفيين الذي تم تنفيذه في حقي لأسباب سياسية لاغير، مع إعادة تأهيلي ومتابعتي النفسية والصحية، والحرص على تنفيذ الإجراءات المتعلقة بمعالجة مشاكلي الإدارية والقانونية وإعادة إدماجي المهني الغير مسواة، على أساس أن أمنح مستحقاتي في التقاعد لأنني أبلغ 74 سنة من العمر.

● حاوره سعيد باجي

حاورتها: رشيدة إمرزيك

نادية قوبع، عضو المكتب التنفيذي لجمعية ملتقى المرأة بالريف ومناضلة أمازيغية لـ«العالم الأمازيغي»

مهنة "بدون" تلفق للنساء بالرغم من مساهمتهن الفعالة في الاقتصاد الأسري

"تتداث ننمما فاظمية" صورة لمعاناة المرأة الريفية في واقعها الاجتماعي المتسم بالانغلاق السلبي والتزمت الشديد

● أولا، من هي نادية؟

●● إنسانة جد متواضعة ، موظفة، مناضلة جمعوية، نقابية وحقوقية، مهمتي داخل جمعية ملتقى المرأة بالريف عضوة بالمكتب التنفيذي، وعملي داخل الجمعية عمل تطوعي يرتكز أساسا على مجال تكوين منشطي ومنشطات الجمعية في مجال التربية على حقوق النساء وتقنيات التنشيط والنوع الاجتماعي . إضافة إلى مساهمتي المتواضعة في الحملات التحسيسية والتوعوية التي تقوم بها الجمعية وسط نساء قرى الحسيمة حيث استغل دائما عطلي الإدارية للقيام بذلك .

● نبذة عن جمعية ملتقى المراة بالريف وماهي أهدافها واهتماماتها؟

●● تأسست جمعيتنا في 1998 بالحسيمة، وتسعى بشكل عام إلى المساهمة في إحداث تغيير مجتمعي يسير بخطى ثابتة نحو التأسيس لمجتمع ديمقراطي يقوم على العدالة الاجتماعية، يحفظ لأفراده، لا سيما للمرأة، الحق في حياة كريمة ، وتفعيل مبدأ المساواة وتكافؤ فرص بين الجميع ، وتسهم الجمعية بقسطها المتواضع في خلق مناخ ينتفي فيه العنف الموجه ضد الإنسان بشكل عام، والمرأة بشكل خاص ووقف شلال الاضطهاد والقمع الذي عانت وتعاني منه هذه الأخيرة .

ننطلق في عملنا داخل الجمعية من الأفكار الحقوقية الديمقراطية والمبادئ الإنسانية الكونية، سيما تلك المتضمنة بشكل أو بآخر لحقوق المرأة ، ونخص بالذكر المواثيق والعهود والمرجعيات الدولية لحقوق الإنسان، فمن غير الممكن التأثير والتغيير بما يتفق مع أهدافنا دون أن يأتي عملنا في سياق مشروع التغيير المجتمعي الشامل في كل ما يتعلق بالمرأة، ومن خلال التنسيق، والتعاون، مع كل الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة، مثل المؤسسات التربوية والإعلامية وغيرها، يتم حشد كل الطاقات والموارد لإحداث التغيير المنشود. كما نسعى للوصول إلى النساء كافة، لاسيما الفئات الأكثر تهميشا خاصة بالعالم القروي، وذلك بغية تمكينهن، إسنادهن، تطوير التكافل فيما بينهن، والتنسيق مع كل الفعاليات الناشطة في المجال.ورغم خصوصيتنا كجمعية نسائية أمازيغية، إلا أنه من الضروري العمل والتنسيق مع الحركات والفعاليات النسائية المحلية الوطنية والعالمية كافة، ومع المنظمات الناشطة في حقوق الإنسان. كما أننا لا نتردد في التعاون مع أطر ورجال يؤمنون ويعملون على رفع مكانة المرأة، لأننا نرى في الرجل شريكاً متساوياً في عملية التغيير المجتمعي

أما أهداف الجمعية فتتمثل في تفعيل مشاركة النساء في عملية بناء مجتمع ديمقراطي مدني تسوده العدالة الاجتماعية والمساواة والتساوي في الفرص بين النساء والرجال في كافة المجالات. ونشر الوعي بين النساء بحقوقهن التشريعية في كافة المجالات وتقديم خدمات الدعم الاجتماعي للنساء و تمكين المرأة من المشاركة في عملية صنع القرار.وتمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في الحياة العامة على الأصعد الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية.و نشر ثقافة بديلة، وسط النساء والشباب والأطفال، تنسجم وتطلعات المرأة المغربية في التحرر والتقدم والمساواة.والمحافظة والدفاع عن الثقافة والهوية الأمازيغية.

● ما هي أهم مشاريع وبرامج الجمعية الموجهة للمراة الريفية بالخصوص؟ وما الهدف منها؟

●● في السنوات الأولى ارتكز عمل الجمعية على التحسيس بقيم المساواة وإبراز مساهمة النساء في الاقتصاد الأسري في البادية والحث على تمدرس الفتاة القروية. وإعطاء دروس مكافحة الأمية والتوعية الصحية والصحة الإنجابية، وإعادة الاعتبار للأسواق النسائية المحلية من خلال الزيارات الميدانية خلال أيام السوق واعتبارها فضاءات اجتماعية للتوعية والتحسيس والتواصل، خلال هذه التجربة الأولية المعتمدة على القرب والعمل الميداني، وفي إطار التقييم المرحلي اصطدمنا بمعضلة محدودية التواصل المستمر مع أوسع الفئات بشكل مهيكل وصحي، اتجه تفكير وعمل الجمعية إلى عقد شراكات متعددة الأطراف لإنشاء فضاءات ملائمة لتحقيق أهدافنا، فكان أن تأسس في البداية مركز ملتقى المرأة للنهوض بأوضاع النساء بمدينة إمزورن، مركز الإدماج السوسيوثقافي والمهني لنساء مدشر آيت هشام سنة 2001، مركز السواني للتنمية البشرية المندمجة لصغار الفلاحين والفلاحات، وبعدها تأسيس مركز الاستماع والإرشاد القانوني للنساء في وضعية صعبة 2002 بالحسيمة، ومركز التأهيل والتكوين لنساء امنوذ 2003، بالإضافة إلى برنامج مكافحة الأمية لفائدة 10000 امرأة بالعالم القروي. وقد شكلت هذه المراكز المتعددة الخدمات فضاءات للتواصل وبناء القدرات والتمكين بالإضافة على وضعها رهن إشارة النسيج الجمعوي المحلي.

● ماذا عن الإمكانيات المادية لمسايرة هده البرامج الطموحة ؟

●● أهم مصدر للعمل الجمعوي يبقى العمل لتطوعي، أي الموارد البشرية. وجمعية ملتقى المرأة تتوفر على فاعلات وفاعلين جمعويات / يين، رغم قلة عددهن/م مقارنة مع برامجها المتعددة إلا أنهن/م أثبتن كفاءتهن/م وقدرتهن/م على مواصلة العمل والتحدي وبفضل العمل الميداني المتواصل والتكوين المستمر لأعضاء وعضوات الجمعية. وتبقى الحاجة إلى الإمكانيات المادية تفرض نفسها بقوة وفي هذا الاتجاه عمدت الجمعية إلى عقد شراكات تعاون مع مجموعة من المنظمات الدولية والمحلية التي نتقاسم معها نفس الأهداف عبر تمويل مشاريع الجمعية التي نسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف الجمعية و إلى العمل على تغيير وضعية المرأة بالريف بتمكينها من الآليات التي ستمكنها من معرفة حقوقها وبالتالي حمايتها والدفاع عنها. ويمكن إجمال محاور عمل الجمعية في المحور المطلبي والحقوقي ومناهضة العنف والمساعدة الاجتماعية والنفسية والحقوقية والقانونية ومحور مكافحة الأمية والتكوين والتأهيل انطلاقا من اعتبار التعلم والتكوين لا ينمو إلا بمشاركة خبرات الأفراد الحياتية ومعارفهم الشخصية، وتشجيع تجاربهم، واعتمدت الجمعية برنامجا متكاملا من أجل النهوض بأوضاع النساء انطلاقا من معارفهن المكتسبة يتضمن محور التغيير المجتمعي برفع الوعي بالمؤسسات التعليمية، عبر برامج لنشر ثقافة المساواة والتربية على المواطنة في المؤسسات التعليمية موجهة إلى التلميذات والتلاميذ، آباء وأمهات التلاميذ والتلميذات وهيئة الإدارة و التدريس، و المساهمة في نشر ثقافة المساواة وإدماج مقاربة النوع الاجتماعي بالمؤسسات العمومية والمنتخبة ووسط جمعيات المجتمع المدني.

● ماهو تقييمك لوضعية المراة الريفية خاصة والأمازيغية عامة؟

●● إن وضعية المرأة الامازيغية والمغربية بصفة عامة هي وضعية تتسم باستمرار انتهاك الحقوق الأساسية للنساء من خلال استمرار مظاهر اللامساواة والتمييز والعنف بمختلف الأشكال، سواء في المنزل أو الشارع أو داخل المؤسسات واستمرار ترويج الصور النمطية المهينة للمرأة سواء عبر وسائل الإعلام أو المناهج الدراسية وارتفاع نسبة الفقر، الأمية والبطالة وسط النساء إضافة إلى المعاناة اليومية للمرأة القروية في جميع المجالات، نتيجة التهميش الذي يعاني منه العالم القروي وعدم فاعلية السياسات المتبعة في هذا المجال، وعدم الاعتراف بالعمل المنزلي وبالعمل الفلاحي الذي تقوم به النساء ، حيث مهنة " بدون" تلفق للنساء بالرغم من مساهمتهن الفعالة في الاقتصاد الأسري. دون إغفال استمرار مظاهر التمييز اتجاه النساء في القوانين الوطنية.أما المرأة الامازيغية فمعاناتها مزدوجة ، فإضافة إلى ماتم ذكره فهي عرضة للإقصاء والتهميش الممنهجين، موازاة مع سيرورة التهميش والإقصاء الذي تعرفه الهوية والثقافة الامازيغية في السياسات العمومية.فبالرغم من الدور الذي لعبته المرأة الامازيغية عبر التاريخ من اجل الحفاظ على الهوية والثقافة الامازيغيتين، فإن هذا لم يحظ باهتمام من لدن المؤسسات الرسمية في مجال اعتماد اللغة الامازيغية كلغة رسمية خاصة في وسائل الإعلام وداخل الإدارات العمومية (القضاء مثلا) و كذلك في مجال التدريس خاصة برامج محو الأمية الموجهة إلى النساء، مما يضعف قدرة النساء الامازيغيات من إمكانيات الاندماج في المجتمع ودون تمكينهن من اجل المشاركة الفعالة في الحياة العامة و في وضع السياسات و المساهمة في تحقيق التنمية المنشودة.

فمن مسؤولية الحكومة العمل على وضع السياسات الإعلامية والتربوية والحقوقية الكفيلة بتغيير العقليات والسلوكيات المكرسة للأدوار النمطية لكلا الجنسين؛ بدءا بملائمة القوانين المحلية للمواثيق الدولية في مجال حقوق النساء إضافة إلى اعتماد اللغة الامازيغية كلغة رسمية في وسائل الإعلام والمؤسسات والإدارات العمومية.

وبالمقابل نسجل باعتزاز الدور الهام للحركة النسائية المغربية عامة والامازيغية خاصة في النضال من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة ، ومساهمتها الفعالة في بناء حركة حقوق الإنسان بالمغرب.

● ما هي الإكراهات التي تواجه المراة في العمل الجمعوي، خاصة بالريف؟

●● أكيد أن العمل الذي نقوم به محفول بمجموعة من الاكراهات الموضوعية والذاتية ، فإلى جانب الاكراهات المادية فإننا كنساء/ فاعلات جمعويات جزء لايتجزء من نساء هذا المجتمع، وبالتالي فكلنا ضحايا لمظاهر التمييز و اللامساواة وعرضة يومية للعقليات الذكورية. فانطلاقة جمعية ملتقى المرأة بالريف كأول جمعية نسائية بالمدينة اعترته مجموعة من الصعوبات حيث الاعتداءات على بعض عضوات الجمعية أو على أفراد أسرهن،واعتراض السبيل على النساء للحيلولة دون وصولهن إلى مراكز الجمعية، لكن مع توالي الوقت وبفعل التحدي الذي رفعته مناضلات ومناضلي الجمعية، ومع وضوح أهداف الجمعية والانعكاس الايجابي لبرامجها على وضعية النساء، أصبحت الجمعية ذات مصداقية وسط رجال ونساء الريف بكل أصنافهن وأصنافهم،وبالتالي أصبحت طلبات الانخراط والعمل التنشيطي تتوالى على الجمعية من طرف الرجال من اجل المساهمة في تمرير البرامج التحسيسية بالدواويروالقرى .

و هناك اكراهات من الصعب تخطيها بسهولة والمتمثلة أساسا في غياب فضاءات للتواصل مع كل النساء ففي أحيان كثيرة نضطر إلى العمل وسط منازل مهجورة(رخابث) إضافة إلى المسالك الوعرة التي تعرقل عملية الوصول إلى كل النساء، خاصة وان عمل الجمعية يرتكز على المرأة القروية.وكما نعرف جميعا طبيعة تضاريس الريف ، ووضعية المرأة الريفية يتطلب جهدا مضاعفا لتغيير الوضع الحالي نحو الأفضل، وهو ما يستدعي التفرغ التام للعمل الجمعوي وسط النساء، الشيء الذي نفتقده نتيجة الالتزامات المهنية والعائلية لمناضلات ومناضلي الجمعية مما يحول دون الوصول إلى الأهداف المنشودة بسهولة، وبالشكل المرسوم له مسبقا.

نادية قوبع

● ماذا عن مسرحية "مما فاظمة"؟ وماهي الرسالة التي تحاول المسرحية أن توصلها إلى الجمهور؟ وهل حققت الهدف الذي تبتغيه؟

●● مسرحية تتدات ننما فاطمة تأتي في إطار مشروع التربية على ثقافة المساواة عبر المسرح ، الذي يتم تنفيذه بشراكة مع جمعية بادس للتنشيط الاقتصادي والاجتماعي وجمعية الريف للمسرح الامازيغي، ويهدف إلى تحسيس ساكنة الريف رجالا ونساء حول ثقافة المساواة والحقوق الإنسانية للنساء.

وبعجالة يمكن تلخيص مضمون مسرحية" تتداث ننمما فاظمة" في رسم لبعض لوحات مسرحية تتناول معاناة المرأة الأمازيغية الريفية في واقعها الاجتماعي المحبط الذي يتسم بالانغلاق السلبي، و التزمت المتشدد، والتقاليد السلبية التمييزية اتجاه النساء، وحول حقوق النساء ومستجدات مدونة الأسرة. و يتم عرض المسرحية في دواوير إقليم الحسيمة (40 دوارا) كأول سابقة بالإقليم، حيث تعودنا على مشاهدة المسرحيات في المدن والحواضر، وهذه هي القاعدة التي كسرناها بعملنا هذا ، فبدل تنقل الساكنة لمشاهدة العرض المسرحي عكسنا الأمر لتنتقل المسرحية إلى الساكنة، حيث يتم عرضها عادة في الهواء الطلق (azaḍ) لتشكل المادة الخام لفتح النقاش مع ساكنة هذه الدواوير رجالا ونساء حول مختلف المظاهر السلبية والتقاليد التي تكرس التمييز بين الجنسين وحول الحقوق الإنسانية للنساء، و التعريف بمستجدات القوانين في مجال المساواة بين الجنسين ولاسيما مستجدات مدونة الأسرة التي أبانت الدراسة الميدانية التي قامت بها الجمعية في إطار نفس المشروع ، إلى أن جل ساكنة الريف لا يعلمون بمحتوياتها. إضافة إلى فتح النقاش حول الثقافة والهوية الامازيغية الريفية(التي حاولنا تكريسها من خلال العمل المسرحي سواء من حيث الديكور، الملابس والحوار) و حث النساء على الافتخار بهويتهن وبأمازيغيتهن وبلغتهن، والدفاع عنها باستعمالها في جميع الفضاءات العمومية بدل الإحساس بالنقص لعدم إتقانهن اللغة العربية ، وعدم التردد في الولوج إلى الفضاءات العمومية(المستشفيات والقضاء) لكون هذه الأخيرة تستعمل اللغة العربية وفقط ، بل بمطالبة المسؤولين بالتحدث معهن باللغة الامازيغية كحق من الحقوق . هذا إضافة إلى تذكيرهن بالتقاليد والمظاهر الثقافية الامازيغية المميزة للمنطقة التي أصبحت في طور الانقراض والتلاشي، وحثهن على الحفاظ عليها ، وإحياء هذه المظاهر والتقاليد الإيجابية حيث في ذات السياق عمدت الجمعية هذه السنة إلى نقل برنامج تخليد السنة الامازيغية من مقراتها نحو المداشر، حيث الموطن الأصلي والطبيعي لهذا الحدث، حيث كانت مشاركة النساء أكثر فعالية وجودة.

● كلمة اخيرة؟

●● تحية لكل النساء و مزيدا من النضال حتى تحقيق المساواة الفعلية بين الجنسين ورد الاعتبار للهوية والثقافة الامازيغيتين. وتانميرت للعالم الأمازيغي على هذه الاستضافة.

العنف وإستمرار مسلسل معاناة المرأة

تعاني شريحة مهمة من نساء المغرب من ظاهرة العنف الممارس من قبل الرجل بصفة عامة سواء كان هذا الرجل زوجها أو والدها أو أخاها أو حتى ابنها وهذا في حد ذاته يعتبر مؤشرا صارخا للمعاملة الدونية التي تعاني منها الأنثى بصفتها هذه، وتحيل معظم التقارير والدراسات والإحصائيات في هذا المجال على أن الأعداد الحقيقية للنساء المعنفات لا تعكسه الأرقام الرسمية بصفة دقيقة بحيث أن هناك أعداد من النساء المعنفات لازلن يعتبرن الإفصاح عن العنف الممارس ضدهن أمرا خاصا بهن ويفضلن عدم البوح به، ودأبت الجمعيات القانونية والمنظمات الغير الحكومية المناهضة للعنف ضد النساء باقتحام هذا الطابو والغوص في الحياة الشخصية للمرأة المعنفة للوقوف على دلالات ودواعي هذا العنف مع تقديم حلول وعلاجات جسدية ونفسية إذا اقتضى الأمر للمرأة الضحية..هذا ومن جهته يساهم الإعلام المرئي والمسموع في التحسيس بمدى خطورة العنف ضد المرأة (الزوجة، الأخت، الإبنة، الأم..) بالقيام بحملات اشهارية توعوية وتفريد أرقام هاتفية للتدخل السريع عند حدوث أي مشاكل تقتضي ذلك..

● العنف الزوجي ..في الواجهة

يعتبر العنف الممارس على المرأة المتزوجة على رأس قائمة الشكايات التي تستقبلها العديد من الجمعيات المناهضة للعنف ضد المرأة..وتتعدد أسباب ودواعي هذا العنف من حالة أخرى، لكن يبقى القاسم المشترك بينهما هي تلك النتائج الوخيمة على المرأة المعنفة بشقيه الجسدي والنفسي..والتي قد لا تخرج منها المعنفة بسهولة وتستدعي معالجة على الأمدين القصير والبعيد. وتزداد الأمور صعوبة مع تواجد أطفال للمرأة المعنفة، إذ غالبا ما ينعكس هذا العنف على نفسية الطفل ويصبح بذلك منطويا وسريع التأثر وقد يتطور ذلك الإحساس مستقبلا إلى حقد دفين للأب أو زوج الأم يدفعه إلى الإنتقام أو تعريض نفسه للخطر..

وتعتبر (ن.م) من بين الآلاف النساء اللواتي يعانين من عنف وقهر الزوج،استحملت الضرب والتنكيل والكلمات النابية.. بعد إقناع دائم ومتواصل من جاراتها.. قررت أخيرا أن تقدم شكاية لدى جمعية نسائية بالمدينة التي تقطن بها ضد العنف والترهيب الممارس عليها من قبل زوجها...رغم ترددها أول الأمر لكنها قررت وضع حد لهاته المعاناة اليومية..ربما بذلك تحصل على حل لهاته الأزمة التي تمر منها..تفاجأت عندما وجدت نفسها داخل الجمعية أنها ليست الوحيدة التي تعاني من هذا العنف بل هناك العديد من المعنفات ربما أسوء من حالتها..أثلجت كلمات المساعدة الاجتماعية صدرها ونزلت على نفسيتها المجروحة بردا وسلاما..تعلمت كيف تواجه زوجها للمرة الأولى بمرارة الإحساس بقهر العنف..لم تكن تعلم أن هاته الخطوة كانت بمثابة بداية إصلاح الأوضاع، ووضع الزوج العنيف على الطريق الصحيح..

● الوجه الآخر ...للعنف

العنف ضد المرأة ظاهرة متجذرة في التاريخ، وأغلب الزيجات الفاشلة التي انتهت بالانفصال كانت من بين أسبابها العنف ضد المرأة مع ما يتبعه من هدم للنواة الأولى للمجتمع ، الأسرة، وضياع أطفال أبرياء لا لسبب سوى لحظات غضب الأب الجانحة والمتكررة..وهذا ما يحيلنا إلى تساؤل ربما يعتبر منطقيا أمام استفحال هاته الحالات المؤسفة أو ربما يعتبر في عداد توارد أفكار لا غير، وذلك أنه في حالة إذا كانت المرأة المعنفة تحتاج إلى عناية طبية جسدية ونفسية، فلماذا لا تقام عناية نفسية وجادة لهذا المعنف أصلا؟ ولماذا لا يتم معالجة أصل وجذر المشكل من جانبيه، لماذا لا يمكن أن يكون لغضب وعنف هذا الرجل أسباب ودواعي خفية نفسية...يجبره على فعله العنيف هذا؟ وهل هذا التساؤل وما يجره من تساؤلات أخرى يمكن أن يفتح الباب أمام عنف مزدوج وبالتالي إصلاح الجانبين معا؟ وبذلك يمكن أن نجد بجانب جمعيات مكافحة العنف ضد المرأة أخرى لمكافحة عنف الرجل ضد نفسه وضد غيره؟ هذا مجرد تساؤل ربما يحتمل الخطأ وربما بجانب الصواب.....

لكن الأكيد أن إشكالية جذور العنف ضد المرأة بالخصوص تحتمل عدة قراءات ووجهات نظر مختلفة، والأهم من ذلك كله هو مساهمة جميع الفاعلين الميدانيين ورصد جميع الإمكانيات المادية و المعنوية لوضع حد لألم هذه المرأة المعنفة التي تعاني الويلات بسبب كونها أنثى معنفة تكيفت رغما عنها مع ألم تلك اللكمات القاسية التي تندثر مع الزمن، لكنها مازالت لم تجد الطريق لمحو الجروح النفسية الغائرة التي كلما تذكرت لحظات العنف الجسدي والنفسي الممارس عليها إلا وازدادت تلك الذكريات المؤلمة عمقا..فمتى يا ترى ستعود البسمة إلى شفاه المعنفة؟ ومتى سيكون مجتمعنا متحضرا أكثر للقطع مع هاته الأفعال المخجلة ؟ ومتى سيفكر الرجل ألف مرة قبل أن يكسر جدار المحبة والاحترام مع كل ضربة لإنسانة لا ذنب لها سوى أنها اختارت أن تشارك حياتها مع رجل عنيف لا يحسن إلا لغة الضرب والقسوة؟

● بشرى شكار

ⵓⵔⵔⵓⵎ ⵓⵔⵥⵣⵗ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°115 Décembre 2009/2959 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

Imazighen reçus par la vice-présidente du Parlement Européen

De dimanche 15 au jeudi 19 novembre derniers, une délégation amazighe, conduite par des membres du Congrès Mondial Amazigh, en compagnie des représentants de Mouvement Citoyen « les AAROUCH » d'Algérie et de l'Internationale Touarègue, était en tournée en Belgique et en France, ayant plusieurs rencontres avec divers responsables politiques et associatifs et traitant de l'actualité des imazighen (berbères) en Afrique du Nord.

La délégation a été reçue, premièrement, par des responsables de la Commission Européenne qui se chargent des relations de l'Union Européenne avec les pays de Maghreb, Mme Belen Martinez Carbonnelle Immaculada Racai Cortes et M. Bernard Brunet Ces derniers les a informé de divers programmes de coopération dans divers domaines, et qui sont en exécution et ceux prévues pour l'année 2010 et qui pourront intéresser les ONG, les femmes et la société civile amazighes.

Ensuite, la délégation a été reçue par des parlementaires européens.

C'est ainsi que pour la première fois, et à titre officiel qu'un haut responsable du Parlement Européen, en l'occurrence Mme. Isabelle DURANT. La vice-présidente du parlement a discuté avec les membres de la délégation amazighe des problèmes que rencontrent les imazighen face aux discriminations et aux racismes des régimes anti-démocratiques de Tamazgha (Afrique du Nord). De nombreuses questions ont été abordées lors de cette importante rencontre notamment la situation tragique des Touaregs, les violations des droits de l'homme au Maroc comme les interdictions des prénoms amazighs, les détenus politiques de MCA et les agressions dont ils étaient victimes récemment les étudiants amazighs des universités de Selouan et d'Agadir, l'interdiction du Parti Démocrate Amazigh Marocain, la campagne de dénigrement du mouvement amazighe entreprise par des imams sous la tutelle du ministère des affaires islamiques et la spoliation des terres des tribus amazighs de la part des autorités marocaines sous prétexte de reboisement tels sont les cas à Chtouka Ait Baha et à Tighza au Moyen Atlas...Quant aux violations des droits de l'homme en Algérie, les délégués amazighs d'Algérie ont exposé les évènements du printemps noir et l'impunité qui s'en est suivi sans que les responsables des 126 victimes et des 10.000 blessés ne soient traduit en justice jusqu'à maintenant...Belaid Abrika a fait rappeler à la vice-présidente qu'une résolution du Parlement a été adoptée antérieurement sans que les autorités algériennes y répondent positivement à cela... Les mêmes questions ont été abordées avec l'eurodéputé catalan Oriol Junqueras de la Commission Culture et Education.

La délégation a demandé à la vice-présidente et à l'eurodéputé l'intervention de l'Union Européenne pour mettre fin aux abus dont sont victimes les imazighen et elle lui a demandé de diligenter une commission d'enquête sur le terrain sur ces graves violations des droits individuels et collectifs des imazighen en Tamazgha, notamment au Maroc, en Algérie et en pays touarègue.

Des projets d'une meilleure coopération et de rapprochement entre les imazighen et l'Union Européenne ont été discutées aussi entre la dite délégation et les eurodéputés, en soulignant que la culture amazighe est une culture de paix, et une culture de pont et d'entente entre les peuples européens et nordafricains, du fait que la grande majorité des citoyens d'origine du sud-méditérranéen sont des amazighs.

Le programme de la tournée amazighe a été très chargé; et après les institutions européennes, la délégation fût reçu à deux reprises au Parlement bruxellois par la députée socialiste Fatiha Saidi et le député écolo Ahmed Mouhcin. Tous les deux, qui ont salué l'iniciative du colloque d'Alhoceima, ont exposé à la délégation comment fonctionne l'état fédéral belge et comment la Belgique gère les affaires politiques de ces différentes communautés linguistiques,... Tous les deux ont proposé de travailler ensemble sur de futurs projets communs qui entrent dans l'optique d'une meilleure connaissance des communautés belges et amazighes...

Le monde associatif était aussi au rendez-vous. Après la rencontre dominicale avec des militants associatifs à Bruxelles avec l'association la Ligue du Rif pour le Développement, certains membres de la délégation, en l'occurrence Belaid Abrika, Faroudja Moussaoui et Rachid Raha se sont déplacés à la ville wallone de Liège, à une activité culturelle organisée par l'Association Culturelle Berbère. D'autres rencontres ont eu lieu avec les responsables du mouvement associatif Agraw n Rif, où les représentants des associations Bouya et Tamaynut-Belgique y était de la partie.

En parallèle, la délégation a du animer divers programmes radiophoniques sur l'actualité amazighe comme la Radio Al Manar. Cette dernière a réservé une émission spéciale à la nouvelle présidente du CMA pour parler de la condition des femmes amazighes...

A Paris, la délégation ont eu des discussions avec des responsables associatifs comme l'Alliance des Etudiants Amazighs de France qui a rejoint les rangs du CMA, l'association Tagmats de Lyon et certains

membres du CF résidants dans la capitale française. La tournée s'est terminée par des émissions télévisées à Berbère TV où Faroudja Moussaoui était invité en direct au plateau du journal télévisé, et Rachid RAHA au programme de vendredi...

La délégation amazighe était formée par Rachid RAHA, président pour l'Europe du CMA, Faroudja MOUSSAOUI, présidente du CMA, Louiza PREVOST, secrétaire générale du CMA, Rachid MOUMNI, membre du CF, de Belaid ABRIKA du Mouvement Citoyen des Aarouchs et de Backa MOUSSA de l'Internationale Touarègue.

JOURNÉES DE CINÉMA AMAZIGH À BARCELONE

En collaboration avec L'École de Cinéma de Barcelone "ECIB", l'Observatoire catalan de la langue amazighe "CLA" Organise les journées de cinéma Amazigh à BARCELONE, du 24 au 28 novembre 2009.

Divers sites euphoriques accueilleront une panoplie d'activités inhérentes au cinéma et aux symposiums tatoués d'arômes cinématographiques en l'occurrence, les projections, les conférences et tables rondes et les débats qui focaliseront sur une thématique spéciale voire pertinente : le cinéma Amazigh.

Du côté des projections, la dite rencontre sera une opportunité pour le grand public pour découvrir encore une fois de plus les films amazighs qui ont brillé dans différentes festivités. Au menu, le cinéma en expression Soussi avec

la projection du film "Tizza wul" (les arêtes du cœur) de Hicham AYOUCH. Le cinéma rifain est également au rendez vous avec la projection de 3 courts métrages, « aller Simple », « Muslims in a Church » de Zakaria BAkkALI et « Sellam d Demetan », de Mohamed Amin Benamraoui.

Le film kabyle est présenté via « mi mezran « (la fille aux tresse) d'Ali MOUZAOUI.

Il est à signaler que des débats seront ouverts autour de ces films qui seront animés par des spécialistes en la matière.

Les journées de cinéma Amazigh seront également une rencontre de débats et de conférences.

C'est ainsi que le poète et écrivain Amazigh résident en catalogne, « Salem ZENIA » donnera une conférence sur : « La langue Amazighe et le défi de nouveaux genres d'expressions : la littérature écrite et le cinéma ».

Il est également attendu, une table ronde sur « Le Cinéma et conscience identitaire dans les langues minorisées, le cas de l'Amazigh et le catalan », prendront part à cette table ronde : M. Ali MOUZAOUI et Zakaria BAKKALI, Réalisateurs ; M. Ali Ait MOUHOUB, Directeur du festival international de cinéma pour l'intégration (Valence) ; M. Rachid BOUKSIM , Directeur du Festival de Cinéma Amazigh Issni N'Ourgh d' Agadir; M. Ignasi P. Ferré i Serra et Isabel GARDEL, réalisateurs de cinéma catalan ;et la modération de Mohand TILMATINE, directeur de l'OCLA.

Déclaration d'Al Hoceima
POUR L'AUTONOMIE DES PEUPLES ET REGIONS DE TAMAZGHA

Les associations et coordinations signataires, ci-après, à l'issue du colloque international sur « l'autonomie des peuples et régions de TAMAZGHA », organisé par la Confédération des associations culturelles amazighes du Nord du Maroc, en collaboration avec le Réseau des associations du Nord pour le développement et la coopération ainsi que le Congrès mondial amazigh, les 7 et 8 novembre 2009, à Al Hoceima :

- après les études et débats des participants, au colloque précité, dont des chercheurs, des représentants de partis politiques et des représentants des associations de la société civile ;
- vu les expériences comparatives des pays européens représentés (Espagne et Belgique) ;
- Après exposé des associations et coordinations signataires, de la présente déclaration, quant à la situation négative actuelle de la question amazighe ainsi que la question de l'autonomie des peuples et régions des différents Etats de Tamazgha;
- Compte tenu des principes du mouvement Amazigh, fondés sur la défense de l'amazighité, en tant que langue, culture et identité, ainsi que sur les valeurs de liberté, de modernité, de démocratie, de solidarité et de citoyenneté,...

Il est dénoncé ce qui suit :

A. A l'échelle du constitutionnelle, politique et économique :

- Absence d'officialisation de la langue amazighe, dans l'ensemble des constitutions des Etats de la région de Tamazgha, alors qu'elle constitue la condition essentielle pour la consécration de la démocratie et de la citoyenneté ;
- Absence d'obligation d'insertion de l'amazighe dans les lois et règlements des Etats de la région de Tamazgha afin de rendre effective l'introduction de Tamazight dans l'enseignement, les médias, la justice, et la vie publique ;
- Pratiques politiques non démocratiques dans la gestion des affaires publiques, en l'absence d'une politique fondée sur le référentiel amazigh, et ce dans l'ensemble des Etats de Tamazgha, tant au niveau politique, qu'économique ;
- Absence de politique économique en faveur des populations de Tamazgha et pratiques discriminatoires quant à ses droits, et ce par la réquisition des terres collectives, des forêts et minerais et tout ce qui se rapporte aux richesses et biens matériels, ce qui a conduit à une situation sociale dramatique, sur la base de lois laissées par le colonialisme qui se basait sur la spoliation et l'exploitation, tout en distinguant entre régions dites utiles et inutiles ;
- La création d'entités politiques arabes dans la nation amazighe qui ne tiennent guère compte du référentiel amazigh originel de Tamazgha.

B. A l'échelle sociale et culturelle :

- Persistance des régimes en place dans les pays de Tamazgha à défendre la logique de la pensée unique quant à la culture et l'identité en diluant l'identité à travers lune politique d'acculturation de l'héritage civilisationnel et culturel amazighs dans les systèmes arabes.

Compte tenu des faits anti-démocratiques précités,

les participants au colloque :

1. Considèrent qu'il est urgent et nécessaire de recourir à une politique démocratique qui tient compte des réclamations et revendications légitimes des mouvements amazighs d'Afrique du Nord ;
2. Requièrent le recours à une politique d'autonomie participative des régions, conformément aux expériences et modèles des Etats développés, en tant que solution démocratique qui réponde aux exigences politiques, sociales, économiques et culturelles des peuples et régions de Tamazgha, en tenant compte des chartes, pactes et autres instruments internationaux pertinents, dans le respect des spécificités des diverses régions de Tamazgha.

Liste des associations, coordinations et entités signataires :

1-Confédération des associations amazighs du Nord du Maroc
2-Réseau des ONG du Nord pour le développement et la solidarité
3-Confédération des associations amazighs du sud « Tamount n Iffouss »
4-AMREC
5-Organisation TAMAYNUT
6-Coordination des Associations amazighs du Moyen Atlas AMYAFA
7-Coordination Mouloud Mammeri des associations amazighs du Sud Est
8-Union des Associations Touarègues de la Mauritanie
9-Comité Préparatoire de la Confédération des Associations Amazighs du Moyen Atlas
10-Congrès Mondial Amazigh
11-Assoc. Amousnaw de Tizi Ouzou
12-Collectif des femmes du printemps noir à Tizi Ouzou
13-Assoc. Numydia d' Oran, Algérie
14-Assoc. Azaghar, Mrirt
15-Assoc. Ziri d'oujda
16-Assoc. Massinissa Tanger
17-Assoc. Taferouaman, Mrirt
18-Assoc. Asouani d'Alhoceima
19-Assoc. Abghour Mrirt
20-Assoc. Bouya de Ben Tayeb
21-Assoc. Issni n Ait Baamran de Sidi Ifni
22-Forum de recherche et Iniciatives d' Ait Bou Ayache
23-Fondation Montgomery Hart des Etudes Amazighs, Espagne
24-Assoc. Anir de Développement de Taza
25-Assoc. Tamount de Mirleft d'Ait Baamran
26-Jeunesse Démocrate Amazigh

Des enseignants Amazighs participent à un séminaire sur la Shoah à Yad Vashem

Un groupe de 18 enseignants Amazighs du Maroc a passé une semaine à Jérusalem, et a participé à un séminaire de 8 jours sur la Shoah _ Yad Vashem.

Les Amazighs connus en Europe sous le nom de Berbères, sont les populations autochtones l'Afrique du Nord, de l'Égypte aux îles Canaries en Espagne, avant la conquête Arabe. Certaines études montrent qu'une partie de la population Égyptienne est d'origine Amazighe.

Les Amazighs dans les différents pays sont souvent poursuivis et ne peuvent s'exprimer. En Libye ils sont interdits, et poursuivis, en Algérie ce sont les Kabyles qui n'ont pas toujours la vie facile, alors qu'au Maroc ils jouissent d'une certaine liberté. En général ces populations habitent les régions montagneuses.

Avant la conquête Arabe, beaucoup de ces tribus étaient juives et les Arabes ont été arêtes dans leur avance lors de la conquête de l'Afrique du Nord, par une Reine juive Amazigh : "La Kahina" (" Tihya ") Les relations entre les juifs et les Amazighs étaient toujours très bonnes.

Les Amazighs sont musulmans sunnites, chrétiens et juifs. Le premier contact avec Yad Vashem a été crée il y a 3 ans par un enseignant Amazigh, lors d'une conférence à Tanger .Celuici avait demandé _ organiser un séminaire en Israël, ce que Yad Vashem a accepte avec enthousiasme

Mon ami Boubker Outaadit, l'organisateur du projet, raconte que son intérêt pour l'étude de la "Shoah" a commence pendant qu'il étudiait l'Histoire et la langue allemande a l'Université de Casablanca.

Ali Kadaoui un des membres du groupe a l'intention d'enseigner la Shoah _ son retour au Maroc et raconte que beaucoup d'écoles au Maroc enseignent la Shoah, même si le sujet n'est pas inclus dans le programme des études scolaires. A son avis : les berbères ont toujours eu un lien très fort avec la communauté juive, car nous étions ensemble au Maroc bien avant la venue des Arabes .Sans aucun doute _ l'époque, nos deux peuples ne formaient qu'une seule entité.

Shalom Marciano en collaboration avec Boubker Outaadit

*** Source : www.afrique-du-nord.com, 22 novembre 2009 .**

La CBF soutient un projet humanitaire en direction des berbères amazigh du Maroc

Une ferme agricole pour faire vivre un village berbère : La première production prévue pour la fin de l'année

Le village de Zaouiat Sidi Ahmed, situé à 25 km de Ouarzazate, vit une dynamique assez singulière. Ses habitants pourraient en effet, à partir d'octobre prochain, se vanter des produits issus de la nouvelle ferme agricole. Fromage de chèvre, lait, viande rouge ovine, huile d'olive... autant de produits aujourd'hui très prisés par le consommateur.

Pour l'instant, la commercialisation du lait est déjà opérationnelle auprès de la coopérative de Ouarzazate. Celle du fromage démarrera dès cet hiver. Suivront, à partir de l'année prochaine, l'huile d'olive et la viande rouge. Le tout sous le label « Terroir et Solidarité ». Une appellation inédite pour désigner une production artisanale et de qualité.

A noter que le projet a vu le jour grâce au soutien de coopératives françaises. Représentant un investissement de 900.000 DH, le projet a été le fruit d'une rencontre entre un groupe d'élèves français d'Avignon et des jeunes villageois de la région. En effet, en 2003, une classe solidaire avait été organisée par le lycée Saint-Joseph, sous la direction de leur enseignante, Valérie Gensonnet. Cette rencontre a abouti à la création d'une association de développement baptisée Tifaout N Zaouit et d'une ferme agricole. Pour ce dernier projet, les jeunes lycéens ont pu mobiliser des experts français qui les ont aidés à finaliser la structure. L'Office régional de mise en valeur agricole a également été mis à contribution. Une collecte de fonds a été lancée et, en 2004, les travaux de rénovation d'anciennes infrastructures ont été effectués. Les parcelles agricoles ont été retravaillées et un puits foré.

Résultat des courses, une belle ferme à l'architecture traditionnelle berbère et aux équipements modernes. L'étable a accueilli, en 2007, ses premiers animaux, chèvres et bovins. Quant à la fromagerie, elle a bénéficié d'un don du Rotary Club. Des essais sont en cours et la première production « made in Ouarzazate » devrait arriver sur les étals nationaux dès la fin de l'année. Les quantités ne sont pas encore dévoilées. Enfin, une unité de trituration d'olives est en cours de réalisation. Elle servira à traiter la production que va réaliser la ferme de Zaouiat Sidi Ahmed.

*** A.Rachidi**
Source : www.cbf.fr

Abdenibi ID SALEM

Max allig iggir urezzûm utilifizyun amazigh ku tikkelt mi yettwina ad digs irzêm ? Mayd msin inebbaden usenfar-a ? mata tutlayt gha d-yilin gher utilifizyun-a ? ar mi ynem usenfar i teâwalin n tenbâtt ? Iseqsiten-a, d kigan igan am nitni, nega tamessumant ad ghif-sen nrar, hèma ad nbedd xf tidt i tgiri utilifizyun isizzil kigan tirra.

MAX ASGIR UREZZÛM UTILIFIZYUN AMAZIGH ?

*** Max alli iggir urezzûm utilifizyun amazigh ?**
Immutey kigan usays « usseflid immêzri » amerruki g isewasen ineggwura, ammutey issighen agens i tguri n tghensa g tmazirt-nnegh, d-iddan zeg tesga unnurz usdusi d usmukken i usays-a s ra d-isnucceg aburz ugharas ummutey yurzzu merruk ad tgin isuyas akw, d-ikkan asxiter d umyaway i ymuttuyen itteg usays asertan d udelsan anamur issfelden i yan ussuter anamur arasal ilsan timelsa n tdelsa iskwan xf usgudi d ummegzal, tssers-itt kigan n tmesmunin iswuran g ier n tdelsa tamazight, imunn d tanawt ujdir isghiman i uhèbubêd n tmazight d usemghur i wdgharnnes g akw tisegiwin n tudert tamatut, s-umata taghamsa s tmazight, d wasay n tutra-nnes imal uswengem xf meskwit i utilifizyun amazigh. Imil bddin kigan initan dat usenfar-a, itt-isgirr mnnawt n tikkal, tagelt ar mani.
Mata tidt s ur ittuskwi usenfar-a ? d mayd msin imasayen-nnes ?

***Atilifizyun amazigh : ssift-nnes dghi.**
Myazzalen-tt g tingiri-ya kigan imêsriden xf usenfar utilifizyun amazigh, tssilid augu n tmukrisn imunn d wufugh-nnes gher tudert, syad ayd nedda ad nseqsa tiseggiwin d tsegrawin gher llan ifassen g tmasayt-a, hèma ad nenzegh inzân nsestten g kian n tirra d ineghmisen d ilghuten incan xf usenfar-a. Nrar s ixf, g tizwiri, gher tsenbâtt umsawâd, igan tasenbdadt tanflast xf ujennîd umsawâd, nsers xf inebdaden-nnes aseqsi, max allig igir utilifizyun amazigh ?
Tararit imasayen xf iseqsi-ya tânzel , lli tenna yat temghart g tsenbâtt umsawâd, is iga utilifizyun-a : » yat tlalit tamaynut tgannayen imerrukiyen akw ». tararit agh isersin udem g wdem i tmasayt, taghul ad tt-ini: » Ur nghiy ad nuc awd yan uneghmis xf tghawsa ygan am ta , isul igan ghas asenfar ur ilal altu ».Maca tedda tmasayt-a ad tekk yan ugharas yâd, hèma ad tesmutey awal, trar asgir urezzûm utilifizyun ghers ahèbubêd tggin inebbaden i usenfar-a, s gha t-irin imerrukiyen akw. Tsenbâtt umsawâd, nemnagar d yan zeg trabbut ismunn ger asina ageldan i tussna tamazight d tsenbâtt umsawâd d temqaccut tanamurt i uradyu d utilifizyun, isghimen i twuri d tannayt usenfar-a. Wad innan is ila xf « Utilifizyun ad iwc udem agherman d ugudi amatu adelsan n merruk ». Zeg sya, am uyelli yenna, ur dtusi tafessi g urezzûm utilifizyun amazigh, iddegh tghiy ad trrêz ghers imal. Ifedda wawal inyer-agh d imasayen-a, s smallen awa xf tsenbâtt tasedramt xf ila, ad tssers idrimen isburuzen asenfar-a. Ila ad nekti is tkeccem tmatigt utilifizyun amazigh awd nettat kigan n tmukrisin, zzigsen-tt mas ur tkeccim g talli tssers tneflast n Abbas Lfasi g tikkelt tamezwarut asewas 2008, maca ikeccem ugellid taghawsa-ya, ad iwc i wsenfar utilifizyun amazigh 16 umelyar d 500 usantim g usfers amezwaru, tettuger ghifs sin imelyar usantim g usenfar azerfan n tsedrimt i useggwas 2009/
Imassan s tidt usnicceg i wsays n tghamsa tanamurt, is itter usenbâd amezwaru abbas lfasi zeg trabbur tamafellat i wmsawâd usseflid immêzri ad tsers ikmez xf warra irzân utilifizyun g yan wakud ur izrin 24 tsaragt, maca yits tsegiwin sbeddin awal g mas, ar ass-a, ud d-irzîm usenbâd amezwaru i wsenfar, mec nssen is as tuca «HACA» arra irzân utilifizyun amazigh g wakud lli yetter.
I tikkelt yâd, mayd isgirr atilifizyun amazigh, id is ittusmuttey usenfar ad ig aghenja i tirjin n tsertit, mayd iddegh as ggudin imasayen, nssigzil da awal xf usinag ageldan i tussna tamazight d tsenbâtt umsawâd d temqaccut uradyu d utilifizyun d trabbut tamafellat i wmsawâd usseflid immêzri d awd imeghnasen n tmesmunin timazighin. Agha yadjen , g tizwiri d tingiri, tamasayt n tseggiwin-a akw nssen-tt.Aseqsi ur ilin tararit inezzîn lli mmezalen-tt tannayin imasayen, ilin dig-sen wiss ur irin awd ad siwell xf tghawsaya, mghar asen nega tamessumant. Ad nekti is d-iffegh, g tizwiri, yan umasay g 21 yulyuz2006 ad yin »Is inca uswengem xf meskwit i utilifizyun amazigh amatu ». Awal-a, iffegh-d zeg ils usenbâd umsawâd akud ann,Nabil ben abd-llah, g yan ugraw i trabbut imunn ger usinag ageldan i tussna tamazight d tsenbâtt umsawâd, llig inna usenbâd-a » Ad irzêm utilifizyun amazigh i yzênzâr-nnes g useggwas 2007 », ayelli ur ikkin.Llig immutey useqsi ghers aselway undaz amatu Faysâl Leârayci inna is » Ad ikeccem usnay wufugh utilifizyun amazigh g usenfar wufugh atilifizyuni amadân, llig teltegh(SNRT), mghar ur iqqin ixf -nnes s yan wakud g gha yffegh usenfa-a gher tudert.
Awal-a, idda-d g yan umsawal iga Faysâl Leârayci d yat tesghunt tamerrukit, irsen tama wawal inna usenbâd umsawâd dghi Xalid Nasiri, s tmelda i tinawt tis-smus ujdir, llig iwca timitar s gha yffegh utilifizyun amazigh azgen useggwas2009. Sin iwaliwen-a yettwinan ayd iggir.
Zeg tsegiwin n tcermâd illan d mmucit i twuriwin timatutin, tetwag yat trabbut zeg imcermden n tsegwin s krâtt lli xf nsiwel, hèma ad tesnucce tiwuriwin d tsedremt usenfar, s isers usaflas amerruki ikmez-nnes, g yulyuz 2007, xf usadâf asadram i wseggwas 2008, mghar ur iffigh udrim i utilifizyun-a, ayad a xf ishuy umezdudj amazigh, yadj tamzaguyt tameqrant er imeghnasen imazighen, issufghen kian ilghuten, lla dig-sen tt-inin uhu i wsgir wufugh utilifizyun amazigh gher tudert, isers umezdudj amazigh tinawin n Nabil Ben abd-llah g tghuri ghers istayen lli zrinin i wkabar-nnes. Id is ikka usenfar utilifizyun amazigh ia aghenja n tirgin i ykabaren isnuccugen tasenbâtt tamezrayt.Da ayd inna Muhàmd Sellu, yan umasay usinag aeldan i tussna tamazight,is « Iga uzray xf usenfar urezzûm utilifizyun amazigh g wakud istayen, ayelli s ittwader g twuri n trabbut imunn... ». Zeg tesga yâd, g trarit xf wawal i yan umasay asenbâd amezray, inna Brahim Axyâd, is d-yusa initi dat utilifizyun amazigh, s mas ur ittwiri ussufegh idrimen i wsenfar, isnezzû aya s iwaliwen n Nabil Ben Abd-llah g igrawen n trabbut imunn, s inna is ila add kkin idrimen utilifizyun amazigh ze usinag, sya nghed syinn, ur id zeg idrimen n tsenbâtt. Imil wen iraren anneli kian, ad yakez amtettey lli yega usenbâd amezwaru amezray Driss Jettû, dat mi gha iffegh zeg tmasayt n tsenbâtt tamezwarut, yuzen arra irzân utilifizyun amazigh, g ssift-nnes tamezwarut i trabbut tamafellat i wmsawâd usseflid immêzri, g 24 cutanbir2007, hèma ad temmutey tghawsa ad tili g iswirr yâd, am uyelli yenna Muhàmd Sellu : « Ammutey n tghawsa zeg yan usenbâd gher wayâd, ila-yas wakud, hèma ad ittuseksu g tmiway usenfar ». Tawuri n Jettû tsers-agh dat i tidt tamaynut tghawsa, s uyelli nnan imêdfuren i tghawsa, lli yennan i silla g warra irzân utilifizyun amazigh kigan iferrughen imeqrann isselfin isuyas akw usenfar, llig isnezzâ yan ze iwdan n trabbut tamafellat umsawâd usseflid immêzri, is d-idda g ssift tamezwarut usenfar izeggil imenghan, zzi-sen assagh ur ili utilifizyun, atilifizyun ur da d-issufughen ineghmisen, ula dis ilin inagwaden ussam, lla tt-idir ghas s uyelli tssufugh temqaccut tanamurt i uradyu d utilifizyun, sinna i sur iddukma warra irzân. Maca llig nunef arra irzân, g ssift-nnes tamezwarut nufan digs yits inagwaden ighudan, zzigs willi n tsertit, tdelsa , usghan, d usselmed n tmazight... Imil ur illi usenflul ineghmisen, iddegh tekka trabbut ad ten tssufegh zeg imeraden utilifizyun amezwaru d wis-sin, ayad ayd tiwi Amina Ibnu-Ccix, yat tnebdadt xf usnucce warra irzân, llig tenna «Wen innan is ila warra irzân amezwaru kigan iferrughen, ghas ira ad iwwet timseâdar itgiri usenfar irwel gher dat ».

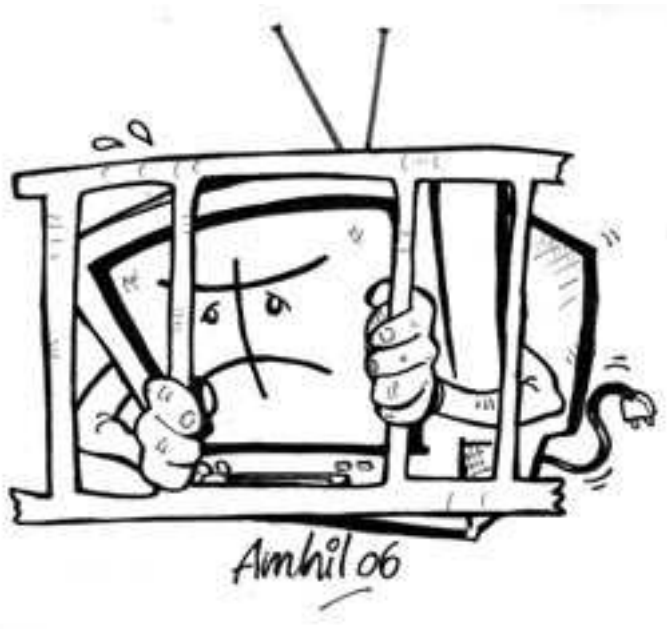

-Asakcam inebbaden d imasayen udinin
Adday msekcamen inebbaden n tmasayt iggudin usenfar am wad, ur inni ghas ad iggir, iddegh mmegzalen-tt tannayin inebbaden, ayd ayd isceqqan amsasa xf yan usenfar ifeddan imunn, am uyelli d-iddan wawal amazigh(uten imeskwan ar igh ifregh ughrab). Id is ia usenfar utilifizyun yan usenfar n twirga, mad asenfar s tidt, nghed asenfar amendêlu ? Mad ur tegi tghawsa ghas am waman n tegnut unebdu, awal-a idda-d zeg imi n kian imeghnasen imazighen.
An imenghan d-imunn d thawsa utilifizyun amazigh, incan ger kigan inebbaden, yudja-tt ad teg yan zeg itilifizyunen ismussun anneli i wgdud anamur ula amêdlan, llig tuzen, tesga-ya, « tamesmunt izerfan », «tarabbut tanamurt i wssemsasa n tmazight tghamsa », yat tebrat i wgraw amirikani d tsenbâtt i berra n mirikan d tgemmi tumlilt, yiwi-d umazday n trabbut-a, Màhfud Faris» Nekni trabbut i wssemsas n tmazight g tghamsa, s tamunt d ubdad n umussu amazigh mnid i tneflast n Abbas Lfasi gher ur telli tsadûft ula tufawt(Ddaw20% zeg ugdud), ur nenni ad nganney zeg tneflast mayd takka i tmazight, iddegh iga usuter usnam n tmazight g tghamsa yan uceddur ze tutrawin umussu amazigh, igan g ugens-nnes, tadimuqratît, d ur d-yusi ad nazzel ad as itemmuc kra s teâwalin ur igin tidimuqratîyn, niri, nekni ad neffegh azilal gha yamzen ayelli gha tekk tneflast xf nssiwel, nufa is ila ad neg asuter usnam n tmaziht g tghamsa yat tutra tamêdlant, ayad agh yakkan timitar xf twuri tega trabbut, llig tuzen tabrat i wselway amirikani, lla zzigs tetter afettuk i tghamsa tamirikanit xf udud amazigh s tutlayt-nnes(tamazight) g tmazgha. «Tawuri yad têdfar kigan n twuriwin, llig twaznen-tt tebratin yâd, xf tghawsa-ya, i wunak illan umadâl aderfan ».
Mec nsers tighawsiwin-a g taghma tasertant, llagh takka timitar i tghawsa yâd iceqqan, igan tinezzî iddukman umeghnas amazigh, s yukez id berra ad yuderr g merruk ad ig ayelli itega, d ur id is d-idda uyenna zeg tutra tanamurt igar yiger asertan amerruki zeg wafella. S uyad as idêr yan unezzigh dênin xf willi imunn g wufugh i wsenfar-a gher tudert, uttûn yâdnin i temseksutin timaynutin, d-iddan g tebrat itwazenn i wselway usinag ageldan i tussna tamazight g 9 febrayer2008 zeg yits iâerrimen imcumerr iqran dfûrr tighawsiwin n tghensa, idda-d g tebrat »Is ur inni ad iburz usenfar utilifizyun mec ittwak idis i tzemmar timazighin tiâerrimin issen tadelsa d tmait tamazight, nettat aymi yela ad tasi azâza usghudi n tayyat imazighen d tmazight g tghemsa tamazight, hèma ur itwallas i mayd itwannayen g itilifizyunn yâd ». nella dad dat yat tghawsa xf ncan iseqsiten, iddegh temna tutra wid, maca ad tesmuttey atilifizyun amazigh ad ismujjel tawuri imcumerr, yêdfar-tt is tega tutra-a ghers amussu amazigh taghensawt d tyafut tasertant, mec izri ad isizzel taâwalt n tghensa tamazight mnid i tenbâtt tamasayt, nafenn is d-kecmen-tt tmesmunin taghawsa-ya s ibdaden gan-tt d ighuyyan xf wufugh usenfar-a gher tudert, ad nsekti i ybeddi ittwagen dat i temqaccut tanamurt i wradyu d utilifizyun ass24 yunyu2008, g fghen kigan ilghuten. Zeg tesga yâd ur nghiy ad nannay atilifizyun amazigh ismuttuyen tadelsa d tgherma gher ugergur asertan d ufulklur, yili ad imnu usenfar i twuri n tmazight(tutlayt, tagherma, tadelsa.. .)tesburz tawuri-a.
Ttren-tt kigan n tmesmunin ad gin imeghnasen nsen-tt, imesmujjel i wsenfar-a. Mec naghul gher mayd nnan yits imasayen usinag ageldan i tussna tamazight, ur rin ad yili utilifizyun amazigh ar ttuzruya 30% n tmazight mayd izerrin g itilifizyunn yâd, tid xf inna uselway nsen-tt, i sur ur illi g ssadan ighawasen izdin tasenbâtt umsawâd d (SNRT) maymi ittwina atilifizyun amazigh. Isnêzz umasay-a, mec tera tseflast ad tesburz asenfar-a, ila ghifs ad as d-tsers idrimen ittisemnuccugen. Mec nessen is d-keccmen idrimen xf snat n tikkal g usegwas2007, a xf inna yan umasay zeg temqaccut tanamurt i wradyu d utulifizyun i sur tt d-gulanidrimen-a, ayad a xf sghuyn imasayen zeg usenfar, is yega ayad ghas tihèllal. Ifregh wawal akid d waki, allig d-iffegh uselway n (SNRT) ad yini is d ad iffegh utilifizyun amazigh g uzgen useggwas2009. Kra n twuriwin ur ncin-tt yad, s-umata ismurr i teâwalin usenfar, d tzeddughin-nnes inmalan tigemmi n lebrihi rbâd, ayad yudjan ad nseq-

BMCE BANK

BEST BANK IN MOROCCO 2009

The EMEAFINANCE Magazine

www.bmcebank.ma

L'AVENIR EST UNE VICTOIRE QUI SE CONSTRUIT ENSEMBLE

BMCE Bank a été récompensée par le magazine financier et bancaire britannique *EMEA FINANCE-Londres* pour l'ensemble de ses performances et ses engagements dans les domaines de l'environnement, de l'éducation, du développement durable et des nouvelles technologies. Une reconnaissance internationale qui nous engage encore davantage à innover et à vous accompagner au-delà de nos activités, pour avancer ensemble et faire plus de place à l'avenir.

BMCE BANK البنك المغربي للتجارة الخارجية

NOTRE MONDE EST CAPITAL

Tournée amazighe en Europe en photos

La Délégation Amazigh

avec les responsables de la Commission Européenne

avec l'eurodéputé Oriol Junqueras

avec la députée socialiste Fatiha Saidi

avec le député belge écolo Ahmed Mohcin

avec les membres de l'Association Ligue du Rif

avec l'association amazigh du Liège

avec Agraw n Rif

sa,mec ur inni utilifizyun ad iffeh ar azgen n 2009max allig tettufru tzeddught-nnes zeg mecta-aya ? Is ur inni uyenna ad as d-yadj kian irzân gha-tt zzri g usenflul ineghmisen iran kigan wufughen. Tamukrist mi yera warra irzân utilifizyun ad as ikk idis s wasay ineghmisen zeg willi itilifizyunn ssin, iskker adîda ger trabbut imunn i wesmuken usenfar.

***Mata tutlayt taghemsant ghers atilifizyun amazigh ?**

Lla traran yits issen g tghawsiwin taghemsant asgir wufugh utilifizyun amazigh, g tesga yâd i tannayt ur illin g tghawsa i tutlayt tamazight imunn, isburuzen tiwuriwin n tghemsa krâtt, assedles, aseghmes, d uslaha, maca yits yâd lla tannayen i sur tenni ad tencu tghawsa zeg umya, iddegh zwiren-tt tiram yâd. S-umata ayelli izerrin g utilifizyun amerruki zeg useggwas 1994, ula nettu mmencit uradyu amazigh zeg useggwas 1938, gher tella tiremt imeqquren g usays n tghemsa s tmazight, maca inna yan imerzi g tusnalayt tanamunt, is ila i twuri g utilifizyun ra d-iffegh ad tsekwu xf kigan tghawsiwin timusnawin ur d-tebdû xf uyelli itegga uradyu s tgharast tamussawt d usnicceg i tsurag n twuri ss krâtt tintlayin timazighin, iddegh ad ig uyen azilal ger tutlayt tamazight, iseâriqen taghemsa zeg usmun i tmazight d usnam-nnes g imal inmalan, iddegh ila i utilifizyun amazigh ad yamu g usenfar usmun d usnam n tmazight g usays-a. Awal-a ilan addur, ami yela ad iss ittwasi hèma ad tdus taymat d tamunt ger imerrukiyen s snat n tutlayin-nnes tamazight d taârabt. Imil llan-tt kigan n tghawsiwin yâd zzig-sen-tt taseggawt, isemghuran acerrig iwca yas iberdan yâd, ittaderr g imasayen ad isinn tighawsiwin-a ssefsin-ten s tîtt n tghemsa tamazight, tighawsiwin isceqqan assufegh utilifizyun amazigh gher tudert, mec nssen i sur llin-tt skwilat timeqranin g tussna n tghemsa d ussegmi inaghmasen d imesguran g usays n tghemsa tamazight. Awd g tcermtt url lin imawal i tutlayt n tghemsa s tmazight, s ghiyen isaghmasen ad sbeddin awalnsen ssemnun-t ger tentlayin krâtt. Ayad ayed nettakez adday nseqsa imesmijjil uradyu amazigh, s-umata willi gher tella tiremt taxatart g usays usnucceg d usmuken ighawasen s tentlayin timazighin, inin wid « Is ghur-sen kigan n tmukrisin, zzig-sen-tt mas ur ghiyen ad sburzen isughad krâd i tghemsa. Dad ayed nesrusa aseqsi is gan wid isaghmasen d imesnuccugen s tmazight mad is gan iselmaden s tmazight isselmaden imssefliden. Zeg tesga yâdnin iwin-d yits imasayen usinag ageldan i tussna tamazight i sur igi wawal tamukrist, d ur id iss ad iggir utilifizyun amazigh. Ayen ag tenna Amina Ibnu Ccix : »Tella tannayt usmun i tmazight s tentlayin-nnes krâtt, am uyelli izerrin g utilifizyun wis-sin s tmelda ». hèma ad tini is « Tceqqa twuri s yat tmazight imunn, am taârabt ». Ta dur issin imsefliden d imseksuten, igan initi axatar dat n tebrat taghemsant s uyen s tella. Lla temghuren-tt tmukrisin, mec nseksu g tewlaft tamatut utilifizyun zeg ighawasen d isnuccugen d tirra-zdar d ussaghel, » Mata usekkil s gha tetwari ? »Iseqsa yan useghmas g uradyu amazigh. Tighawsiwin am tid ila i ymasayen ad ten rêzmen, iddegh tega tfinagh asekkil unsîb i tirra n tmazight, agudî inebbaden iqenn add irar idîdan kkanin zwâr.

***Asakcam igannan n tghesa tamatut tamesmajjalt d tenzzight usennirs**

Mec nesmuqqel ghers idduren imaynuten i tghemsa g igduden imadawen itraren g isuyas akw n tudert tamatut zeg usselmed d issegmi d uslaha d useghmes, nawêd ghers asmuken i ybeddi amatu d usmutAwd g tcerm^tt url lin imawal i tutlayt n tghemsa s tmazight, s ghiyen isaghmasen ad sbeddin awal-nsen ssemnun-t ger tentlayin krâtt. Ayad ayed nettakez adday teynnes gher tenbâtt tamkûzt izzâyen g iberdan ismuttuyen igduden idimuqratîtyen iskwan wf tiyri ugdud, mec nega g innliten-nnegh ismuttuyen g merruk wassa g isuyas akw n tudert tamatut, sumata mayd izdin d tlilli n tghemsa d uzerf g ussufegh inzi, s nettawêd agens n tghemsa zeg wafella. D mec nekti mag tella tghemsa tamerrukit tamatut, xf llan kigan ikuraf, s sghuyn isaghmasen, inin digs uhu uzellug i tlilli taghemsant, ttren ad tetwakkes tnezzight usennirs zeg tghemsa wafella. Mata ssift s gha d -iffegh utilifizyun amazigh ? Kigan imusnawen nnan i sur inni utilifizyun-a ad izêli zeg uyelli yughen wiyâd, iddegh yan ufus ayd illan nnag-asen akw. Mec nekti is dad irzêm utilifizyun s tmazight s isawal ugar uzgen imezdagh n merruk, i sur nnin ad as ggudinihèttâyen ? Ayad agha ysegzull zeg twuri-nnes d win iseghmasen digs.Akid as nella dat i yan wuttûn idfârn i taghma utilifizyun amazigh, izdin d idisan usennirs i tghawsa, idisan mi nghiy ad ten nesmun g snat tiwan tirasalin, igan, tizwiri, tizemmar umsawâd ameqran lli gha yesburz utilifizyun d uggudi imseksiwen d uyelli gha d-isers n tmukrisin izdin g ugens-nnes s tggurin timendâwin g usnucceg i ssift n tmazight. Gher dghi ur illi awd yan warra amendâw ittinin is tega tmazight yat tutlayt zeg tutlayin n merruk. Tiwent tis-snat, azedduy n tghaws-ya s tmussut tamesmunit, yusin tutra ussufegh utilifizyun amazigh gher tudert, dad ayd yannay Abdllah Buctârt, aselway n tmesmunt Iderfin g Ugadir, is » Ila xf utilifizyun ad isusem mayd itgannay umussu amazigh g idisan izdin d tghawsa».

Ahmed Assid, zeg tesga-nnes, isnêzz g nseqsa imesmijjil uradyu amazigh, s-umata willi gher tella tiremt taxatart g usays usnucceg d usmuken ighawasen s tentlayin timazighin, inin wid « Is ghur-tenzzight usennirs s « gan imêsriden lli tssen tghawsa utilifizyun amazigh ur da issufugh ghas s » Mas illa mayd iteggin tamessumant ad iwet timcuccâd i ysukaz uwanak, nghed ad isgir, nghed isefregh-tt, iga isukaz usin inebbaden ixataren hèma ad ibdû imenghi ikkan xf tghaws-ya zeg uyelli d-yudja uzmez gher ur rin waraw n merruk ad ghurs aghulen »(Al-Ahèdat Al-Maghribya-uttûn3403/2 yunyu 2008). Ar tggêd tesga tunsîbt, s imi n yan umazigh, ad mmutin inezgumen d tlufa imazighen ghers atilifizyun-a. a nesbedd awal s mas tega tenzzight usennirs g tghawsa n meskwit utilifizyun amazigh yat tenzzight imqquren, mec nssen ssift utilifizyun-a d twuriwin izdin iss.

***Atilifizyun amazigh, maymi tega tmasayt tinnes ?**

Nega tamessumant ugar yat tikkelt, llig ar nettari tasestant-a, a nemsawâd d imasayen i tghawsaya zeg usenbâd umsawâd, mi netter amsawal g uya, imil ur iri, am netta am uselway n trabbut tamefellat i wmswâd usseflid immêzri, d umghar n temqaccut tanamunt i wradyu d utilifizyun mas Faysâl Leârayci, tutra-nnes yiwi-tt wadû, ayen yakan timitar is llan kra irwayen g utilifizyn-a tgannayen akw imerrukiyen. Nega kigan n tmessumant ad nawêd ghas imasayen imêzyann i tghawsa-ya, maca akw msen ur rin ad ucin awd yan uneghmis xf uya, ghas mayd inna yan umasay g(HACA), s »Ur inni ad yili utilifizyun amazigh la g uzgen n 2009 ula win 2010 ». Id is nella dat imasayen i tghawsa tamatut, mad dat miden isnuccugen s ttêb uqerru-nsen isuyas mi gran ighill ? Ad nisin mayd illan g ukeccum useggwas n 2010, s-umata mec nessen is ittusers iksen kigan n tmukrisin, zzig-sen-tt mas ur ghiyen ad sburzen isughad krâd i tghemsa. Dad ayed nesrusa aseqsi is gan wid isaghmasen d imesnuccugen s tmazight mad is gan iselmaden s tmazight isselmaden imssefliden. Zeg tesmez g 12 dujambir2008 xf warra umsasa urzûm utilifizyun amazigh, lli s tfegh 500 umelyun uderham gha yegin irzân utilifizyun g kkûz iseggwasen.

***Aganney urezzûm utilifizyun amazigh amezwaru g merruk**

Mec nusi s imêsriden lli xf nsiwel, lla nettakez yega usgir wufugh utilifizyun amazigh gher tudert tamatart i wgharas immutuyen n merruk, d teâwalin usnucceg teqburin i tghawsiwin ugdud. Zeg tesga tamezwarut idfâr utilifizyun-a i wjennîd amatu ikeccmen awd netta tafrast ineggizen izzâyen s inezgumen d-yiwi uzmez lli izdir s mag zrin, d mas ur issin awd uwanak, s ixfnnes, mata tghemsa yera.

Zeg tesga is-snat, lla tgannayen kigan imerrukiyen magh-asen d-tawi tghemsa tamatut, s imuttuyen-a itteg, s ggudin-tt tenzzighin igan ti wsmujjel d tfalkayt d tsedremt taghemsant, d tenzzight usennirs yurzzun ad tadj tighawsiwin xf ssift-nsen-tt.

Nella dat usays mi ggidin imasayen zzigs amussu amazigh yuzzel kigan xf tutrawin-nnes, tili ghurs tannayt-nnes xf utilifizyun, d tduba uwanak ur rin, ayad ayd yudjan asenfar utilifizyun amazigh ad iggawer g udghar-nnes, iddegh url lin-tt teâwalin umsawâd adimuqratî inyer unebbâd d imenbâden g tmazight, agh itadjan ad nseqsa xf magh-nn igula utilifizyun adday irzêm tagurt-nnes.Is d ad yeg atilifizyun amazigh iburzen g usays n tmajjalt d tfalkayt d hèmmezwir ? mad ur tffigh tghawsa zeg uyad illan g ujennîd amatu, g llan ar ass-a sa itilifizyunn. Milmi agha d-iffegh utilifizyun amazigh ? Wad ayd igan aseqsi d trarit ghifs.

Oui, je m'abonne à:

Le Monde Amazigh

Nom:.....
Prénom:.....
Adresse:.....
.....
Ville:.....
Pays:.....
Tél:.....
Fax:.....
Email:.....@.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à:
EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc
Tél: 037 72 72 83
Fax: 037 72 72 83
E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc ❒ 1 an pour 200 DH ❒ 6 mois pour 150 DH
Europe ❒ 1 an pour 40 euro ❒ 6 mois pour 25 euro

Mot d'ouverture du deuxième colloque international sur « Autonomie des peuples et régions de Tamazgha »

Mr. Le vice-Président de la Région d'Alhocima, de Taza et de Taounate, représentant le Dr. Mohamed Boudra ; honorable assistance ;
Avant tout, je souhaite remercier et dire la bienvenue aux participants et tout particulièrement à ceux qui nous viennent d'Europe et qui vivent l'autonomie dans leurs pays et qui nous feront partager leurs riches et diverses expériences en ce qui concerne l'autonomie.
Mr. Joan Tarda, Député d'Eusquerra Republicana de Catalunya (ERC) Carles Llorens et Mme. Fatiha Saidi, Députée socialiste de la Région Bruxelloise et de la communauté Française de la Belgique.

Conférence de presse au siège de l'AMREC, Rabat 11/11/09

De même que je remercie ceux qui viennent des autres pays du Nord de l'Afrique et qui partagent avec nous les mêmes préoccupations et la même destinée. M. Belaid Abrika, du Mouvement Citoyen des Aarchs de l'Algérie, Mselle. Faroudja Moussaoui, Présidente de l'Association des femmes du printemps noir et M. Ousmane Ag Med OUTMAN, représentant des touaregs de Mali ; Je remercie également les représentants des partis politiques et les professeurs chercheurs participants à ce colloque et qui s'intéressent à la démocratisation de notre pays à travers la « régionalisation avancée ».
Enfin, last but not least, je souhaite la bienvenue aux associations et coordinations de la société civile qui participent avec nous à ce colloque international relatif à la gestion des affaires régionales.
Chers amis, tel que cela apparaît à travers le thème de se colloque, à savoir : « l'Autonomie des peuples et régions des pays de Tamazgha », avec la présence de personnalités importantes du Nord de l'Afrique, nous nous retrouvons tous concernés par la question de la transition démocratique dans nos pays respectifs, concernés par la construction de l'autonomie des peuples et des régions dans nos pays. Des autonomies dans le cadre d'un partenariat complémentaire entre les régions et le pouvoir central, des autonomies sur la base des régions à travers la complémentarité économique, géographique, sociale et culturelle, des autonomies confortées et consolidées par les Constitutions des Etats nations d'Afrique du Nord.
C'est là mesdames et messieurs, les grandes lignes directrices qui nous semblent devoir être pour l'autonomie des régions des pays de Tamazgha. Des pays d'un Grand Maghreb que nous voulons stables, libres de toute tension ou conflit et havre de paix et de prospérité.
Avant de terminer, je souhaiterais proposer aux participants à ce colloque la création d'un comité composé des représentants des pays d'Afrique du Nord, ici présents, pour le suivi de la question de l'autonomie des peuples et régions de Tamazgha, à savoir le Maroc, l'Algèrie, la Tunisie, la Libye , la Mali , le Niger, le Bourkina Faso, et les Iles canaries.
Enfin, je remercie vivement le Président du conseil régional d'Al Hoceima, Taza, Taounate pour son soutien logistique aux organisateurs de cette importante rencontre. De même que je réitère mes remerciements à l'ensemble des participants.
Merci à tous

*** Mohamed CHAMI,**
Président de la Confédération des associations culturelles Amazighes du Nord de Maroc.

La seule issue, pour concrétiser la démocratie au Maroc, c'est l'autonomie des régions

Devant une grande assistance amazighe et une forte délégation amazighe de Tamazgha, Mr. Mohamed Chami, président de la Confédération des associations amazighes du nord, a salué la volonté des Amazighs qui sont venus jusqu'à la ville Al-Hoceima la plus éloignée du Maroc, en accueillant tous les participants. Dans son allocation, il a souligné que la seule issue, pour concrétiser la démocratie au Maroc, c'est l'autonomie des régions. Avant de finir son discours, il a proposé la création d'un comité pour le suivi de l'autonomie en Tamazgha.
La parole a été donnée à Mr. Brahim Akhiat, président de l'AMREC, qui a salué la rencontre en affirmant être une occasion pour donner un nouveau élan au Mouvement Amazigh dans sa lutte pour la reconnaissance des droits légitimes.
Mr Hassan Idbelkacem a pris la parole au nom de Tamaynut pour saluer également l'initiative des organisateurs, après, il a expliqué la position de Tamaynut qui se base sur les deux volets, l'aile culturel et l'aile politique, et le temps de la discussion sur le fédéralisme et l'autonomie est venu pour mettre le Maroc sur la voie démocratique. Il a souligné que son association soutiendrait toutes les initiatives dans le sens d'établir une plate forme amazighe sur le fédéralisme et l'Autonomie.
La parole a été donné à Mr. Handaine Mohamed, président de Tamunt n Iffus, qui a salué également l'initiative de la confédération amazighe du Rif en expliquant que cette réunion rentre dans le processus de la coordination entre les associations amazighes, qui a commencé à Agadir depuis la réunion du 12 Juillet 2009, organisée par Tamaunt n Iffus et Tamaynut. Cette rencontre sera une opportunité pour le Mouvement Amazighe afin de s'organiser d'avantage pour soulever les défis qui pèsent sur ce mouvement. Il a soutenu la proposition de Mr. Chami Mohamed de créer un comité pour l'autonomie des peuples et des régions de Tamazgha.
Zoubida Fdael la représentante du collectif Amyafa a salué les organisateurs de cette rencontre en exprimant la nécessité d'un état fédéraliste, et en insistant sur l'approche scientifique et opérationnelle pour établir un modèle fédéral respectant les spécificités marocaines en excluant le modèle orientale basé sur le despotisme.
Dans son intervention inaugurale Mr. le professeur Charqi Mimoun a établi une feuille de route pour comprendre la nécessité d'une autonomie des régions au Maroc en faisant allusion à la proposition de l'autonomie du Sahara et en expliquant que dans un pays comme le Maroc il est impossible de régler le problème du Sahara au détriment de l'avenir du Maroc. Il a expliqué que la tendance officielle devrait viser à ce que l'autonomie concernera toutes les régions marocaines.
La deuxième séance présidée par Rachid Raha est axée sur les modèles européens du fédéralisme. Trois intervenants ont pris la parole : Mme. Fatiha Saidi, députée amazighe du Parlement belge, a expliqué le processus belge pour forger un fédéralisme à la manière belge. Ce fédéralisme se base sur trois régions et sur des considérations linguistiques, et fonctionne plus au moins correctement, mais ce fédéralisme n'a pas résolue tous les problèmes de la société belge diversifiée.
La deuxième intervention est celle Mr. Carles Llorens, responsable de politique extérieure de Convergencia i Unio de la Catalogne. Il a fait un aperçu historique sur le processus historique du fédéralisme en Espagne en se focalisant sur les deux expériences Basque et Catalane.
Le troisième intervenant fut celui de de Mr. Joan Tarda, député d'Eusquerra Republicana de Catalanya. Il a expliqué que la démocratie passe inévitablement par les autonomies des peuples, le droit à la liberté et à la différence. Il a expliqué que les problèmes rencontrés par le parlement catalan en proposant des projets portant sur l'identité catalane au parlement national confirme que la voie pour un peuple catalan libre est encore longue.
La séance a était fortement riche et pleine d'expériences pour comprendre et assimiler les procédés des autres peuples. Elle a montré également que l'autonomie ne résous pas tous les problèmes de la société, mais c'est un passage inévitable pour instaurer une véritable démocratie.
La troisième séance présidée par le Maitre Hassan Idbelkacem est axée sur « la régionalisation et autonomies en Afrique du nord ».

Mr. Belaid Abrika du mouvement des citoyens des Aarouches de l'Algérie a expliqué la situation des Amazighs en Algérie en faisant allusion à des principes fondamentaux du Mouvement Amazighes concernant l'autonomie : L'identité amazighe, la laïcité, l'autonomie et le refus catégorique de l'idéologie arabo-islamique qui vise à anéantir l'identité amazighe. Il a également appelé à définir les critères bien définies de l'autonomie et de régionalisation.
Mr. Ousmane Ag Mohamed, représentant des Touaregs de l'Azawad, a passé en revu la situation tragique des Touaregs au pays touareg tout en expliquant les différentes conventions entre la rébellion et les gouvernements du Mali et du Niger qui ne se sont jamais respectées. Il a conclu que les Touaregs n'ont jamais perdu aucune bataille, mais ils n'ont jamais gagné le pari politique. Le dernier accord entre la rébellion et les gouvernements malin et nigérien reste jusqu'à présent une feuille morte.
Mlle. Faroudja Moussaoui, nouvelle présidente du Congrès Mondial Amazigh, a souligné également l'importance des autonomies tout en insistant sur des définitions bien claires qu'il faut donner, pour éviter toute mauvaise interprétation.
La quatrième séance présidée par Mr. Brahim Akhiat est axée sur les tendances politiques marocaines et l'autonomie. Plusieurs représentants des tendances politiques ont pris la parole, à savoir le professeur Ahmed Elbaz, ex-député et spécialiste de la régionalisation au sein du Partis politique l'UC. Et qui a fait un exposé tiré de son ouvrage sur la régionalisation au Maroc. L'intervenant a insisté uniquement sur le coté administratif de la régionalisation, et les problèmes de la législation et les interactions entre les administrations compétentes. Mr Norredine El Hamouti, au nom du Parti Démocrate Amazigh Marocain a souligné que son parti est le premier parti politique marocain qui a introduit l'autonomie des régions dans son statut. L'intervenant a estimé que l'autonomie se base fondamentalement sur la langue. Il faut inspirer sur le modèle espagnol, réplique l'intervenant, l'idée a été fortement critiquée par le public.
Mr. Chakir Achahbar, secrétaire général du Parti du Renouveau et de l'Equité, a présenté la vision de son parti sur l'autonomie en appelant la société civile à travailler d'avantage pour que l'autonomie marocaine soit compatible avec les principes du Maroc.
Le dernier intervenant dans cette séance fut Hassan Idbelkacem. En prenant la parole en tant que coordinateur du comité préparatoire national du Parti Fédéral Démocrate, Hassan a insisté sur le fait que le fédéralisme demeure un objectif primordial du Mouvement Amazigh depuis plus de dix ans. L'autonomie reste un facteur déterminant pour que la population autochtone gère ses affaires internes. Il a rappelé également que le Maroc est appelé à un changement dans l'approche politique après l'adoption des nations Unies la Déclaration Universelle des Peuples Autochtones depuis 2007. L'autonomie reste également un moyen pour établir un système équitable de partage du pouvoir et des ressources.
La séance a été suivie par un grand public actif et attentif.
La dernière réunion du dimanche a été réservée aux associations amazighes qui ont adopté la déclaration de Tamazgha.

*** Handaine Mohamed**
Président de la confédération des associations amazighes du sud marocain

IGHZAR EN'OUCHEN & LA QUESTION DE L'AUTONOMIE :

LA SOLUTION DES AUTONOMIES POUR UN MAROC MEILLEUR

Dr. Mimoun CHARQI

En ce jour, où se commémore le centenaire de la bataille d'Ighzar En' Ouchen, (El baranco del lobo), on peut se demander le rapport qu'il peut y avoir entre l'épopée de la bataille d'Ighzar En' Ouchen et le thème de cette rencontre à savoir la question des autonomies au Maroc ? Les gens connaissent, généralement, le désastre subit par l'armée espagnole à Annoual, en 1921, mais moins bien ce qui s'est passé au « ravin du loup », en 1909. Le revers, le désastre militaire que firent subir à l'armée coloniale espagnole les tribus Gueliya, sous la conduite de Chrif Mohamed Ameziane, en 1909, est encore plus grave que celui d'Annoual. Les guerres de résistance à l'occupation, dans le Rif et ailleurs au Maroc, se sont faite de façon entièrement autonome par les tribus, souvent sous forme de regroupement en confédérations.

Certes, il était possible de se souvenir de ce centenaire par l'organisation d'une rencontre d'histoire... Mais, toujours est-il, et nous allons nous en rendre compte, que la relation est évidente entre, d'une part, les motifs de la lutte contre l'occupant espagnol, afin de recouvrer la liberté et par la même la libre administration des affaires locales, par les différentes tribus, avec, d'autre part, ce qui aujourd'hui se présente avec « l'autonomie des régions » ou « régionalisation avancée ».

Dans le Maroc d'avant les protectorats, en l'occurrence l'Empire chérifien marocain, l'autonomie des tribus s'apparente à ce que d'aucuns ont pu désigner par le Bled Siba, qui au demeurant n'avait rien à voir avec l'anarchie. Mohamed Abdelkrim El Khattabi, avec sa République des tribus confédérées du Rif se voit proposer par les espagnols l'autonomie pour le Grand Rif sous la tutelle espagnole, avec l'assentiment du Sultan...

Les peuples, anciennement colonisés, continuent de souffrir les séquelles, conflits et difficultés laissées par les puissances colonisatrices avec les décolonisations. L'Empire chérifien marocain, qui allait depuis la méditerranée jusqu'aux delà des confins Sud de l'actuelle Mauritanie, vers l'oued Noun, s'est retrouvé dépecé et devoir gérer des problèmes d'autorité, de légitimité, de souveraineté... Ainsi, on peut aisément se rendre compte qu'il y bien un lien fort évident entre la commémoration du centenaire d'Ighzar En' Ouchen et le thème de la rencontre d'aujourd'hui.

Aujourd'hui, le Maroc, à l'instar de chacun des pays de Tamazgha, se trouve devoir faire face à des enjeux et défis importants. Il s'agit de pouvoir assurer à tous les marocains, effectivement, le principe de l'égalité et une vie décente pour tous. Cela ne peut se faire sans la démocratie ; or, la démocratie ne peut être réduite à un slogan creux, un simple mot,...

Les disparités et déséquilibres entre les régions, et partant entre les individus, sont devenues inquiétantes, avec tout ce qui s'en suit comme conséquences : exclusion, pauvreté, marginalisation, criminalité,... La clé du succès, le secret, si secret il y a, pour sortir le pays des méandres du sous-développement reste la démocratie. Et la démocratie s'identifie avec « l'autonomie des régions » ou encore ce que d'aucuns appellent aussi « la régionalisation avancée».

Ce n'est pas sans raison si, de son temps, déjà, feu Hassan II, avait à plusieurs fois exprimé son admiration pour les Landers allemands, ce n'est pas sans raison non plus, si le souverain Mohamed VI est séduit par le système des autonomies, déconcentrations et régionalisations. Mais, si au plus haut niveau, l'autorité est convaincue de l'intérêt du système des autonomies et régionalisations avancées, et il n'y a pour cela qu'à se référer aux discours royaux, cela ne semble pas arranger tout le monde et en particulier ceux qui s'accrochent à leurs privilèges et rentes.

La question qu'il convient de se poser c'est pourquoi l'autonomie ? Et, partant, comment ? Est ce que c'est faisable, dans quel but ?... De prime abord, il convient de préciser, (de faire remarquer), comme je le disais au début, qu'il ne s'agit pas là d'une question somme toute nouvelle pour le Maroc. Certes, elle fait, aujourd'hui, l'actualité, notamment internationale, en particulier avec l'affaire du Sahara, mais pas seulement. Depuis que la question fait l'objet du débat, d'aucuns, qui bien intentionnés, qui mal intentionnés, qui par patriotisme, qui par intérêt, qui naïvement, qui manipulé, interviennent sur la question et se prononcent pour ou contre un concept pas toujours maîtrisé par tous.

C'est pourquoi, je vous propose de développer un certain nombre de points et d'idées à titre d'introduction au débat. Ainsi, de prime abord, il convient d'esquisser une définition de ce qu'est l'autonomie et de ce qu'elle n'est pas, afin que chacun sache de quoi l'on parle.

1. Qu'est ce que l'autonomie ?

L'autonomie, des régions s'entend, est un instrument juridique et politique qui permet aux populations concernées de gérer leurs affaires selon les voies démocratiques. Des pouvoirs, exercés, jusque là par un système centralisé, sont dévolus aux régions. Sur un autre plan, on peut dire que la personne morale, la région ici, qui dispose de l'autonomie, est comparable à la personne physique dotée de capacité juridique, tandis que les régions non autonomes et astreintes aux contraintes du centralisme sont assimilées aux personnes incapables, ayant besoin d'un tuteur pour leurs actes. La région non autonome peut être aussi assimilées à un handicapé ayant besoin d'une tierce personne pour sa vie de tous les jours. L'autonomie permet dès lors une libéralisation, une responsabilisation, qui in fine sert tous et chacun.

Bien sûr, il n'y a pas un seul modèle d'autonomie ou de régionalisation mais plusieurs. Cela dépend de ce l'on veut y mettre et comment. Mais c'est déjà là une question technique, juridique et politique. Avec l'initiative du Maroc pour la région autonome du Sahara, nous avons un exemple type de modèle sur lequel le travail pourrait se faire et qui pourrait servir, à échéance, le moment venu, pour l'ensemble du pays et pourquoi pas pour l'ensemble de Tamazgha.

Le discours du souverain, en 2007, précisait que le projet de statut d'autonomie, «comme solution consensuelle » était « réservé exclusivement» aux provinces du Sud marocain. Mais, auparavant, le souverain prenait bien le soin de préciser que l'ensemble du pays se verrait attribuer un nouveau statut pour les régions. Avec en prime, « la consolidation du processus de déconcentration et de régionalisation graduelle, évolutive et solidaire », avec un « nouveau découpage territorial et des compétences élargies ». Il faut noter que le Souverain s'inscrit dans une option de Roi citoyen, d'une monarchie citoyenne, engagés dans une option démocratique participative moderne, triangulaire avec :

1. La consolidation des réformes structurelles menées à terme. 2. L'accélération de celles en cours, et surtout. 3. L'engagement de nouvelles réformes.

Cela signifie que rien n'est figé, que tout est progressif et évolutif. Les « avis sont respectés, s'agissant de la gestion des affaires publiques, y compris les questions déterminantes pour la nation, et ce, dans le cadre de la primauté de la loi et de l'Etat des institutions ». (Sic).

Par ailleurs, la « crise de la pensée » est fustigée. Ce qui fait souvent défaut, au Maroc, ce sont des think tank, des centres de réflexion, d'études et d'analyses, de prospective, qui sont à même de réfléchir sur les difficultés et contraintes du pays et de proposer des outils, des instruments, des scénarios,... Une année plus tard, le discours du souverain de l'été 2008 est venu consolider le principe de l'autonomie des régions pour l'ensemble du territoire national.

Une commission est prévue qui doit travailler sur la question. Il est important que les différentes personnes et institutions intéressées y participent.

Notons que, le principe de l'autonomie se trouve être en relation directe avec les droits.

2. L'autonomie et le droit

Quelles relations y a-t-il entre l'autonomie et le droit ? Les Etats démocratiques ont bien compris, depuis longtemps, l'intérêt de l'autonomie, non seulement l'intérêt en terme de droits économiques, sociaux et culturels, mais aussi, en terme de droits civils et politiques. La libéralisation des énergies humaines passe par la responsabilisation des concernés. En droit international public figurent plusieurs principes essentiels qui confortent le principe de l'autonomie des peuples et populations. Ces principes ont souvent été galvaudés et utilisés, à tors et à travers, ici et là. Il s'agit du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, et du droit des peuples à l'autodétermination.

J'ai déjà eu l'occasion d'écrire que l'autonomie est le stade suprême du droit des peuples à disposer d'eux-mêmes et du droit des peuples à la libre et authentique autodétermination. Les nations unies, ont déjà eu l'occasion de préférer l'autonomie sur l'indépendance. Les indépendances des pays anciennement colonisés, d'une façon générale, sont loin d'avoir apportées aux peuples et populations concernées l'autonomie, le libre exercice des droits démocratiques, etc. Le droit international condamne fermement les sécessions indépendantistes, tandis qu'il encourage la libre et authentique autodétermination, l'autonomie,...

Bien sur, on ne peut parler de la question des autonomies, sans s'arrêter sur le cas du Sahara.

3. L'autonomie et le Sahara occidental marocain

Dans le cas du Sahara occidental marocain, le projet d'autonomie que le Maroc souhaite mettre en place peut sembler, à priori, être une proposition, une simple proposition de solution politique à un problème politique qui dure depuis plus de trois décennies. Mais en réalité, il faut y voir bien plus que cela.

Le Maroc ne songe pas à l'autonomie seulement pour régler un problème politique attisé par l'Etat algérien, mais parce que l'autonomie est la solution pour que la future région autonome du Sahara sorte de ses difficultés économiques, sociales et autres.

Les négociations autour du dossier du Sahara, sous la houlette des Nations Unies devraient pouvoir aboutir, sauf mauvaise foi, à la solution d'un conflit fratricide qui n'a que trop duré. Il va de soi que la solution de la libre et authentique autodétermination, prônée par le Maroc, via la Région autonome du Sahara n'est pas pour plaire à tout ceux qui ont intérêt à ce que le conflit perdure. Supposons, dès lors, que les négociations n'aboutissent pas. Que devrait faire le Maroc, si ce n'est prendre les devant et, sans tarder, en tant qu'Etat souverain, décider de l'option de l'autonomie des régions. A l'évidence, cela ne peut que renforcer la souveraineté, l'unité, l'intégrité et la solidarité du Royaume. Cela suppose bien sûr de la vulgarisation et un référendum le moment venu.

La prise de conscience de l'intérêt de l'option des autonomies commence à faire son chemin.

4. L'option des autonomies et régionalisations élargies

Nombre de voix, d'association, et d'institution politiques et autres se prononcent pour le développement de la Régionalisation, pour l'autonomie des régions au Maroc. C'est le cas dans le grand Rif, c'est aussi le cas dans le grand Souss,... Notons, au passage, que seul un parti politique marocain, avait clairement inscrit dans ses statuts le principe de l'autonomie et agit pour le système des autonomies et régionalisations avancées en saisissant l'intérêt, l'ampleur de l'utilité et le sens de l'autonomie et les régionalisation élargies et avancées pour l'avenir du Maroc. Aujourd'hui, même les indécis d'hier semblent changer d'avis.

Les raisons qui peuvent motiver le choix de l'option des autonomies sont nombreuses.

5. L'autonomie des régions pourquoi ?

- Parce que l'Etat centralisé a montré ses limites, car les différentes régions du pays ne sont pas au même niveau de croissance économique et de développement. Bien des régions ont été tout simplement délaissées, marginalisées, exclues depuis l'indépendance politique du pays, comme c'est le cas du Rif, en dépit de ses potentialités.
- Parce que les expériences des pays qui ont choisi le modèle de l'autonomie, ou de la régionalisation avancée et élargie, militent, en raison de leurs résultats, pour ce type de gouvernance.
- Parce que l'autonomie est le seul système à même de responsabiliser les populations concernées, de réaliser les principes de la démocratie économique, sociale et participative, d'assurer la libre détermination des populations concernées...
- Parce que, historiquement, le Maroc d'avant le protectorat était un Etat fédéral où les tribus étaient entièrement libres et autonomes dans l'administration et la gestion de leurs affaires. Une personne, dont je ne saurai ici citer le nom, a eu l'occasion d'affirmer par voie de presse « qu'il n'y a aucune bases historiques à l'autonomie dans le Rif». Alors même que l'histoire de l'Empire chérifien marocain prouve tout le contraire.
- Parce que la mise en concurrence des régions entre elles est positive pour aller de l'avant et sortir du sous-développement.

D'aucuns ne manquent pas de poser la question de la viabilité de l'autonomie et de la régionalisation élargie et avancée.

6. L'autonomie est-elle viable ?

Que ce soit au Sahara ou ailleurs, non seulement elle est viable, mais de surcroît c'est la seule voie, la solution, pour relever les challenges et sortir le pays de la marginalisation, de l'enclavement, de l'exclusion, du sous développement,... D'aucuns ont été jusqu'à écrire que l'autonomie dans le Rif n'était pas possible tout simplement car le Rif était pauvre, marginalisé et exclu des politiques de développement.

Pourquoi, précisément, le Rif ainsi que bien d'autres régions sont elles pauvres et ont elles été exclues du développement ? Cela est dû, notamment, au centralisme étatique. Le Rif ne manque pas de richesses, de potentialités, de ressources humaines, d'élites,... L'autonomie est à même de permettre un décollage économique à l'instar des régions autonomes européennes. Il faut en être convaincu, mais cela ne suffit pas, il faut aussi en convaincre et en être méritant en montrant ses capacités et ses responsabilités. Le projet de statut d'autonomie pour les provinces marocaine du Sud est une initiative historique pilote qui demain pourra servir d'exemple non seulement pour l'ensemble du Maroc, mais aussi pour l'ensemble de Tamazgha. C'est pourquoi, une large mobilisation doit se faire pour vulgariser et faire prendre conscience de l'intérêt et de l'utilité de l'initiative marocaine.

*** Conférence inaugurale au 2e colloque international sur le thème de « Tamazgha : Pour l'autonomie des peuples et des régions ». Al Hoceima, les 7 et 8 novembre 2009.**

ⵜⵉⵣⵣⴰⵏⵉⵢⵉⵏ
ⵍⵍⵉⵙⴽⴰⵏ

ⵅ ⵓⵅⴰⵏⵉⵓ

ⵜⴰⵜⵜⴰⵓⴽⵛ ⵉ ⵜⴰⵍⵍⴰⵀ !!ⴰⵏ

ⵓⵎⵜ ⵉⵀⴻⵉ ⵏ ⵍⴰⵍⵍⴰⵎⵜ ⵓⵅⴰⵏⵉⵀ **ⵓⵅⴰⵏⵉⵓ** ⵏ ⵉⵅⵓⵜⵜⴰⵓⵏ ⵓⵓⵍⵍⵓⵎ ⴰⵜⵅⴰⵓⵉ, **ⵜⵉⵣⵣⵓⵏⵏⵉⵢⵉⵏ ⵍⵍⵉⵙⴽⴰⵏ** ⵅⵏⴰ ⵀⵓⵀⴰⵓⵉ ⵏ ⵍⴰⵏ ⵓ ⵍⴰⵏⵍⵍ ⵏ ⵍⴰⵜⵉⵅ ⵣⵓⵀⵏ.

ⴰⵏ ⵜⴰⵅⵍ ⵜⵣⵓⵏⵏⵓⵜ !!ⵓⵏ ⵣⵉⵅⴰⵏ ⵜⵓⵄⵍⴰⵅⵏⵉ ⵏ ⵉⵀⵜⵍⴰⵅⵏⵉ ⵏ ⵉⵀⵜⵓⵅⵏⵉ !!ⵓⵏ.

ⵜⴰⵣⵓⵏⵏⵓⵜ ⵏ ⴰⵣⵜ ⵀⵓⵀ, ⴰⵉⵓⵄⵀⵓ ⵏ ⵯⴰⴰⵍ ⵍⵉⵉⵀ ⵀⵉⵏ
+212 5 28 82 04 58

185, ⴰⵉⵓⵄⵀⵓ ⵏ ⵣⵅⵉⵉⵣ, 75017 ⵀⴰⵀⵉⵣ
+33 1 58 59 09 12

080 100 82 82
www.liliskane.com

Premier prix du Conseil des Ministres Arabes de l'Habitat, le Caire 2003

PROMOTEUR CERTIFIÉ AFAQ ISO 9001 QUALITÉ ISO 9001

الشعبي للإسكان
Chaabi lil iskane

ⵜⵓⵍⵓⵀⵜ ⵏⵅ ⵅ ⵍⵓⵀⵣⵜ ⵣ ⵜⵓⵍⵓⵀⵜ !!ⵓⵏ.

ᐊᐦᑭᐦᐃᐧᐣ ᐯᐧᐣᑭᐦᐃᐧᐣ

ᐃᓕᓴᐧᐣ ᐅᑭᐦᐃᐧᐣ ᐁᐦᑭᐦᐃᐧᐣ

ᐅᑭᐦᐃᐧᐣ ᐁᐦᑭᐦᐃᐧᐣ ᐃᓕᓴᐧᐣ